

العِيد
مَقاصِدُ
وَحِكَمُ

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

النور

السنة الثامنة والثلاثون

عدد ١٠٠٠

الطبعة الأولى

الطبعة الثانية

الطبعة الثالثة

الطبعة الرابعة

الطبعة الخامسة

الطبعة السادسة

الطبعة السابعة

صوم التطوع
بعد الفريضة

ظهور الإسلام رغم كيد أولياء الشيطان

رسالة موجهة إلى المسؤولين عن التربية والتعليم

تحديد النسل خشية الفقر

نصائح وتحذيرات بعد شهر الخير والبركات

السلام عليكم

أيها الصائم.. اشرح ولكن!

لا شك أنه بانقضاء رمضان وبلوغنا العيد، فرحة للعبيد، ومِنَّةٌ من الحميد المجيد، فالفرحة؛ لبلوغنا الشهر، ووصولنا منتهاه، والمِنَّة أن الله أحياناً حتى شهدنا الشهر قصمناه، وبلغنا العيد ففرحنا به وعشناه، لكن الذي لم يبلغ بالفرحة منتهاهاً أننا وجدنا إخوة لنا لا يستطيعون أن يفرحوا بالعيد، لأنهم لا يملكون أدنى مقومات الفرح، فاطفال ونساء، في الخلاء والعراء، والأب فقيد، والجد قعيد، والابن مأسور خلف أسوار الحديد، والأم تكلى تشكو ظلم جبار عنيد.

فيا لابس الجديد، وقد سررت بالعيد، سل الله من المغفرة المزيد، والعنق من نار حرها شديد وقعرها بعيد، وسله لإخوانك النجاة، من بطش البغاة، وظلم الطغاة.

وعليك أن تبذل الاستطاعة، في المسارعة نحو الطاعة، واحذر التراجع والخذلان، ولا تتبع خطوات الشيطان، وقل الله العجز والحرمان.

وكل عام وأنتم بخير

التحرير



بعد النور

إسلامية. ثقافية. شهرية

السنة الثالثة والثلاثون

العدد العاشر - شوال ١٤٢٥ هـ

الثمن ١٥٠ قرشاً

المشرف العام

د. عبد الله شاكر

اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي

زكريا حسيني

جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيك



البريد الإلكتروني

المجلة
رئيس التحرير
التوزيع والاشتراكات
موقع المجلة على الإنترنت
موقع المركز العام
Mgtawheed@hotmail.com
Gshatem@hotmail.com
Ashterakat@hotmail.com
www.altawhed.com
www.ELsonna.com

مطابع التجارية - قلوب - مصر

التحرير / ٨ شارع قوله - عابدين القاهرة

ت: ٢٩٣٦٥١٧ - فاكس: ٢٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات ت: ٢٩١٥٤٥٦



صاحبة الامتياز

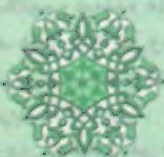
جماعة السنة المحمدية

ثم النسخة

مصر ١٥٠ قرشاً، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس، المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، عمان نصف ريال عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو.

الأشتراك السنوي

١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحالة بريدية داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب البريد عابدين).
٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٢٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها.
تُرسل القيمة بسويت أو بحالة بنكية أو شيك على بنك فيسبل الاسلامي - فرع القاهرة - باسم مجلة التوحيد - انصار السنة (حساب رقم / ١٩٦٥٩٠).



التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهرام
وفروع أنصار السنة المحمدية

في هذا العدد

- | | | |
|----|--------------------------|---|
| ٢ | د. جمال المراكبي | الافتتاحية: |
| ٥ | رئيس التحرير | كلمة التحرير: |
| ٩ | زكريا حسيني | باب السنة: |
| ١٢ | عبد القادر شبيبة الحمد | شعر: دفاع عن الشريعة المطهرة |
| | | منبر الحرمين: العيد مقاصد وحكم. |
| ١٤ | علي عبد الرحمن الحديفي | إلى ميوت الله تعالى |
| ١٩ | صلاح عبد الخالق | دور البصار من صحيح الأحاديث (١٠) |
| ٢١ | علي حشيش | مختارات من علوم القرآن |
| ٢٣ | مصطفى البصرياني | خطاب مفتوح للمعلمين والمعلمات |
| ٢٥ | د. عبد الله شاتكر الجفدي | الإعلام بسير الأعلام |
| ٢٨ | سجدي عرقات | وقفات مع القصة: بنو إسرائيل بعد موسى (٣) |
| ٣٠ | عبد الرزاق السيد عبد | توحيد الله في الأذان والصلاة |
| ٣٢ | عبد المعبود حسن | ماذا يحب والله وماذا يكره |
| ٣٤ | التحرير | واحة التوحيد |
| ٣٦ | علاء خضر | العيد أحكام وأدب |
| ٣٨ | معاوية محمد هيكل | نصائح وتحذيرات بعد شهر الخير والبركات |
| ٤١ | صلاح عبد المعبود | الوثر - حكمه - فضله - وقته |
| ٤٣ | أبو بكر المصنفي | الأسرة المسلمة في ظلال التوحيد |
| ٤٦ | جمال عبد الرحمن | من أحكام الندوي |
| ٤٩ | أحمد السيد | الإيمان بالبعث والنشور |
| ٥١ | أحمد يوسف | استدلة القراء عن الأحاديث |
| ٥٣ | أبو إسحاق الحويني | تحذير الداعية: قصة توبة لعنة بن عبد الرحمن رضي الله عنه |
| ٥٧ | علي حشيش | فتاوى المركز العام |
| ٥٩ | | فتاوى دار الإفتاء المصرية |
| ٦٠ | | فتاوى اللجنة الدائمة |
| ٦٢ | | وظائف الرسل |
| ٦٤ | أسامة سليمان | صلة الرحم وفضائلها |
| ٦٦ | محمد بن إبراهيم الحمد | رب رمضان هو رب سائر العام |
| ٦٩ | متولي البراجيلي | طوبى للمصلحين |
| ٧٢ | عاطف التاجوري | |

المركز العام: القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

مطابع: مطابع الخيرية - طوبى - مصر

ظهور الإسلام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه، وبعد:
فقد خلق الله عباده حنفاء موحدين، خلق آدم بيده، علمه الأسماء كلها، أمر الملائكة بالسجود له تشريفًا وتعظيمًا، واسكنه الجنة يأكل منها حيث شاء، ثم عاقبه بالخروج منها حين عصاه، ليتعلم درس الطاعة والانقياد لله عز وجل، ويعلم أن الشيطان عدو له ولولده فيتخذونه عدوًا، ثم الهمة القوية فتأب عليه وهداه إلى صراط مستقيم، وأخذ الله العهد على بني آدم وهم في عالم الذر في صلب أبيهم أن يعبدوه وحده لا شريك له، وأشهدهم على أنفسهم فشهدوا وأقروا:

لبنى غطيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لال ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابتًا، وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتسخ العلم غبدت.

[البخاري كتاب تفسير القرآن حديث رقم ٤٥٣٩]

فتدزع الشيطان - لعنه الله - إلى إغواء بني آدم وتسلل من باب حب الصالحين وتعظيم الصالحين، حتى عبد قوم نوح جماعة من الصالحين الموحدين، فلما دعاهم نوح إلى عبادة الله وحده لا شريك له رفضوا ﴿وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾.

فأرسل الله عليهم الطوفان فاهلكهم ولم ينج إلا نوح والذين آمنوا معه، ومع كل هذا استطاع الشيطان أن يفتح عليهم أبواب الضلالة بعد الهدى، حتى صارت هذه الأصنام عند العرب قبل بعثة النبي ﷺ. فبعث الله محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

وفي صحيح مسلم يقول النبي ﷺ في إحدى خطبه: «إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، وإنني خلقت عبادي حنفاء كلهم،

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ السُّبْحَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ولكن الشيطان لعنه الله توعد بني الإنسان بالإضلال، فقال: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣]، ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١١٨) وَلَاصِلْنَهُمْ وَلَأَمْنِيَنَّهُمْ وَلَأَمْرُنُهُمْ فَلْيَبْتَئْنَ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَأَمْرُنُهُمْ فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٨، ١١٩].

وقد نجح الشيطان في إغواء بني آدم وإضلالهم وحملهم على أن أشركوا بالله وعبدوا غيره، ولكن الله عز وجل أرسل المرسلين مبشرين ومنذرين وأيدهم بالمعجزات والبراهين، وأهلك الكافرين المعاندين.

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما وء فكانت لكل بدومة الجنل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم

رغم كيد أولياء الشيطان

إعداد: د. جمال المراكبي
الرئيس العام

جرت هذه الدعوى على المسلمين من بلاء وصرفتهم عن صحيح دينهم إلى بدع ما أنزل الله بها من سلطان.

لقد استغل الكثيرون من دعاة الضلالة مناخ الجهل الذي ساد في كثير من بلاد المسلمين فزينوا للناس بدعاً ما أنزل الله بها من سلطان، وزعموا لأنفسهم مقامات ما وصل إليها أحد من العالمين، وزعموا أنهم يتصرفون في الكون ونسوا أن سيد ولد آدم أجمعين ﷺ يقول يوحى من الله: ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ الْوَاحِدُ ﴾. ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّمَا اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥٠) وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم يتقون.

(الأنعام ٥٠-٥١).

ولكن هؤلاء الدجاجلة يزعمون لأنفسهم ولأوليائهم ما هو أعظم.

ذكر الشعراني في الطبقات (ص ٢٥٧ ج ١) عن الدسوقي صاحب القبر المشهور بمدينة بسوق والمسجد والمولد الذي يرتاده الملايين: وكان رضي الله عنه يقول:

أنا موسى عليه السلام في مناجاته.

أنا علي رضي الله في حملاته.

أنا كل ولي في الأرض خلعتة بيدي، ألبس منهم من شئت أنا في السماء شاهدت ربي، وعلى الكرسي خاطبتة.

أنا بيدي أبواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها من زارني أسكنه جنة الفردوس.

واعلم يا ولي أن أولياء الله تعالى الذين لا

وإنهم انتبههم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم وحرمته عليهم ما أحلت لهم وأمرتهن أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً. وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان. [الحديث عند مسلم برقم ٥١٠٩، الجنة وصفة نعمها]

فنهى النبي محمد ﷺ عن الشرك بالله، وسد كل سبيل يوصل إليه، وقاتل بمن أطاعه من المؤمنين من عصاه من الكافرين حتى أظهره ربه، وحطم الأصنام والأوثان في جزيرة العرب وهو يتلو قول ربه: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾، ودخل الإسلام كل بيت بعز عزيز أو بذل ذليل، ودانت البشرية بظهور الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وسقطت بلاد كسرى وقيصر، ولكن الشيطان تسلل إلى أبناء خير القرون من أمة محمد ﷺ ففرقهم شيعاً وزين لهم البدعة والضلالة حتى وقع بعضهم في الشرك كبيره وصغيره.

ذكر لي الشيخ عبد القادر شعبة الحميد - حفظه الله ونفع به - وهو من أعلام علماء السنة ومن مشايخ أنصار السنة المحمدية الذين صحبوا الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله أنه ذهب إلى بلاد النوبة في مصر داعياً إلى الله، فوجد الناس يرددون بعد كل صلاة بصوت مسموع، وبخشوع وخضوع:

إِذَا كُنْتُ فِي هِمٍّ وَعِلْمٍ فَيَدَايِي

أَيَا مَرْغِي أَنْجِيكَ مِنْ كُلِّ ضَمِيكَةِ

فَأَسْمِي مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ عَرْشِهِ

وَهِيَ اللَّوْحُ مَحْفُوفَةٌ فَاتَتْهُ عِبَادَتِي

فرد الشيخ هذه الغرية وسجل ذلك في قصيدة عصماء، فانظر أخي القارئ إلى هذا الشرك الجلي يريده بعض المسلمين في مساجدهم وفي صلواتهم بدعوى تعظيم الصالحين ومحبتهم، فكم

خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله، وما كان ولي متصل بالله تعالى إلا وهو يناجي ربه كما كان موسى يناجي ربه، وما من ولي إلا ويحمل على الكفار كما كان علي رضي الله عنه يحمل. وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخاً في الأزل، بين يدي قديم الأزل، وبين يدي رسول الله ﷺ وإن الله عز وجل خلقني من نور رسول الله ﷺ.

وأمرني أن أخلع على جميع الأولياء بيدي فخلعت عليهم بيدي. وقال لي رسول الله ﷺ: يا إبراهيم، أنت نقيب عليهم فكنت أنا ورسول الله ﷺ، وأخي عبد القادر خلفي وابن الرقاعي خلف عبد القادر. ثم التفت إلي رسول الله ﷺ وقال لي: يا إبراهيم سر إلى مالك وقل له يغلق النيران، وسر إلى رضوان وقل له يفتح الجنان، ففعل مالك ما أمر به، وفعل رضوان ما أمر به.

وأطال في معاني هذا الكلام، ولم يكمل الشعراني الكلام بل اعتذر بقوله وهذا الكلام من مقام الاستطالة، تُعطي الرتبة صاحبها أن ينطق بما ينطق، وقد سبقه إلى نحو ذلك الشيخ عبد القادر وغيره، فلا ينبغي مخالفته إلا بنص صريح والسلام. اهـ.

فانظر إلى هذا الكلام، وسل نفسك هل ادعى رسول الله ﷺ مثل هذا، وماذا بقي لله من الملك وهو مالك كل شيء ورب كل شيء، سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال الشعراني: وقد كان سهل بن عبد الله التستري يقول: أعرف تلامذتي من يوم الست بربكم، وأعرف من كان في هذا الموقف عن يميني، ومن كان عن شمالي، ولم أزل من ذلك اليوم أربي تلامذتي وهم في الأصلاب لم يجحبوا عني إلى وقتي هذا. وكان يقول: أشهدني ربي ما في العلا وأنا ابن ست سنين ونظرت في اللوح المحفوظ وأنا ابن ثمان سنين، وفككت طلسم السماء وأنا ابن تسع سنين، ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجماً حار فيه الجن والإنس ففهمته وحسبت الله على معرفته، وحركت ما سكن، وسكنت ما تحرك وأنا ابن أربع عشرة سنة.

وطبعاً مثل هذا لا يعجب أتباع البدوي

فيسنتحلون لسيدهم ما هو أعظم من ذلك فكل الأولياء يحضرون مولده ويدنون له، وذكر الشعراني أنه اجتمع بولي من أولياء الهند بمصر المحروسة فقال: ضيقوني فأني غريب - وكان معه عشرة أنفس - فصنع له فطير وعسل فاكل، فقلت له: من أي البلاد؟ فقال: من الهند. فقلت: ما حاجتك في مصر؟ فقال: حضرنا مولد سيدي أحمد. فقلت له: متى خرجت من الهند؟ فقال: خرجنا يوم الثلاثاء فمنا ليلة الأربعاء عند سيد المرسلين ﷺ وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر بغداد وليلة الجمعة عند سيدي أحمد بطندنا (طنطا)، قال: فتعجبنا من ذلك، فقال: الدنيا كلها خطوة عند أولياء الله عز وجل.

قال: واجتمعنا يوم السبت انفضاض المولد طلعة الشمس فقلنا لهم: من عرفكم بسيدي أحمد في بلاد الهند؟ فقالوا: يا لله العجب، أطفالنا الصغار لا يحلفون إلا ببركة سيدي أحمد وهو من أعظم إيمانهم، وهل أحد يجهل سيدي أحمد؟ إن أولياء الله ما وراء البحر المحيط وسائر البلاد والجبال يحضرون مولده، وذكر أن شخصاً أنكر حضور مولد البدوي، فسلب الإيمان فلم يكن فيه شعرة تحن إلى دين الإسلام، فاستغاث بسيدي أحمد، فقال: بشرط ألا تعود. فقال: نعم. فرد عليه ثوب إيمانه، ثم قال له: وماذا تنكر علينا؟ قال: اختلاط الرجال والنساء. قال: ذلك واقع في الطواف ولم يُمنع أحد منه، ثم قال: وعزة ربي ما عصي أحد في مولدي إلا وقاب وحسنت توبته، وإذا كنت أرى الوحوش والسمك في البحار وأحميهم من بعضهم بعضاً أفيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي.

فانظر أخي المسلم إلى ما يزعم هؤلاء، وما نقلنا إلا من أقدس كتبهم، إنها الدعوة إلى هدم التوحيد، ودعاء غير الله عز وجل، بينما رسول الله ﷺ يعلمنا: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

والحمد لله رب العالمين

كلمة

التحرير

دعوة

للمحاسبة

ومراجعة

النفوس



بقلم

رئيس التحرير

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، وبعد:

نودع شهر رمضان وقد فاز من فاز، وخسر من خسر، فقد كنا بالأمس
نترقب مجيئه، ولقد جاعنا وولّى، وهكذا كل مستقبل في هذه الحياة سوف
ينتهي، ولكل أجل كتاب، ولكل نبا مستقر.

لقد أودعنا شهر رمضان ما شاء الله أن نودعه من الأقوال والأعمال،
فمن كان من محسباً فليستش بالقبول، فإن الله تعالى لا يضع أجر
المحسنين، ومن كان من مسيئاً، فليتب إلى الله، فالعذر قبل الموت مقبول،
والله يحب التوابين.

نودع رمضان ونحن نتذكر قول نبينا ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل» [رواه
مسلم].

فيا من تلوث في أحوال المعاصي، من سخرية وسماع ونظر إلى ما حرم
الله، وغير ذلك من الآثام، أحمد الله الذي بلغك ختام رمضان، وأجعل من
هذا الشهر المبارك مرحلة تنقية وتهذيب لسلوكك وأخلاقك، واعلم أن الله
يتوب على من تاب، قال الله تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وأمن وعمل
صالحاً ثم اهتدى﴾، وقال تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون
لعلكم تفلحون﴾، وقال جل ذكره: ﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله
يتوب عليه﴾.

هجمة خبيثة على الأزهر وشيخه

نودع رمضان وما زال الطاعنون من أعداء الإسلام يشنون هجمة خبيثة
ضد الأزهر الشريف وضد شيخ الأزهر بتعليمات من أسيادهم في
الكونجرس الأمريكي والبيت الأبيض، وفيما يعد تعدياً واضحاً على الأزهر
الشريف المرجعية الدينية للمسلمين في مصر والعالم أجمع، يصدر مركز
ابن صهيون الملقب بابن خلدون وصاحبه سعد الدين إبراهيم بياناً صحفياً
يهاجم فيه مشيخة الأزهر وشيخ الأزهر بصفته الشخصية كإمام لأكثر
المؤسسات الدينية قوة وتأثيراً في العالم الإسلامي.

وقد جاء البيان الوقح جملة وتفصيلاً كرد مباشر على تصريحات
فضيلة الإمام محمد سيد طنطاوي في تعقيبته على البيان الختامي الذي
صدر عن المؤتمر الفاشل المزعوم الذي عقد تحت اسم «دعوى الإسلام
والإصلاح»، بمركز ابن خلدون ومركز سابان الإسرائيلي الممول له، حيث أكد
فضيلة الإمام على أن هذه المراكز ذات دور تخريبي في المجتمع المصري
ويجب إيقافها ومحاصمتها بكل قوة، وحول التوصيات التي خرج بها
المؤتمر والتي تطالب بتنقية التراث الديني ولا سيما ما يتعلق بالحديث
النبوي الشريف، واعتماد النص القرآني مرجعية حاكمية وحيدة لبقية
المصادر التراثية الدينية في الإسلام، إن هذه دعوة صريحة لإغفال مصدر
رئيسي من مصادر التشريع في الإسلام، وهو السنة النبوية وهو خطر
يطلب به أعداء الإسلام في الخارج.

كما طالب فضيلة شيخ الأزهر في تعقيبته ضرورة تدخل الحكومة
المصرية لوقف نشاط مركز ابن خلدون مع ضرورة التأكيد على أهمية
التدخل بقوة لمنع هذه المهارات، خاصة أن التوصيات الصادرة قد دعت
صراحة إلى التصدي لأفكار المؤسسات التي تحتكر الحديث باسم الدين، في
محاولة لإنشاء مدرسة اجتهد جديدة تحمل مشاغل تجديد الفكر الديني في
الإسلام.

كلمة التحرير

وقد اعتبر الشيخ سيد طنطاوي تلك الفئة بانهم جماعة خارجون، وسبق أن اتهم أحدهم بخيانة البلاد، ولذلك لا يجب الالتفات إليهم وضرورة اعتبارهم نكرة في المجتمع. مؤكداً على أن مشاركة مراكز غربية لتتحدث عن الإسلام ومصادر التشريع وصمة عار ونكسة يجب أن يتداركها المجتمع والمستولون مشيراً إلى أن المؤتمر قد دعا دعوة صريحة إلى إنكار السنة النبوية وهو ما يرقضه الأزهر بشدة وأهل الإسلام جميعاً.

وقد خرج أصحاب مركز ابن خلدون علينا ببيان موجه إلى فضيلة شيخ الأزهر يردون فيه على تصريحات شيخ الأزهر بمنتهى التبجح واصفين شيخ الأزهر بأنه أحد دعاة التكفير، وأن مشيخة الأزهر كانت سبباً مباشراً في نشر الفكر المتطرف.

وقد وصف البيان أصحاب المركز والقائمين عليه بانهم دعاة اجتهاد، وأن الاجتهاد فريضة إسلامية وأن باب الاجتهاد مفتوح أمام الجميع ولا يملك أحد حق احتكاره، أو إغلاقه، لأنه لا يوجد كنيسة أو كهنوت في الإسلام.

الم يعلم هؤلاء أن الله تعالى قال: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾. فجعل للفقهاء أهلاً ومختصين يعلمون الناس وينذرونهم.

فما هي مؤاملات أصحاب مركز ابن خلدون ليجعلوا أنفسهم مجتهدين ودعاة فوق الأزهر وسائر المؤسسات الدينية، إنهم إن صدق قبيح قول دعاة فهم دعاة الضلالة من أجابهم قذفوه في جهنم.

وفي مقطع آخر من بيان مركز ابن صهيون يطالب البيان شيخ الأزهر أن يبرأ بنفسه عن إلقاء الاتهامات والتخوين والتسفيه.

ويتساءل خفافيش الظلام عن حقيقة العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، وأن الكثير منها مسنول عن اتهام الإسلام بالعنف والتطرف والإرهاب والجحود قائلين: أن شيخ الأزهر يعلم تماماً ما نقول فلماذا يهاجمنا!!!

وقد دافع المركز في بيانه عن رئيسه سعد الدين إبراهيم والاتهامات التي وجهت إليه عام ٢٠٠٠م حول التخابر مع دولة أجنبية وهو ما أكد عليه شيخ الأزهر في تصريحاته حيث قال المركز: إن سعد الدين إبراهيم لم يتهم بخيانة البلد بل بتهم أخرى اصطفتها مباحث أمن الدولة!!!

كما اتهم مركز ابن خلدون شيخ الأزهر أنه يستعدي أجهزة الدولة والحكومة ضد المركز.

وإننا نقول رداً على هذا البيان المشبوه: إن الإسلام دين شموخ وعزة، والإسلام باق إلى يوم الدين رغم كيد الكائدين فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ والقائمون على المركز هم أهل نفاق وكذب وكراهية، والإسلام منهم بريء، وإن كل ما يدعونه على الأزهر والإسلام ما هي إلا محاولات عقيمة لتنفيذ مخططات مشبوهة معروفة للجميع يقف خلفها الصهاينة وأعداء الإسلام.

سعد يعلن استعداده للترشيح لرئاسة الجمهورية

وقد تردد في الآونة الأخيرة بشكل متكرر من صاحب الخيالات أنه سيرشح نفسه رئيساً للجمهورية في الانتخابات المقبلة إذا ما استطاع الحصول على الأموال اللازمة والتأييد الجماهيري المناسب ولكنه لم ينف أو يؤكد حقيقة تمويل الكونجرس الأمريكي له ولمركزه للدفع به إلى الانتخابات الرئاسية، وقد أشارت بعض الأوساط الصحفية إلى أن هناك لجنة أمريكية اقترحت الضغط على مصر لترشيح سعد الدين إبراهيم

نودع رمضان بغزو
من الداخل على
أهل الإسلام، يخرج
من مركز ابن
خلدون ليهاجم
الإسلام ومؤسساته
ويهاجم الأزهر
وشيوخه ورجاله

للمنصب الرئاسة، واعتماد مبلغ ٣٥ مليون دولار لدعم حملته الانتخابية وهو ما لم ينفه سعد إبراهيم في المؤتمر، بالإضافة إلى أنه قد أعلن صراحة عن عقد اتصالات مباشرة بكل من حزب العدالة والتنمية في تركيا، وحزب العدالة والتنمية في المغرب لعقد جلسة تأسيسية لحزب مماثل في مصر تمهيدا ليدخل به المعتزك السياسي، ومن ثم ترشيح نفسه كرئيس للجمهورية!! لكنني أتساءل أي جمهورية يريد سعد إبراهيم أن يرشح نفسه لها؟

وقد أعلن جمال البنا أحد أعضاء مركز ابن خلدون: في وثيقة الإصلاح والإسلام التي يتبناها المؤتمر: «إن الإصلاح في الإسلام وقف منذ ألف عام، واليوم أن لنا الأوان أن نجدد الدين ونطهره ونؤسسه من جديد، وما طرحه من أفكار يجب ألا تؤخذ علينا أو ضدنا. بل أن يشكرنا الناس عليها ويقدرونا لأجلها لأننا نقوم بما يدعو إليه الإسلام الحقيقي، فدعوى الإصلاح لا تقوم على الوسطية والترقيع!!» وأضاف قائلا: ولكي يكون عملنا في مامن فلقد جعلنا القرآن الكريم هو المرجعية الأساسية لنا، وليكون هو الحاكم على كل المصادر التراثية الأخرى «يعني السنة»، الفقه، فمن الضروري إيجاد معايير جديدة في الحديث النبوي!!

ويؤكد أن ما تركه الأئمة والشيوخ من السلف لا نعتمد عليه ولا نلتزم به لكننا نستأنس به فقط!!

أما بالنسبة للسنة النبوية فإننا نضع معايير لإثباتها ونستلهم مصدرا جديداً وهو «الحكمة»!! فالحكمة تفتح باباً جديداً للاختيار، وتساعد على حركة تجديد جذرية لا تلتزم بالتراث وتعتمد على الحكمة في عناصر التجديد حتى يكون الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان!!

وأضاف بكل صفاقة وتبجح بأن القرآن لم يعط للرسول أي سلطة أو وصاية على الناس وإنما هو مبلغ فقط للرسالة، لذلك فهناك فرق ما بين كلام الرسول وكلام الرواة، فما وصل إلينا بلسانه سنأكد منه، وسيكون محل تقدير!! وما وصل إلينا عن طريق الرواة فهو محل شك ولن نعترف به.

نعم من لم يستح فليصنع ما شاء وليقل ما شاء. والله سبحانه حافظ دينه رغم كيد الكاذبين وزيف المضللين، فاللهم اجزمهم بما يستحقون.

قانون معاداة السامية والصهيونية

نودع شهر رمضان الذي غربت عنا شمسسه، وأفل دوننا نجمه، وقد عمرت أيامه ولياليه بالصالحات والخيرات؛ بالصيام والقيام، بالتلاوة والبَر والنَدَى. وما زال أعداء الأمة يكيلون الضربات والطعنات للإسلام والمسلمين، فبينما تطالعنا الأخبار بنيا فوز بوش بفترة ولاية جديدة أثناء كتابة تلك السطور، فقد استطاع بوش ضماناً لتأييد اليهود له في حملته الانتخابية قبل الانتخابات الرئاسية بثلاثة أسابيع، أن يمرر قانوناً يخطب به ود اليهود ويضمن تأييدهم له حيث وافق الكونجرس الأمريكي في خطوة غير مسبوقة على قانون يسمح له بمراقبة ما يسمى بـ «معاداة السامية»، وانتقاد اليهود في الدول العربية والإسلامية، والأوروبية بناءً على مشروع قانون تقدم به عضو الكونجرس لانتوس المشهور بعدائه للعرب وتصريحاته دائماً والتي تطالب بضرورة الهيمنة على الدول العربية.

ومرر الكونجرس القانون بشكل شبه جماعي، ويطالب القانون الذي سمي بقانون مراقبة انتقاد اليهود العالمي، أن تقوم وزارة الخارجية الأمريكية بجمع وإصدار تقرير سنوي يسرد الأعمال التي تنتقد اليهود أو تتعرض لهم، وتأسيس مكتب جديد داخل الوزارة يركز على هذه القضية،

تجراً أصحاب هذا
المركز المشبوه على
الرسول ﷺ فقالوا:
إن القرآن لم يعط أي
سلطة أو وصية له
على الناس وإنما هو
مبلغ فقط.
يريدون بذلك
تحية السنة وتبقي
كما قالوا:
«لا استئناس فقط»

كلمة التحرير

وتعيين مبعوث دبلوماسي خاص لمراقبة انتقاد اليهود والعمل على
حمايتهم من دول العالم!!
وكانت جماعة صهيونية كبيرة، ويهود بارزون في الولايات المتحدة قد
قاموا بممارسة ضغوط كبيرة في الكونجرس والخارجية لتصير هذا
القانون!!

ما هي السامية؟

والسامية هي أصول الأشخاص المنحدرين من أصول ترجع إلى سلالة
سام بن نوح، ويطلق مصطلح السامية على الديانات التي ارتبط ظهورها
بشخصيات تنتمي إلى العرق السامي، ولا يعني ذلك أن جميع أتباع هذه
الديانات ساميون، ووفق هذا التعريف ليس كل اليهود ساميين، وعلى الرغم
من أن العرب كعرق يمثلون أحد مكونات العرق السامي، فإن الجماعات
الصهيونية عملت على احتكار مصطلح السامية واعتباره يخص اليهود
وحدهم، وبالتالي توجه للعرب تهمة العداء للسامية!!

وقد وقع الرئيس الأمريكي بوش في السادس عشر من أكتوبر الحالي
مشروع قانون يلزم وزارة الخارجية برصد وإحصاء الأعمال المعادية
للسامية في العالم وتقديم مواقف الدول من هذه الأعمال.
وينص القانون على ضرورة استمرار الولايات المتحدة في جهودها
لمحاربة العداء للسامية في العالم بالتعاون مع منظمات مثل منظمة الأمن
والتعاون الأوروبي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وماذا عن معاداة الإسلام؟

من المؤسف أن يصدر هذا القانون الذي تنبأه بوش واختص به اليهود
فقط بإصدار قانون لرصد وتجريم معاداة السامية، وقد كان الأولى به أن
يصدر قانوناً أشمل يجرم مختلف أشكال معاداة الأعراق والأديان، فهناك
أيضاً المعاداة للإسلام والعرب في أمريكا والغرب.
ومن أمثلة معاداة الإسلام التي كان يجب أن يتحرك بوش ضدها ما قاله
النائب الإسرائيلي موشيه بيجلن الذي اقترح عقب هجمات الحادي عشر من
سبتمبر ٢٠٠١ قصف الكعبة المشرفة!!

وفي حديث أجراه الكاتب الإسرائيلي أدبيه بركان مع بيجلن لم يتراجع
عن دعوته لقصف الكعبة، بل واستطرد في دعواه العنصرية حيث طالب
بطراد جميع العرب والمسلمين من إسرائيل وأراضي الضفة الغربية وغزة.
ولم تقتصر عمليات الإساءة للإسلام والتمييز العنصري ضد المسلمين
على المتطرفين اليهود فقط بل امتدت للرجل العادي في الولايات المتحدة
وغيرها ولذا فقد ارتفعت حالات التمييز ضد المسلمين في أمريكا بنسبة
٧٠٪ في عام ٢٠٠٣ مقارنة بـ ٢٧٪ في عام ٢٠٠٢!!

نودع رمضان بعد أن عاشت الأمة الإسلامية ترقوي شهراً كاملاً من
عبير القرآن الكريم، وتستضي بنوره المبين، وهي مدعوة بالحاح إلى أن
تفنى إلى ميدان المحاسبة الجدية العملية، سيما وهي تتجرع من كأس
الضعف والهزائم كل مر وعلقم، والماسي تصفع وجهها في كثير من
أراضيها، وحري بها أن تستعصم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ في تفتح
واع وفكر مستنير معتدل وبصيرة نافذة ونظرة صائبة مترنة في تقويم
القضايا والمتغيرات دون تلكؤ أو هوادة بما يحقق المصالح ويدرك المفاسد،
ويعلي راية الدين ويحرس القيم والفضيلة.

اللهم وفقنا لاعتقاد الخيرات وضاعف لنا الدرجات واجعلنا ممن غنم
في هذا الشهر أوفر الحظ والنصيب، إنك سميع مجيب يا أرحم الراحمين.
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأخيراً طعنوا في
رواة الحديث
فقالوا: إن ما نقلوه
إلينا فهو محل شك
ولن نعرف به!!
فما هو وزن أعضاء
مركز ابن خلدون
بجانب رواية
الحديث الشريف؟!

باب السنة

صوم القطر بعدة الفريضة



اعداد

زكريا حسيني

عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله
قال: من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام
الدهر.

عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله
قال: من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام
الدهر.

هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصيام «باب
استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان» برقم (٢٧٥٨)،
(٢٧٥٩)، (٢٧٦٠)، كما أخرجه الإمام أبو داود برقم (٢٤٣٣)، والإمام
الترمذي برقم (٧٥٩)، والإمام ابن ماجه برقم (١٧١٦)، والإمام الدارمي
برقم (١٧٥٤)، والإمام احمد في المسند بالأرقام (٣٠٨/٣)، (٣٢٤، ٣٤٤،
٤١٧/٥، ٤١٩).

روى أحمد

هو أبو ايوب الانصاري الخزرجي النجاري البصري، السيد الكبير
الذي خصه النبي ﷺ بالنزول عليه في بني النجار إلى أن بنيت له
حجرة ام المؤمنين سودة، وبني المسجد الشريف.

واسمه: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن غنم بن
مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج، حدث عنه جماعة من الصحابة
وجماعة من التابعين، منهم: جابر بن سمرة، والبراء بن عازب، والمقدام
بن معديكرب، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وجبير بن نفير، وسعيد بن
المسيب، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير، وعطاء بن يزيد الليثي
وغبرهم.

قال الذهبي: وله عدة احاديث، ففي «مسند بقي» له مائة وخمسة
وخمسون حديثاً اتفق السيحان على سبعة، واشهر البخاري حديثه،
ومسلم بخمسة.

وقال أيضاً في سيرة ابن عباس: أنه كان اميراً على البصرة لعلي،
وان ابا ايوب وعد عليه، فباع في إكرامه، وقال: لأجزئك على إنزالك
النبي ﷺ عندك، فوصله بكل ما في المنزل، فبلغ ذلك أربعين ألفاً.

وقد روي عن غير وجه عن أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه أنه
كان محباً للغزو في سبيل الله، وأنه مرض وهو في جيش، وكان على
الجيش يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: حاجتك؟ قال: نعم، إذا مات
فاركب بي، ثم تسبق بي في أرض العدو ما وجدت مساعاً، فإذا لم تجد
مساعاً فادفني ثم ارجع، فلما مات ركب به، ثم سار به ثم دفنه، وكان
يقول: قال الله تعالى: انفروا خفافاً وثقالاً، ولا اجدني إلا

حقيقا أو بطلا

وكان رضي الله عنه يقول: ادفنوني تحت اقدامكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة». مات سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة خمسين.

شرح الحديث

قال الإمام النووي بعد أن ساق الحديث في شرحه على صحيح مسلم: فيه دلالة صريحة لمذهب الشافعي وأحمد وداود وموافقتهم في استحباب صوم هذه الستة، وقال مالك وأبو حنيفة: يكره ذلك، قال مالك في الموطأ: ما رايت أحدا من أهل العلم والفقه يصومها، قال: ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف، وإن أهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته، وإن يلحق برمضان ما ليس منه أهل الجاهلية والجفاء لو راوا في ذلك رخصة عند أهل العلم وراوهم يعملون بذلك الناس أو أكثرهم أو كلهم لها، وقولهم: قد يظن وجوبها ينتفض بصوم عرفة وعاشوراء، وغيرهما من الصوم المندوب، قال أصحابنا: والأفضل أن تصام الستة متوالية عقب يوم الفطر، فإن فرقها أو أخرها عن أوائل شوال إلى أواخره حصلت فضيلة المتابعة، لأنه يمتنع أنه أتبعه ستا من شوال، يرى الإمام أحمد أنه لا فضل لأول شوال على آخره بل كلها سواء، فرقها أو تتابعت كانت في أول الشهر أم في آخره.

قال ابن عبد البر في الاستذكار: وحديث ثوبان يعضد حديث عمر بن ثابت هذا - وهو الراوي عن أبي أيوب حديثنا هذا - وثوبان مولى رسول الله ﷺ حدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها». رواه ابن ماجه والدارمي وأحمد والبخاري والنسائي في الكبرى.

قال أبو عمر: لم يبلغ مالك حديث أبي أيوب - على أنه حديث مدني - والإحاطة بعلم الخاصة لا سبيل إليه، والذي كرهه له مالك أمر قد بينه وأوضحه، وذلك خشية أن يضاف إلى رمضان وأن يستجيب ذلك إلى العامة، وكان رحمه الله متحفظا كثير الاحتياط للدين.

ثم قال رحمه الله: وأما

صيام الستة الأيام من شوال على طلب الفضل وعلى التأويل الذي جاء به وثبان رضي الله عنه، فإن مالكا لا يكره ذلك إن شاء الله، لأن الصوم جنة وفضله معلوم لمن رد طعامه وشربه وشهوته لله تعالى، وهو عمر بن خير، وقد قال الله تعالى: «وأفعلوا الخير» [الحج: ٧٧]، ومالك لا يجهل شيئا هذا، ولم يكره عن ذلك إلا ما خافه على أهل الجاهلية والجفاء إذا استمر ذلك، وخشي أن يعدوه من فرائض الصيام مضافا إلى رمضان، إلى أن قال: وقد يمكن أن يكون جهل الحديث ولو علمه لنقل به، والله أعلم.

قال الإمام الترمذي بعد أن ساق حديث أبي أيوب: حديث أبي أيوب حديث حسن صحيح، وقد استحب قوم صيام ستة أيام من شوال بهذا الحديث، وقال ابن المبارك: هو حسن من مثل صيام ثلاثة أيام من كل شهر، قال ابن المبارك: ويروى في بعض الحديث: ويلحق هذا الصيام برمضان، واختار ابن المبارك أن يكون ستة أيام في أول الشهر، وقد روي عن ابن المبارك أنه قال: إن صام ستة أيام من شوال متفرقا فهو جائز.

قال ابن قدامة في المغني: فإن قيل: فلا دليل في هذا الحديث على فضيلتها، لأن النبي ﷺ شبه صيامها بصيام الدهر، وهو مكروه، قلنا: إنما كره صوم الدهر لما فيه من الضعف والتشبيه بالتبطل، ولولا ذلك لكان فضلا عظيما، لاستغراقه الزمان بالطاعة والعبادة، والمراد بالخبر التشبيه به في حصول العبادة به على وجه غري عن المشقة، كما قال عليه السلام: «من صام ثلاثة أيام من كل شهر كان كمن صام الدهر». ذكر ذلك حذفاً على صيامها وبيان فضلها، ولا خلاف في استحبابها، ثم قال: ولأن فضيلتها لكونها تصير مع الشهر ستة وثلاثين يوما، والحسنة بعشر أمثالها، فيكون ذلك ثلاثمائة وستين يوما وهي السنة كلها، فإذا وجد ذلك في كل سنة صار كصيام الدهر كله.

وأما صيام الدهر فقد ورد فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما المتفق عليه: «لا صام من صام الأبدي»، قال في سبيل السلام: اختلف في معناه، قال شارح المصابيح: فسّر هذا من وجهين: أحدهما أنه على معنى الدعاء عليه

زجراً له عن صنيعة، والأخر على سبيل الإخبار، والمعنى: أنه بمكانته سورة الجوع وحر الظما لا عتياده الصوم حتى خف عليه، ولم يفتقر إلى الصبر على الجهد الذي يتعلق به الثواب فكانه لم يصم، ولم تحصل له فضيلة الصوم، ويؤيد أنه للإخبار حديث أبي قتادة عند مسلم بلفظ: «لا صام ولا افطر». ويؤيده أيضاً حديث الترمذي عنه: «لم يصم ولم يفطر». قال ابن العربي: إن كان دعاء فياويح من دعا عليه النبي ﷺ، وإن كان معناه الخبر فياويح من أخبر عنه النبي ﷺ أنه لم يصم، وإذا كان لم يصم شرعاً فكيف يكتب له ثواب؟

ثم قال صاحب سبيل السلام: وقد اختلف العلماء في صيام الأندلسي الدهر فقال بتحريمه طائفة وهو اختيار ابن خزيمة مستدلين بهذا الحديث وما في معناه، وذهبت طائفة أخرى إلى جوازه، وهو اختيار ابن المنذر وناولوا أحاديث النهي عن صيام الدهر بأن المراد من صامه مع صيام الأيام المنهي عنها من العيسيين وأيام التشريق، وهو تأويل مردود بنهيه لأبن عمرو عن صوم الدهر وتعليله بأن لنفسه عليه حقاً ولاهله حقاً ولضيفه حقاً. وقلوه: «أما أنا فاصوم وافطر، فمن رغب عن سنتي فليس مني». فالتحريم هو الأوجه ليلًا.

فائدة لغوية: قال النووي رحمه الله: قوله «سنة من شوال» صحيح، ولو قال سنة بالهاء لجاز أيضاً، قال أهل اللغة: يقال صمنا خمسة وستة وخمسة وستة، وإنما يلتزمون الهاء في المذكر إذا ذكرناه صريحاً بلفظه، فيقولون: صمنا ستة أيام، ولا يجوز ست أيام، فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان، ومما جاء حذف الهاء فيه من المذكر إذا لم يذكر بلفظه قوله تعالى: «يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» أي عشرة أيام.

سنة من رمضان
من كان عليه قضاء أيام من رمضان فليقضها أولاً قبل أن يصوم الستة من شوال، وذلك لمن وجد عبده القدرة على ذلك؛ لأن لفظ الحديث: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال» فالذي عليه قضاء أيام من رمضان لم يصم رمضان، فعليه أولاً

قضاء فرض رمضان ثم بعد

ذلك يصوم الست من شوال، ذهب إلى

ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى،

وذلك من خاف ألا يستطيع قضاء رمضان طوال

العام إذا صام الستة من شوال تعين عليه

القضاء في شوال.

أما إذا كان شوال لا يتسع ليقضي فيه ما عليه

من أيام من رمضان مع صيام الستة وهو يرجو

تفريق القضاء بعد ذلك على أيام العام فإنه يجوز

له صوم الستة من شوال وتأخير القضاء إلى ما

بعد ذلك، لأن وقت الستة من شوال محصور في

شوال، وأما وقت القضاء فموسع في أيام العام

كلها لقوله تعالى: «فعدة من أيام أخر»، ولأن

عائشة رضي الله عنها أخبرت عن نفسها أنها كان

يكون عليها الأيام من رمضان فلا تقضيها إلا في

شعبان، وليس من المعقول أنها كانت تترك صوم

النوافل مع تأخيرها القضاء إلى شعبان، فعن

عائشة رضي الله عنها قالت: «كان علي الصوم من

رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان،

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. قال يحيى بن

سعيد تعني الشغل من النبي أو بالنبي

وأخرجه أيضاً عنها أنها قالت: «إن كانت إحدانا

لتفطر في زمان رسول الله ﷺ فما تقدم على أن

تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتي شعبان».

قال النووي رحمه الله: ومذهب مالك

والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وجماهير السلف

والخلف أن قضاء رمضان في حق من افطر بعذر

كحضر وسفر يجب على التراخي ولا يشترط

المبادرة به في أول الإمكان لكن قالوا لا يجوز

تأخيره عن شعبان الآتي. وقال داود: تجب المبادرة

به في أول يوم العيد من شوال وحديث عائشة يرد

عليه. قال الجمهور: ويستحب المبادرة به

للاحتياط.

نسال الله تعالى أن يعيننا على الصيام

والقيام، وأن يتقبل صالح الأعمال، وأن

يجعلها خالصة له وعلى سنة نبيه ﷺ،

والحمد لله رب العالمين.

دفاع عن الشريعة المطهرة

بحمد إلهي قد بدأت مقالتي
وَدُّتُ عَنْ الْحَوْضِ الْمُبَارَكِ كُلِّ مَنْ
وَأَنْ سِبَاحِي قَوْلُ رَبِّي وَسُنَّةُ
وَأَقْوَالُ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ سَلَفِ مَضُوءِ
فِيهَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّ إِلَهَنَا
فَإِنْ كُنْتَ فِي ضَيْقٍ فَرَيْكَ حَاضِرُ
وَأِنْ كُنْتَ فِي هَمٍّ وَغَمٍّ فَنَادِهِ
وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا سِوَاهُ وَإِنْ يَكُنْ
فَلِلْخَالِقِ التَّحْصِيرُ جَلُّ جَلَالِهِ
فَخَيْرُ الْوَرَى الْمُخْتَارُ مَا كَانَ مَالِكًا
وَقَدْ قَالَ لِلْخَيْرِ الْإِمَامِ ابْنِ عَمِّهِ
وَقَدْ حَثَّرَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ وَفَاتِهِ
بَانَ لَا يُرَى فِي الْأَرْضِ قَبْرُ بِمَسْجِدِ
وَذَلِكَ يَرْوِيهِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَقَدْ حَدَّثَ الْحَفَاطُ أَنَّ رَسُولَنَا
وَمِنْ ذَلِكَ مَرْوِيُّ الصَّحِيحِ لِمُسْلِمٍ
وَلَا تَكْتُمَنَّ فَوْقَ الْقُبُورِ وَلَا تَقُلْ
وَلَا تَنْذِرَنَّ إِلَّا لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَقَدْ قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ إِنْ تُذَوِّرَكُمْ

وَقَدْ رُمْتُ فِيهَا نَصَحَ أَهْلَ شَرِيعَتِي
أَرَادَ بِهِ سُوءًا لِحَقِّهِ وَنَقْمَةً
أَتَانَا بِهَا الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ
عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقٍ وَعِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
هُوَ الْأَحَدُ الْمَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
فَسَلُّهُ إِذَنْ يُنْجِيكَ مِنْ كُلِّ ضَيْقَةٍ
يُجِيبُكَ وَيَكْشِفُ كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ
نَبِيَّنَا كَرِيمًا قَدْ أَتَى بِالرَّسَالَةِ
وَمَنْ يَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ بَاءَ بِذِلَّةٍ
لِنَفْعٍ، وَذَا نَتْلُوهُ فِي نَحْوِ آيَةٍ
مَقَالَةٍ هَذِي فِي ابْتِغَا الْإِسْتِعَانَةِ
مِنْ أَمْرِ عَظِيمٍ بِالْغِي فِي الْخُطُورَةِ
وَقَدْ شَدَّدَ الْإِنْكَارَ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ
وَأَعْلَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ خَيْرُ الْأُتَمَّةِ
نَهَى عَنْ وَجُودِ الْقَبْرِ تَحْتَ بِنَايَةٍ
فَمَا خَلِصَ لِبَيْنِ اللَّهِ دُونَ تَعَلُّةٍ
بِتَجْصِيصِهَا فَالْتَهَى خَيْرُ رِوَايَةٍ
قَدِيرٌ عَلَى إِنْصَافِ كُلِّ الْبَرِيَّةِ
عَلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ غَيْرُ جَدِيرَةٍ

بقلم / عبد القادر شعبة الحمد

ومن نذروا للصالحين فإنهم
ولات عرافاً ليشفي ذنبا
فليس لدى العراف علم بغائب
وربك علام الغيوب وعنده
وقد فرق الجهال بين محمد
وقالوا لقول الله ظهر وباطن
وما علموا أن الشريعة نهجها
وما كان قول الحق مثل مقالهم
وإن كنت ترجو للإله تقرُّبا
ومجلس علم عند ربك فضله
وامر بمعروف وترك لمكرب
وتسليم كل الحال لله وحده
فذاك لغفر الحق أوضح منهج
وحبك للأخيار حتم ولازم
ومن يبتغ الحسنى بأفعال غيره
وذلك نصحي قد نصحت ومن يرم
واختتم قولي بالصلاة على الذي

بذا أهل شرك في صميم غواية
ويكشف سقرا عن أمور خفية
واتيه في كفر عميق وغفلة
مفتاح كل الغيب من غير ريبة
إلى سرعة تبدو وشرع الحقيقة
وباطنه يبدو لأصحاب وصلة
طريق الهدى فيها تمام السعادة
تنزه عن أغراض أهل الضلالة
فبالفرض والمسنون خير وسيلة
يزيد كثيرا عن سني عبادة
وبعدك عن فحش وبغي وغيبة
ونهيك نفسا عن مقام خطيئة
نهاية الحسنى وأفضل قرينة
فداوم عليه كي تفوز برحمة
فليست له حسنى ولا ظل جنّة
سبيل الهدى فليستمع لنصيحتي
به ختم الرحمن كل نبوة

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

وقد أسار الدكتور جمال المراتي رئيس الجماعة في استراحة العيد إلى هذه القصيدة التي ترد على خرافات الماثلين على الله ورسوله ظلما وكنيا وزورا.

باب: منبر الحرمين

لفضيلة الشيخ / علي عبد الرحمن الحذيفي
إمام المسجد النبوي

العيد
ومقاصد
وحكم

اعلموا عباد الله أن لكل أمة من الأمم عيداً يعود عليهم في يوم معلوم، يتضمن عقيدتها وأخلاقها وفلسفة حياتها، فمن الأعياد ما هو منبثق من الأفكار البشرية البعيدة عن وحي الله تعالى، وهي أعياد الأمم غير الإسلامية، وأما عيد الفطر وعيد الأضحى فقد شرعه الله تعالى لأمة الإسلام، قال الله تعالى:

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٣٤]، روى ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس قال: (منسكاً أي: عيداً)، فيكون معنى الآية أن الله جعل لكل أمة عيداً شرعياً أو عيداً قديماً.

بالأمس فرض الله عليك الصوم، واليوم أوجب الله عليك الفطر، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله نهى عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم النحر. رواه البخاري ومسلم. لتستسلم وتنقاد أيها المسلم لشرع الله استسلام العبد الخاضع لمولاه الذي يرجو رحمة الله ويخاف عذابه.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

أيها المسلمون، العيد يتضمن معاني سامية جليلة ومقاصد عظيمة فضيلة أولى معاني العيد في الإسلام توحيد الله تعالى بإفراده سبحانه



بالعبادة في الدعاء والخوف والرجاء والاستعانة والاستعانة والتوكل والرجبة والرهبة والذبح والنذر وغير ذلك من أنواع العبادة، وهذا التوحيد هو أصل الدين الذي يبنى عليه كل فرع من الشريعة، وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله المدلول عليه بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، الذي نقرؤه في صلاة العيد وفي غيرها من الصلوات، والتوحيد هو الأمر العظيم الذي بتحقيقه يدخل الإنسان جنات النعيم، وإذا ضيعه الإنسان لا ينفعه عمل والمتأمل في تاريخ البشرية يجد أن الانحراف والضلال والبدع وقع في التوحيد، فتمسك أيها المسلم بهذا الأصل العظيم، فهو حق الله عليك، وعهد الله الذي أخذه على بني آدم في عالم الأرواح، وقد أكد القرآن العظيم توحيد الله بالعبادة وعظم شأنه، فما من سورة في كتاب الله تعالى إلا وهي تامر بالتوحيد نصاً أو تضمناً أو التزاماً، أو تذكر ثواب الموحدين أو عقوبات المشركين، فمن وفى بحق الله تعالى وفى الله له بوعده تفضلاً منه سبحانه وتعالى، عن معاد رضى الله عنه قال: قال رسول الله: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» رواه البخاري. فالتوحيد أول الأمر وآخره.

وثاني معاني العيد تحقيق معنى شهادة أن محمداً رسول الله عليه الصلاة والسلام التي ننطق بها في التشهد في صلاة العيد وغيرها من الصلوات، إذ معنى شهادة أن محمداً رسول الله طاعة أمره واجتناب نهيه وتصديق أخباره وعبادة الله بما شرع مع محبته وتوقيره، قال الله تعالى: ﴿قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَكُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

ومن حكم العيد وعظيم فوائده التكافل الاجتماعي بين المسلمين، ومن مظاهر هذا التكافل الإسلامي زكاة الفطر التي فرضها النبي ﷺ على المسلم صغيراً كان أو كبيراً، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب، منفق عليه، ويجزئ هذا المقدار من كل حب يفتاته أهل كل بلد كالأرز والبردة والدخن ونحو ذلك، وقد استحسب كثير من أهل العلم إخراج هذه الزكاة يوم العيد قبل

الناس في العيد إما
محسن فيما مضى:
فليحمد الله
وليستقم فيما
بقي، وأما مسيء
فيما مضى: فباب
التوبة مفتوح
فليصلح عمله،
فإنه لا يدري متى
يأتيه أجله



الصلاة، وإن كان جائزاً إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين. وهي طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، ومع أنها بهذه الصفة فهي مع ما يتصق به المسلم لتأمين مطالب العيد للمحتاجين سداً لحاجة الفقراء والمساكين وتراحم وتعاطف بين أعضاء المجتمع الإسلامي كما روى البخاري ومسلم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن في توائمه وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ومن حكم العيد وعظيم نفحه التواصل بين المسلمين والتزاور وتقارب القلوب وارتفاع الوحشة وانطفاء نار الأحقاد والضغائن والحسد. فاقتران الإسلام على جمع المسلمين في مكان واحد لأداء صلاة العيد آية على اقتداره على أن يجمعهم على الحق، ويؤلف بين قلوبهم على التقوى، فلا شيء يؤلف بين المسلمين سوى الحق لأنه واحد، ولا يفرق بين القلوب إلا الأهواء لكثرتها.

والمحبة بين المسلمين غاية عظمى من غايات الإسلام، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»، رواه مسلم.

ومن حكم العيد ومنافعه العظيمة شهود جمع المسلمين لصلاة العيد، ومشاركتهم في بركة الدعاء والخير المتنزل على جمعهم المباركة والانصواء تحت ظلال الرحمة التي تغشى المصلين، والبروز لرب العالمين إظهاراً لفقر العبد لربه، وحاجته لمولاه، وتعرضاً لنفحات الله التي لا تحُد ولا تُعد، عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه مرفوعاً: «إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فينادون: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم، يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم، وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحابكم، فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم في السماء

يوم الجائزة، رواه الطبراني في الكبير، وروى عن ابن عباس مرفوعاً: «إذا كان عيد الفطر قال الله للملائكة: ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ قالوا: إلهنا وسيدنا، أن توفيه أجره، قال الله: أشهدكم أنني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضواني. فوعزتي وجلالي، لا يسألوني في جمعهم هذا لأخرتهم إلا أعطيتهم إياه، ولا لنبيهم إلا نظرت لهم، انصرفوا مغفوراً لكم».

والله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

أيها المسلمون، إن من غايات العيد أيضاً ومنافعه إعلان تعاليم شرائع الإسلام ونشرها في الميادين ومشاهد المسلمين، وتبليغها على رؤوس الأشهاد، لياخذها ويتلقاها الجيل عن الجيل، والآخر عن الأول، علماً وعملاً تطبيقياً، فتستقر تعاليم الإسلام في سويداء القلوب، ويحفظها ويعمل بها الكبير والصغير والذكر والأنثى، وخطبة العيد التي شرعها رسول الله ﷺ تشتمل على أحكام الإسلام السامية وتشريعاته الحكيمة. وتظهر فرائض الإسلام وتشريعاته وأحكامه هي القوة الذاتية لبقاء الإسلام خالداً إلى يوم القيامة، فلا ينسى، ولا يغير، ولا تؤول أحكامه، ولا تنحرف تعاليمه.

والله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد.

عباد الله، الصلاة الصلاة فإنها عِماد الإسلام، ونهاية عن الفحشاء والإثم، وهي العهد بين العبد وربّه، من حفظها حفظ دينه، ومن ضيّعها فهو لما سواها أضيع، وأول ما يُسأل عنه العبد، فإن قبلت قبل غيرها من الأعمال، وإن رئت رُدّ سائر العمل. وأنوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم، تطهروا بها نفوسكم، وتحفظوا بها أموالكم من المهلاك، وتحسنوا بها إلى الفقراء والمساكين من المسلمين، وثابوا على ذلك أعظم الثواب، فقد أعطاكم الكثير، وأمركم بإخراج اليسير. وصوموا شهر الصيام، وحجوا بيت الله الحرام، فإنهما من أعظم أركان الإسلام، وعليكم ببر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الفقراء والأيام، فذلك عمل يعجل الله ثوابه في الدنيا مع ما ينخر الله لصاحبه في الآخرة من حسن الثواب، كما أن العقوق

والقطيعة ومنع الخير مما يجعل الله عقوبته في الدنيا، مع ما يؤجل لصاحبه في الآخرة من اليم العقاب.

وارعوا معشر المسلمين حقوق الجار ففي الحديث: «لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه» أي: شره. ومثروا بالمعروف، وانهاوا عن المنكر، فإنهما حارسان للمجتمع وسياجان للإسلام وأمان من العقوبات التي تعم الأنام. وإياكم وأنواع الشرك التي تبطل التوحيد، التي يقع فيها من لا علم له كدعاء الأنبياء والصالحين والطواف على قبورهم وطلب الغوث منهم، أو طلب كشف الكريات والشدائد منهم، أو دعائهم دون الله بجلب النفع أو دفع الضرر، أو الذبح أو الفخر لغير الله، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا تَوَنَّى ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وإياكم وقتل النفس المحترمة والزنا، فقد قرن الله ذلك في كتابه بالشرك بالله فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْأَبَاحُ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]. ومعنى أثمنا نذر في قعر جهنم، وفي الحديث عن النبي ﷺ: «لا يرال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»، وعن الهيثم بن مالك الطائي عن النبي ﷺ: «ما من نذير بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له». رواه ابن أبي الدنيا.

وعمل قوم لوط أعظم من الزنا، فقد لعن عليه الرسول ﷺ، والسحاق نوع من الزنا وخبيث من الخبائث المحرمة. وإياكم والربا فإنه محقق للكسب وغضب للرب عن البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعاً: «الربا اثنان وسبعون باباً، أثمانها مثل إتيان الرجل أمه». رواه الطبراني في الأوسط.

وإياكم والتعريض لأموال المسلمين والمستضعفين، فإن اختلاطه بالحلال دماراً وناراً. وإياكم والرشوة وشهادة الزور فإنها مضیعة للحقوق مؤيدة للباطل، ومن كان مع الباطل أحله دار البوار وجله الإثم والعار، فقد لعن رسول

الله ﷺ الراشي والمرتشى، وقرن الله شهادة الزور بالشرك بالله.

وإياكم والخمر وأنواع المسكرات والنخان والمخدرات، فإنها تفسد القلب وتغال العقل، وتدمر البدن الذي هو أمانة عندك، وتمسخ الخلق الفاضل، وتغضب الرب، وتفكك المجتمع، ويقتل بسببها التبشير، عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: قال: «كل مسكر حرام، وإن على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال». قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار» أو «عصارة أهل النار». رواه مسلم والنسائي.

وإياكم والغيبة والنميمة فإن المطعون في عرضه يأخذ من حسنات المغتاب بقدر مظلمته، عن حذيفة مرفوعاً: «لا يدخل الجنة قنات»، يعني: نمام، متفق عليه.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

اعلموا عباد الله أنكم في عيدكم هذا إما محسن فيما مضى فليحمد الله على ما من عليه من الطاعات، وليستقم على الصراط المستقيم حتى ياتيه الموت وهو على ذلك، وليخش على خاتمته، وإما مسيء فيما مضى فليأخذ باب التوبة مفتوح، فليصلح عمله فيما بقي من أجله، فإن احداً لا يدري متى ياتيه رسول ربه.

يا نساء المسلمين: اتقن الله تعالى في واجباتكن التي طوقت اعناقكن، أحسن إلى أولادكن بالتربية الإسلامية النافعة، واجتهدين في إعداد الأولاد إعداداً سليماً ناجحاً، فإن المرأة أشد تأثيراً على أولادها من الأب، وليكن هو معيناً لها على التربية، وأحسن إلى الأزواج بالعشرة الطيبة. وحفظ الزوج في عرضه وماله وبيته، ورعاية حقوق أقاربه وجيرانه وضييفه، ففي الحديث عن النبي ﷺ: قال: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحجبت بيت ربها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت».

وعليك أيها المرأة المسلمة أن تشكري نعمة

الله عليك حيث حفظ لك الإسلام حقوقك كاملة، ولا تنخدعي بالدعايات الوافدة فإن مكانتك في هذه البلاد الإسلامية أحسن مكانة في هذا العصر، وتأملي أيتها المؤمنة حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله، فنزل نبي الله حتى أتى النساء مع بلال قتلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُنَافِقْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يَسْتَرْقُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَرْقُوا وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهُ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢]، ثم قال: «انتن على ذلك».

فقال امرأة: نعم يا رسول الله. رواه البخاري. ولاحمد من حديث أميمة بنت رقيقة: «ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى» ولاحمد أيضا من حديث سلمى بنت قيس: «ولا تغششتن أزواجكن». ومعنى بهتان يفتريته: لا يلحقن بازواجهن غير أولادهن، وهذا التشريع لكُن للعمل بالآية أبداً.

الله اكبر، الله اكبر، لا إله إلا الله، والله اكبر، الله اكبر، والله الحمد.

عباد الله، يُسنّ الغسل للعید بعد الفجر، وإذا اغتسل قبل الفجر كاهل الحرمين لمشقة الرجوع إلى البيت فقد أجره، وإن يمس من الطيب، ويتهيأ في سمنه على ما أمر الشرع، ويخرج إلى العيد ماشياً إن تيسر وغيمت المشقة، ويرجع إلى بيته من طريق أخرى استحباباً، ويُسّن التكبير حتى يخرج الإمام للصلاة، ويبقى من أول ليلة عيد الفطر، وصفته: الله اكبر يكرره، أو يقول: الله اكبر، الله اكبر، لا إله إلا الله، الله اكبر، الله اكبر، والله الحمد، ونحوه.

ومعنى التكبير تعظيم الله وتقديسه وتنزيهه عن مشابهة خلقه، وتعظيم أمره فلا يضبح، وتعظيم نهيه فلا ينتهك، ومن حكم التكبير إعلان انتصار نوازع الخير وصفات الفضل في النفس البشرية على نوازع الشر وصفاته ومغالبة الهوى وقمعه واسره

واستصغار ما يحول بين المسلم وبين التقرب إلى الله ويصد عن سبيل الله من هوى أو شهوات أو أهل أو مال أو شيطان أو إنسان، فإن المسلم في جهاد مع نفسه لربه، وفي جهاد مع شيطانه، وفي جهاد مع المعوقات التي تحول بينه وبين مرضاة رب العالمين، ألا ترى أن التكبير يُشرع في الجهاد الأكبر ومشاهدة النصر على الأعداء؟ فإن الاستعلاء على هوى النفس وعلى المعوقات عن القربات انتصار على الشر وأسبابه، فما أعظم المناسبة بين تمام الصيام والتكبير، فالحمد لله الذي شرع لنا ما ينفعنا وعلمنا ما لم نكن نعلم.

الله اكبر، الله اكبر، لا إله إلا الله، الله اكبر، الله اكبر، والله الحمد.

عباد الله، إن عبدكم إبليس وجنوده كانوا ماسورين في رمضان، ويريد اللعين أن يأخذ بشاره فيجعل الأعمال هباء منثوراً، فاحذروه بعزة الله خائباً مثبوراً، بالدوام على التقوى ليكون سعيكم مشكوراً، ولأ تكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد قوة انكاثاً [الفحل: ٩٢].

أيها المسلمون، اشكروا الله واحمدوه على نعمه الظاهرة والباطنة، اشكروه على نعمة الإسلام، واحمدوه على نعمة الأمن والإيمان وتيسر الأزواق وتوفر المنافع والمرافق والتمتع بالطيبات التي لا تحصى، واشكروا الله على اجتماع الكلمة في بلادكم هذه، واشكروه على إطفاء الفتن عنكم التي تُستحل فيها الحرمات وتختلف فيها القلوب. وشكر الله على تلك بطاعة الله واجتتاب معصيته وملازمة التوبة.

أيها المسلمون، اعلموا أنه ليس السعيد من تزين وتجمل للعید فليس الجديد، ولا من خدمته الدنيا وأنته على ما يريد، لكن السعيد من فاز بتقوى الله تعالى، وكتب له النجاة من نار حرها شديد، وقعرها بعيد، وطعام أهلها الزقوم والضرير، وشرابهم الحميم والصديد، وفاز بجئات الخلد التي لا ينقص نعيمها ولا يبید.

الله اكبر، الله اكبر، لا إله إلا الله، الله اكبر، الله اكبر، والله الحمد.

إلى بيوت الله تعالى

إعداد: صلاح عبد الخالق

يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشيش الله إليه كما يتبشيش أهل الغائب بطلعته. [صحيح الترغيب والترهيب للألباني: ٣٠١]، في هذا الحديث يتضح لنا مدى محبة الله عز وجل لعبده المتوضئ الذي يزور بيته، وإذا أحب الله العبد، وضع له القبول في الأرض، وأسعده في آخرته.

٢- السكينة وطمأنينة النفس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدبرونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». قال الإمام النووي: قوله ﷺ: «نزلت عليهم السكينة» أي: الطمأنينة والوقار. [شرح مسلم].

فزائر بيوت الله يشعر بالطمأنينة والراحة النفسية وانسراح الصدر وهذوء البال.

٤- سعة الرزق:

عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رزق وكفي وإن مات أدخله الله الجنة من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله». [صحيح الترغيب والترهيب للألباني]

٥- تسهيل الصعوبات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن للمساجد أوتادا الملائكة جلساؤهم إن غابوا يفتقدونهم وإن مرضوا عادوهم وإن كانوا في حاجة أعانواهم، ثم قال: جلس المسجد على ثلاث خصال أح مستفاد أو كلمة حكمة أو رحمة منتظرة».

[صحيح الترغيب: ٣٢٧]

نلاحظ أن الملائكة يفتقدون أحوال عمار المساجد وإذا كانوا في ضيق ساعدوهم وعاونوهم في حل مشاكلهم الصعبة حتى يعودوا.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول

الله. وبعد

فإننا بعد انتهاء رمضان المبارك، نجد

بيوت الله تعالى قد شجرت وذل رواها قارنا

أن نذكر أنفسنا بمكانة المساجد وفضل

عمارها.

المساجد أحب الأماكن إلى الله تعالى:

في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها».

الكريم يكرم زائره:

المساجد هي بيوت الله تعالى في الأرض ولكانتها ذكرت في كتاب الله تعالى في ثمانية عشر موضعاً منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨]، وفي سنن الترمذي وصححه الألباني عن سلمان رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم زائره».

ومن فضائل عمارة المساجد في الدنيا ما يلي:

١- الهدى والأمان:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨]، في هذه الآية وصف من الله جل جلاله بأن عمار المساجد هم أهل الهدى والهدى من أعظم مفاتيح العمل الصالح.

٢- محبة الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبقه ثم

٦. الثواب الحاصل من المشي إلى الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله أو ترفع له عليها مناعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة».

في هذا الحديث يوضح ﷺ أن مفصلات جسم الإنسان عليها صدقات كل يوم بعددها والخطوات إلى المساجد تساهم في سداد هذه الديون.

اعلم أخي المسلم رحماني الله وإياك أنك عندما تزور الكريم في بيته فكرمه بحسب عظمته وهذا الكرم واسع جداً في الآخرة ومن مظاهره:

٧. الظل في يوم الحر الشديد:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... رجل قلبه معلق بالمساجد».

قال الإمام النووي قوله: «ورجل قلبه معلق بالمساجد» معناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد.

[شرح مسلم ١٢٦٧]

نلاحظ في هذا الحديث أن هذا الرجل شديد التعلق بالمسجد كان المسجد قطعة من قلبه لا يستطيع الاستغناء عنه ولذا نلاحظ أن الصحابة رضوان الله عليهم ضربوا لما أروع الأمثلة في ذلك، فكان الرجل منهم يشتد به المرض ولا يستطيع السير إلى المسجد فكان يهادى بين الرجلين حتى يقف في الصف في المسجد في صلاة الجماعة.

٨. غسل الذنوب وتكفيرها:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وإعمال الإقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا» [صحيح الترمذ ٣١١]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى قال للنبي ﷺ في المنام: «يا محمد، هل تدري فيما يختصم الملا الأعلى؟ قلت: نعم في الكفارات، المكث في المسجد يعد الصلاة والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولبته أمه».

والمعنى العام لهذا الحديث أن الذي يعمر بيت الله بالطاعة وصلاة الجماعة عاش سعيداً ومات مستبشراً لأنه سيخرج من ذنوبه كيوم ولبته أمه.

٩. تخفيف الموازين:

قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم» [إخرجه أبو داود وحسنه الألباني] ولك أن تتخيل الثواب العظيم عندما تتوضأ في بيتك ثم تذهب إلى الكريم في بيته خمس مرات لك كاجر خمس حجات، لا شك أن ذلك ثواب عظيم ينقل ميزان حسناتك الذي وحده الوزن فيه بالذرة قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة ٧].

١٠. رفع الدرجات في الجنة:

في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة».

قال الإمام القرطبي رحمه الله: الحاصل بالخطوة الواحدة ثلاثة أشياء كتب الله له بكل خطوة حسنة ويرفعه بها درجة ويحط بها عنه سيئة، والله أعلم. [المهم في تخيير مسلم ٢٩٠/٦]

١١. النور التام على الصراط يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]، يقول العلامة السعدي رحمه الله: «إذا كان يوم القيامة وكورت الشمس وخسف القمر وصار الناس في الظلمة ونصب الصراط على متن جهنم فحينئذ ترى المؤمنين والمؤمنات يسعون نورهم بين أيديهم وبأيمنهم فبمسور وإيمانهم نورهم في ذلك الموقف الصعب كل على قدر إيمانه، ويثبتون عند ذلك أعظم بشارة قال تعالى: ﴿بَشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وفي صحيح الترغيب (٣١٣) عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة».

وعن أبي الرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسجد بيت كل تقى، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى الجنة».

[صححه الألباني في الترغيب]

١٢. الضيافة في الجنة:

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح» وهذا فضل عظيم يعطيه المولى الكريم من ذهب إلى بيته ومن رجع من بيته بأن تعد له في الجنة ضيافة بنهايه وضيافة بالرحمة لله رب العالمين برجوعه.

٢٩٦. إن رسول الله ﷺ بهى عن الشعار، الشعار أن يزوج الرجل أخته على أن تزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق.

٢٩٧. أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج.

٢٩٨. لا تلح الأيم حتى تستامر، ولا تلح البكر حتى تستادن. قالوا: يا رسول الله، وكيف إذن؟ قال: إن تسكت.

٢٩٩. إذا باتت المرأة مهاجرة فرائس زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع.

٣٠٠. قال رجل للنبي ﷺ، يوم أحد أرايت إن قتلت فأير أنا قال: في الجنة فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل.

٣٠١. إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن منهنم الضعيف والسقيم والكبير. وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء.

٣٠٢. جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني والله لأتأخر عن صلاة العداة من أجل فلان مما يطبل بنا فيها، قال فما رأيت النبي ﷺ قط أشد غضبا في مؤعدة منه يومئذ، ثم قال: يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فأيكم صلى بالناس فليؤخر، فإن فيهم الكثير والضعيف ود الحاجة.

٣٠٣. إن النبي ﷺ كان في سفر فقرا في العشاء في إحدى الركعتين بالدين والزيتون.

٣٠٤. كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب.

٣٠٥. كنا نصلي المغرب مع النبي ﷺ فيبصر أحدا وإنه لينصر مواقع نكته.

٣٠٦. إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتنحون الصلاة بـ «الحمد لله رب العالمين».

٣٠٧. إن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ثم صلى ولم ينوضأ.

٣٠٨. إن رسول الله ﷺ شرب لبنا فمضمض وقال: إن له نسما.

٣٠٩. قالوا يا رسول الله، أي الإسلام أفضل قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده.

٣١٠. لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين: في حب الدنيا وطول الأمل.

الهوامش

١. ساحروا: خاصصوا
٢. اغتلب: أي كانت فلتة، أي فحاش
٣. بدر: أي يمشي في بدر المسمى إلى الكعبة
٤. السبيل: المعنى هنا الانقطاع عن المخاض وما ينشعب من الملام إلى العبادة، أما المأمور به في قوله تعالى: «وتستكمل إليه تبشيرا» فقد فسره محاشد فقال: حلص له خلاصا.
٥. (٧) النسيم: ما يظهر على البشرة من الدهن.

الشبهات التي أثيرت حول المكي والمدني والرد عليها

الأحكام

الشبهة الرابعة

يقولون: إن القسم المكي قد خلا من التشريع والأحكام على حين أن القسم المدني مسحون بتفاصيل التشريع والأحكام، وذلك يدل على أن الفران من وضع محمد وتأليفه تبعا لتأثره بالوسط الذي يعيش فيه، فعندما كان في مكة بين أميين خلا كتابه من العلوم والمعارف العالية، ولما حل بالمدينة بين أهل الكتاب المثقفين جاء كتابه مليئا بتلك العلوم والمعارف.

ترد على هذه الشبهة

ومما ينقض هذه الشبهة ما يلي:

أ) إن القسم المكي لم يخل جملة من التشريع والأحكام، بل عرض لها ولكن بطريقة إجمالية موجزة كما في الوصايا العشر من سورة الأنعام في قوله تعالى: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا» إلى تمام ثلاث آيات بعدها، فقد أشار إلى مقاصد الدين الخمسة: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، على أن التشريع بمعناه العام يشمل كل ما شرع الله لعباده مما يقربهم إليه ويعرفهم به، فيشمل العقائد والأخلاق والمعاملات وغير ذلك، لكنه صار عرفا في تنظيم علاقة الناس بعضهم بعض، وهذا موجود في الوصايا العشر.

ب) تفصيل التشريع في المدينة ليس نتيجة لما زعموه، بل تمهيدا مع الحكمة الرشيدة في سياسة الأمم، فلا بد من التمهيد قبل التوجيه، والإجمال قبل التفصيل، وذلك أن الطفرة نتيجتها الخيبة، والتدرج نتيجته السداد والتوفيق، وتقديم الأهم على المهم واجب من حيث الحكمة.

ج) أن ما زعموه لو كان صحيحا لظهر أثر أهل الكتاب المدنيين فيمن معهم من عرب أهل المدينة، وفيمن حولهم من أهل مكة وأفاق الجزيرة، ولكانوا هم الأخرى بالنبوة والرسالة، ولسبق محمدا إليها كثير غيره من قضاة العرب وتجار قريش الذين كانوا يختلطون



الحمد لله والصلوة

واسلام على رسول الله

وعلى

لقد بدأ في الحلقة السابقة

بمحمد الله تعالى الربوة على

بعض الشبهات التي أثيرت حول

المكي والمدني من القرآن

الكريم وقد بدأ بعض تلك

الأساطيل التي فسلطت حول

أسلوب القرآن المكي والمدني

ويحمل بمشاهدة الله تعالى

تفصيل بعض تلك الشبهات حول

هذا الموضوع في هذه الحلقة

إعداد

مطهر البصراني

باهل الكتاب في المدينة والشام ايما اختلاط
د ان القرآن الكريم تحدى الناس كافة مكين
ومدينين، فهلا كان من اهل المدينة هؤلاء من
يستطيعون ان يجاروه ولو في مقدار سورة
قصيرة واحدة لو كانوا كما يزعم اولئك المبطلون
مصير الإلهام والتعليم

لقد كان في مكة الأميون والبلغاء، وفي
المدينة اهل الكتاب والعرب الأميون، فكان اهل
مكة يلمحون بذلك خارق الإشارات إلى التعميم
والتفصيل المرتقب من مثل قوله تعالى في سورة
فصلت المكية: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (٦) الذين لا
يؤثرون الزكاة ﴿[فصلت: ٦-٧]، بل إن التدرج بدا
في مكة وانتهى في المدينة عندما قال عمر: اللهم
بين لنا في الخمر بينا شافيا، ثم توالى الآيات
في التدرج في تحريم الخمر بالمدينة.

الشبهة الخامسة

يقولون: إن القرآن اقسم كثيرا بالضحى
والليل، والتين والزيتون، وطور سينين، وكثير
من المخلوقات، ولا ريب أن القسم بالأشياء
الحسية يدل على تأثر القرآن بالبيئة في مكة؛
لأن القوم فيها كانوا أميين، لا تعدوا مداركهم
حدود الحسيات، أما بعد الهجرة واتصال محمد
بأهل المدينة، وهم قوم مثقفون مستنيرون،
فقد تأثر القرآن بالوسط الراقي وخلا من تلك
الآيمان الحسية الدالة على البساطة والسذاجة.

لرد على هذه الشبهة

ومما يبطل هذه الشبهة ما يلي:

أ ان القسم بالأمور الحسية لم يكن مرده
إلى انحطاط القوم، بل إلى رعاية مقتضى الحال
فيما سبق لأجله، وقد تفتت في القوم عقائد
الشرك فلم يكن من سبيل إلى استئصالها إلا
بلغت عقولهم إلى ما في الكون من خلق الله
وشئون الله، وفتح عيونهم على طائفة كبيرة من
نعم الله المحيطة بهم ليصلوا من وراء ذلك إلى
الإيمان بالله وحده وإلى عبادته وحده.

ب وما من محسوس وقع مُقسما به في
القرآن إلا وفيه أسرار عجيبة تنأى به عن
السذاجة والبساطة، وتشهد ببراعة المخاطبين به
وتفوقهم في الفهم والذكاء والبيان لأن في القسم
به إشارة إلى تلك الأسرار العظيمة التي أودعها

الله فيه، وهذه الأسرار لا يدركها إلا اللبيب، ولا
يفهمها إلا من كمل عقله وسلم نوقه، كما قال
تعالى في سورة الواقعة المكية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) وإنه لقسم لو تعلمون
عظيم ﴿[الواقعة: ٧٥]، لقد أقسم الله جل وعلا
بالضحى والليل إذا سجى، وفي هذا القسم
إشارة إلى أن تنزل الوحي أشبه بضحوه النهار،
وأن فترة الوحي أشبه بهداة الليل.

وسبب نزول هذه الآيات أن النبي ﷺ فتر
عنه الوحي مرة فرماه أعداؤه بأن ربه ودعه
وقلاه أي تركه أو ابغضه، فنزلت هذه الآيات
مصبرة بهذا القسم، مشيرة إلى أن ما كان من
سطوع الوحي على قلبه بمنزلة الضحى، وأن ما
عرض بعد ذلك من فترة الوحي فإنه بمنزلة الليل
إذا سجد، فإذا كانوا يتقبلون الضحى والليل
بالتسليم والرضا لما فيهما من نفع للإنسان
بالسعى والحركة في النهار والنوم والاستجمام
بالليل فيجب أن يتقبلوا ما يجري على محمد
من نزول الوحي وفترته للمعنى الذي سلف.

واقسم بالتين إشارة إلى العهد الأول
للإنسان، حيث ادم، وباليزيتون إشارة إلى العهد
الثاني حيث نوح، وقد أغرق الله الأرض، ولم
يبق فيها جافا سوى الزيتون، وطور سينين
تذكيرا بعهد موسى، والبلد الأمين تذكيرا بتلك
الشرعية الغراء حيث نشأ محمد صلى الله عليه
وعلى سائر الأنبياء وسلم تسليما.

وهكذا كالقسم بالعصر الذي ينشط فيه
الإنسان والفجر الذي يبدأ فيه نشاطه، والليالي
العشر التي فيها ليلة القدر، هي خير من ألف
شهر، والنجم الذي يقتدي به ويهتدي إشارة إلى
نبيه ﷺ ومعجازه، وكن يقظا متأملا في سائر
الأقسام، فسوف تجد فيها من الأسرار العجائب
ما لا يدركه إلا من كمل عقله وسلم نوقه.

قلت: جاءت الأحاديث الصحيحة في النهي
عن القسم بغير الله فليس لعباده أن يقسموا
بغيره وهو سبحانه يقسم بما شاء من
مخلوقاته، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي

بعده - وبعد:

فانطلاقاً من واجب النصيحة التي دعا إليها

الإسلام، أوجه هذه الكلمات البسيطة لأخواني

المعلمين والمعلمات، فأقول للجميع وبالله

التوفيق:

إنكم تقلدتم أمانة عظيمة وتحملتم مسؤولية كبرى
ستسألون عنها إذا وقفت بين يدي الله عز وجل، تلكم
أمانة العلم والعمل والتربية والتعليم والرعاية
والعناية للطلاب والطالبات، واعلموا أنه يقع على
عاتقكم العبء الأكبر في تربية التلاميذ وتوجيههم
والعناية بجميع شؤونهم، حيث إن المعلم والمعلمة
عناصر أساسية فعالة في أي نظام تعليمي، وبورهم
فيه كبير وعظيم، فهم يعتبرون نائبي عن المجتمع
الذي عهد إليهم وسلمهم ابنائهم لتربيتهم وتعليمهم،
بل إنهم يقومون بدور الوالدين في تقييد السلوكيات
الخطئة لديهم، وعليه فأني أخطبهم من خلال هذا
المنبر الإعلامي وأوجه إليهم النصائح التالية:

١. **الإعداد الجيد للدرس:** إن الإعداد العلمي
والتربوي المناسب للدرس أمارة على نجاح المعلم
وتمكنه من مآبته العلمية، ويتأتى ذلك للمعلم من خلال
القراءة الواسعة، وكثرة الاطلاع، وبخاصة في مادة
تخصصه وموضوع درسه، وعليه أن لا يخش وسعاً في
التزود من المعرفة والإحاطة بمجال تخصصه. تفويت
إمكاناته المهنية موضوعاً واسلوباً ووسيلة، حتى
ينال احترام طلابه، وثقة زملائه، وسائر أفراد
مجتمعه

٢. **حسن التدريس:** بعد أن يخلص المدرس في
إعداد درسه، عليه أن يبذل أقصى جهده في تعليمه
وتقديمه للطلاب، وعليه أن يكون حريصاً على نفعهم
وإفادتهم، ويسوي بينهم في عطائه ورفاقبه وتقويمه
لأدائهم، فهو كالقاضي بينهم، فلا يفضل واحداً على
غيره لهوى نفسه أو لمصلحته، ولندكر قول الله
تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِيرِي الَّتِي أَمَرَكَمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسْتَرْثُونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ١٠]، وحديث النبي
ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ...» [خرجه مسلم
في كتاب الصيد باب ١١ ج ١/١٥٨/١٥٨٨ وغيره]، فإذا درس فعليه أن

يحسن التدريس، وأن يحسن معاملة الطلاب ويكون
رفيقاً بهم لقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفِيقَ فِي

رسالة موجزة

إلى المسؤولين عن

التربية والتعليم



بقلم / أ.د.

عبد الله شاكر العنيدى

نائب الرئيس العام

الأمير كله [أخروجه البخاري في كتاب الأئمة باب ٢٥ ج ١٠ ص ٤٤٩/١٠] والرفق لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف، ولهذا يجب أن يتجنب المعلم الاختبارات الشديدة الصعبة والتعقيد، والتي لا تميز بين الطالب الذي استذكر دروسه وزميله الذي لم يذاكر، ولا يعطي فرصة، أو يسمح بالغش في الاختبارات أو الواجبات، لأنه مناف للعدل والأمانة، وقد حذر منه نبينا ﷺ فقال: «من غشنا فليس منا» [أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب ٤٣ ج ١ ص ١٩٩].

٣. **تسليم أسس العقيدة الإسلامية في عهد الخلافة** تسلمت أسس العقيدة الإسلامية في عهد الخلافة من قبل أئمة المسلمين، فثبتت لطلاب وطالباته استحالة وجود هذا الكون بدون خالق مدبر حكيم، يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير، وضرورة الإيمان ببعثة خاتم النبيين وإمام المرسلين نبينا محمد ﷺ والإيمان بما جاء به من عند ربه، وأن الإسلام الذي بعث به ﷺ هو التسليم المطلق لأوامر الله، وأنه منهج كامل ينظم الدنيا والآخرة، وأنه الطريق الوحيد إلى العزة والنصر والتمكين والفوز بسعادة الدارين: الدنيا والآخرة، وعلى المعلم أن يربط بين الإسلام والمقررات الدراسية، وأن يعمل على أن تسري روح الإيمان في مادة المنهج، وذلك للمساهمة في تكوين العقلية الإسلامية والشخصية المسلمة، وليس هذا محصوراً في مدرس التربية الدينية فحسب، بل يمكن استخدامه في جميع المقررات، لمدرس التاريخ مثلاً لا يكتفي بسرد الأحداث التاريخية فقط، وإنما عليه أن يستخلص منها العبر والمواقف، وأن يعلم طلابه أن لله سناً كونية تسير عليها الأمم والأفراد، وأن تقدم الأمم وتأخرها إنما يتبع هذه السنن، ومنها مثلاً قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [عمر ٥١] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَحَصْنَا عَلَيْهِمُ زَكَاةً مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف ٩٦]، فالكفر بالله وجحود نعمه والتخلي عن الأخلاق الفاضلة يؤدي إلى انهيار الأمم وانحسار الحضارات، بينما الإيمان بالله والسير وفق منهجه كما شرع هو طريق النصر والعزة والتمكين، وكذلك مدرس الجغرافيا أو الفلك يثبت لطلابه من خلال المعلومات التي يقدمها لهم أن خالق هذا الكون هو الله ولهذا وجب على

الجميع أن يعبدوه وحده دون سواه، فغيره لا يفعل شيئاً من ذلك كما قال تعالى: ﴿هَذَا خُلِقَ اللَّهُ فَأَرُونِي ماذا خلق الذين من ثوبه بل الظالمون في ضلال مبين﴾ [لقمان ١١] وكذلك يفعل مدرس العلوم الطبيعية من فيزياء، أو كيمياء، أو أحياء، وإذا توصل إلى حقيقة علمية سبق القرآن إليها، أشار إليها من القرآن الكريم وشرحها لطلابه وفق المنهج الصحيح للتفسير بالرجوع إلى بعض كتب التفسير في ذلك دون غلو أو شطط، ويمكنه أن يسأل بعض أهل العلم ممن لهم قدم راسخة فيه، حتى يامن من الزلل والخطأ في كتاب الله تعالى، وهذا مما يزيد الإيمان في نفوس الطلاب، ويسبب الإقبال عليه، لأنه الدين الحق الموافق للططرة الإنسانية.

٤. **تسليم أسس العقيدة الإسلامية في عهد الخلافة** لا شك أن الخطأ يكثر من حديثي السنن وقليلي الخبرة في الحياة، خاصة في هذه الأزمان التي تغير فيها حال كثير من الناس، وإصلاح الخطأ باستخدام العبارات الرقيقة سبب كبير في الإقلاع عنه وتركه، ومواجهة الإساءة بالإحسان فيها خير كبير، وأجر عظيم، وإصلاح للقلوب. قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ [ممتحن ٣٤، ٣٥] قال ابن كثير: رحمه الله: «أي: من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه، كما قال عمر - رضي الله عنه - ما عاقبت من عصى الله فبك بمن أن تطيع الله فيه، وقوله: (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)، وهو الصديق، أي: إذا أحسنت إلى من أساء إليك فادنه حسنتك إليه إلى مصافاتك ومحبتك، والحنو عليك، حتى يصير كأنه ولي لك حميم، أي قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك... وعن ابن عباس في تفسير الآية: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم،

تفسير ابن كثير ج ١، ص ١٩٩، ١٧٠. ٥. **تسليم أسس العقيدة الإسلامية في عهد الخلافة** على المعلم أن يكون متمسكاً بالقيم الخلقية والمثل العليا، ويدعو إليها ويعمل على نشرها بين الطلاب، وأن يكون أول العاملين

الإسلام يسير الآداب

الإمام شيخ الإسلام

ابن أبي ذئب

أعداد

الشيخ / مجدي عرفات

اسمه ونسبه: أبو

الحارث محمد بن عبد الرحمن

بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب

واسم أبي ذئب هشام بن شعبة، القرشي

العامري المدني الفقيه.

مولده: ولد سنة ثمانين.

شيوخه: سمع عكرمة وسعيدا المقبري، وناظرا

مولى ابن عمر، وصالحا مولى النواصة والزهرري.

ومحمد بن المنكدر. وشعبة مولى ابن عباس، ومسلم

بن جندب، وخلقا سواهم.

تلاميذه: حدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان

وابن أبي فديك والثوري وأبو نعيم ووكيع وأده بن

بني إياس والقعبي وعلي بن الجعد. والوليد بن

مسلم، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد

المقرئ، وأسد بن موسى، وخلق كثير.

ثناء العلماء عليه.

قال أحمد بن حنبل: كان يشبهه

بسعید بن المسيب.

فقبل لأحمد: خلف مثله، قال: لا، ثم قال:

كان أفضل من مالك إلا أن مالكا رحمه الله

أشد تنقية للرجال منه، علق الذهبي على

ذلك بقوله: وهو أقدم نقيا للكتاب من مالك.

ولكن مالكا أوسع دائرة في العلم والفن

والحديث والإتقان منه بكثير.

وقال أحمد: ابن أبي ذئب ثقة.

قال الواقدي: وكان من أوزع الناس

وأفضلهم ورمي بالقدر وما كان قدريا، لقد

كان يتقي قولهم ويعيبه ولكنه كان رجلا

كريمًا يجلس إليه كل أحد ويغشاه فلا

يطرده ولا يقول له شيئا وإن مرض عاده

فكانوا يتهمونه بالقدر لهذا وشبهه، علق

الذهبي على ذلك بقوله: كان حقه أن يكفهر

في وجوههم، ولعله كان حسن الظن

بالناس.

قال يحيى بن معين: ابن أبي ذئب ثقة

وكل من روى عنه ابن أبي ذئب ثقة إلا أبا

جابر البياضي. اهـ.

قلت: هذا الذي قال عنه الشافعي رحمه

الله: بيض الله عيني من حدث عن أبي

جابر البياضي.

قال يعقوب بن شيبه: سمعت أحمد

ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب وعبد

الله بن جعفر المخزومي فقدم أحمد المخزومي

فقال يحيى: المخزومي شيخ وأيش عنده

وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخزومي

تقدما كثيرا متفاونا فذكرت هذا لعلي

(يعني ابن المديني) فوافق يحيى، وسالت

عليًا عن سماع ابن أبي ذئب من الزهري،

فقال: هي مقاربة وهي عرض.

قال ابن حبان: كان من فقهاء أهل

المدينة وعبادهم.

وقال عثمان بن أبي شيبه: سألت عليًا

عنه فقال: كان عندنا ثقة.

قال النسائي: ثقة.

قال الذهبي: هو ثقة مرضي، أو قال:

وكان من أوعية العلم ثقة فاضلاً قوالاً

بالحق مهيباً.

قال الخليلي: ثقة أثني عليه مالك فقيه

من أئمة أهل المدينة حديثه مخرج في

الصحاحين إذا روى عن الثقات.

قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل.

ابي نثب بمقاتلته هذه بل هما عالما المدينة في زمانهما رضي الله عنهما ولم يسندهما الإمام أحمد فلعلمها لا تصح.

قلت: ولعل كلام ابن ابي نثب يحمل على التحذير للاخرين من رد حديث رسول الله ﷺ، فمن رده فهو على شفا هلكة.

قال ابو العيناء: لما حج المهدي دخل مسجد رسول الله ﷺ فلم يبق احد الا قام إلا ابن ابي نثب، فقال له المسيب بن زهير: قم هذا امير المؤمنين، فقال: إنما يقوم الناس لرب العالمين، فقال المهدي: دعه، فلقد قامت كل شعرة في رأسي.

قال ابو العيناء: وقال ابن ابي نثب للمنصور قد هلك الناس، فلو اعتنهم من الفيء، فقال: وبك، لولا ما سددت من الثغور لكنت تؤتي في منزلك فتذبح، فقال ابن ابي نثب: قد سد الثغور واعطى الناس من هو خير منك، عمر رضي الله عنه فنكس المنصور رأسه والسيف في يد المسيب ثم قال: هذا خير اهل الحجاز.

قال ابو نعيم: حججت عام حج ابو جعفر ومعه ابن ابي نثب ومالك بن انس فدعا ابن ابي نثب فاقعده معه على دار الندوة، فقال له: ما تقول في الحسن بن زيد بن حسن- يعني امير المدينة؟ فقال: إنه ليتحرى العدل، فقال له: ما تقول في- مرتين- فقال: ورب هذه البنية إنك لجائر، قال: فاخذ الربيع الحاجب بلحيته، فقال له ابو جعفر: كف يا ابن اللخناء، ثم أمر لابن ابي نثب بثلاث مائة دينار.

قال احمد بن حنبل: قد نزل على ابي جعفر المنصور فلم يهتأ أن قال له الحق، وقال: الظلم ببابك فاش. وابو جعفر ابو جعفر.

قال حماد بن خالد: كان يشبهه بسعيد بن المسيب وما كان هو ومالك في موضع عند سلطان إلا تكلم ابن ابي نثب بالحق والأمر والنهي ومالك ساكت.

قال الدارقطني: كان ابن ابي نثب صنف موطأ فلم يخرج.

وقال الذهبي: قيل ألف ابن ابي نثب كتابا كبيرا في السنن.

وفاته: مات رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل: تسع وخمسين بالكوفة.

المراجع

يهدي الكمال
سير اعلام النبلاء
يهدي التهذيب
تفريب التهذيب

قال الواقدي تلميذه: وكان يصلي الليل اجمع ويجتهد في العبادة، ولو قيل له: إن القيامة تقوم غدا، ما كان فيه مزيد من الاجتهاد، أخبرني اخوه قال: كان اخي يصوم يوما ويفطر يوما، ثم سرد الصوم كان شديد الحال يتعشى الخبز والزيت، وله قميص وطيلسان يشتو فيه ويصيفه، قال: وكان من رجال الناس صرامة وقولاً بالحق، وكان يحفظ حديثه ولم يكن له كتاب، وكان يروح إلى الجمعة باكراً فيصلي إلى أن يخرج الإمام ورايته يأتي دار اجداد عند الصفا فيأخذ كراعها وكان لا يغير شيبه. اهـ.

قلت: أما قيام الليل كله وسرد الصوم ففيهما مخالفة للسنة النبوية.

قال الواقدي: دخل مرة على والي المدينة فكلمه- وهو عبد الصمد بن علي عم المنصور- فكلمه في شيء، فقال عبد الصمد بن علي: إني لأراك مرأثياً، فاخذ عوداً وقال: من أراشي؟ فوالله للناس عندي أهون من هذا.

وفي مسند الشافعي: أخبرني أبو حنيفة بن سماك حدثني ابن ابي نثب عن المقبري عن ابي شريح أن رسول الله ﷺ قال: «من قُتل له قاتل فهو بخير النظرين: إن أحب العقل وإن أحب قله القود». قلت لابن ابي نثب: اتأخذ بهذا؟ فضرب صدري وصاح صياحاً كثيراً ونال مني وقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول تأخذه به، نعم أخذ به وذلك الغرض علي وعلى كل من سمعه، إن الله اختار محمداً ﷺ من الناس فهداهم به، وعلى يديه، فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين لا مخرج لمسلم من ذلك.

قال احمد بن حنبل: بلغ ابن ابي نثب أن مالكا لم يأخذ بحديث: «البيعان بالخيار» [متفق عليه]. فقال: يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ثم قال احمد: هو اورع وأقول بالحق من مالك.

قال الذهبي: لو كان ورعاً كما ينبغي لما قال هذا الكلام القبيح في حق إمام عظيم، فمالك إنما لم يعمل بظاهر الحديث لأنه رآه منسوخاً، وقيل عمل به وحمل قوله: «حتى يتفرقا» على التلغظ بالإيجاب والقبول، فمالك في هذا الحديث وفي كل حديث له أجر ولا بد فإن أصاب أزداد أجراً آخر، وإنما يرى السيف على من أخطأ في اجتتهاده الضرورية، وبكل حال فكلام الاقران بعضهم في بعض لا يعمل على كثير منه، فلا نقصت جلالة مالك بقول ابن ابي نثب فيه ولا ضعف العلماء ابن

بنو إسرائيل بعد موسى

واليوم نتحدث عن داود بعد أن صار ملكاً نبياً واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. وقد بلغت دوله بني إسرائيل في عهده شأواً لم تبلغه من قبل وحقق مجداً بليداً، وعلا نجم بني إسرائيل في مدة حكمه وحكم ولده سليمان من بعده وحديثنا عن داود عليه السلام سيكون يعون الله على مرحلتين:

الأولى: فضل الله على داود

وقد اشارت آيات الكتاب العزيز إلى مظاهر هذا الفضل فيما يلي:

١- ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

٢- ﴿اصْنُرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْآيَةِ إِنَّهُ وَابٍ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُ بِالْعَمَى وَالْأَشْرَاقِ (١٨) وَالطُّيْرَ مَحْسُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٍ (١٩) وَسَدَدْنَا ثُلُكَةَ آبِيشَاءِ الْحِكْمَةِ وَقَصَلْنَا الْخَطَابَ﴾ [ص: ١٧-٢٠].

٣- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنْ قَبْلُ مَا يَشَاءُ يَا جِبَالُ أَوِّى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَإِنَّا لَهُ الْغَنِيُّ (١٠) أَلَمْ تَكُنْ فِي الْسَّيْرِ إِذْ فَتَحْنَا بِكَ يَمْعُوكَ وَفُتِحَتِ السَّيْرُ وَأَعْدَلُوا صَالِحًا إِنَّا بِمَا تَفْعَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبا: ١٠-١١].

وباستقراء الآيات السابقة نلاحظ أمرين:

الأول: فضل الله على داود

الثاني: (أنه أواب)

١- فضل الله على داود عليه السلام:

ذكره الآيات مجبلاً في قول: ﴿يَعْلَى﴾ ولقد آتينا داوداً من قبله ما يشاء من فضل، ثم مفصلاً في إيتائه الملك والحكمة وتعليمه مما يشاء ثم إيتائه القوة وتسخير الجبال معه بسبحن والطير والأنة الحديد له، فصار الحديد في يد داود مثل العجينة يصنع به ما يشاء من غير نار، وعلمه الله صناعة الدروع ليحكم صناعتها ويسبغها ويخل من عمل يده وفور الحكمة ورزقه قوة البيان والحجة ومجابهة الحصوص. وفي عهده الله مدداً ومعوناً وظهر ملكه بالحجة والبيان والسيف والسنان

٢- (أنه أواب):

أواب: كثير الرجوع إلى الله، وكثير الاستغفار وكثير التوسل والذكر والدعاء. وفي ذلك أسرار إلى قائد داود بحق



الحمد لله الذي له ملك السماوات والأرض، يمن على من يشاء من عباده بفضله، ويمنع من يشاء بحكمته وعذله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وبعد:

سبق لنا الحديث عن داود عندما كان جديداً في جيش طالوت، وقد امتن الله عليه ومكنه من قتل رأس جيش العدو (جالوت) وكان ذلك سبباً مباشراً في انحصار بني إسرائيل وبحولهم الأرض المقدسة

إعداد

عبد الرزاق السيد عبيد

«نبي الله داود عليه السلام»

المزمارة: فصل من التواراة أو الزبور، فهو جزء منها، فتناء النبي ﷺ على أبي موسى لأن فيه جزءاً من حلاوة صوت داود عليه السلام، وليس كل صوت داود وحلاوة

وقد خفف الله سبحانه على داود فراءه الزبور، فكان يقرأ في وقت قصير وهو مقدار تجهيز دوابه

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «خفف على داود عليه السلام القرآن يعني فراءه الزبور فكان يقرأ بدوابه فيسرج فيقرأ القرآن الزبور فصل أن نسرج دوابه ولا ناكل إلا من عمل يده».

هذه فضيلة أخرى وهي كونه لم يكن يأكل إلا من عمل يده، يصنع الدروع يدعه وأحياناً كما علمته الله ويسعيها فهذا كله من عمل يده أي من صناعته

ومن فضائله كرامته عند الله في الآخره ﴿وإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص ٢٠] قال ابن كثير رحمه الله: «أي إن له يوم القيامة لقربة يقربه الله عز وجل بها، وحسن مرجع وهو الدرجات العالية في الجنة لنبوته وعنده التمام في ملكه كما جاء في الصحيح: «المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يقسطون في أهلهم وما ولوا»

ومن فضائله: أن الله جعل الملك والنبوته في ولد من بعده ﷺ ووهب لداود سليمان بعد العبد إنه «وَأَبِي».

وللحديث بقية عن نبي الله داود عليه السلام في جوانب أخرى من حياته، وعن التروس والعبير المستفادة، والله المستعان

الشكر واستحقاقه المزيد كما وعد الله الساكرين. وقد حث الله داود واله على عمل الصالحات شكراً لله، فقال تعالى: «واعتزلوا صالِحاً» وقال تعالى: «اعملوا آل داود شكراً وفيل من عبادي السكّون» [س ١٣]

وقد كان داود عليه السلام من الذاكرين لله كثيراً ومن الساكرين وقد ضرب المثل بعبادته فصلاته أحب الصلاة إلى الله، وقيامه في الليل أحب القيام، وصيامه أحب الصيام، ودأوته من أحب الدأوة وأحسنها وأجملها، ففي الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «أحب الصياد إلى الله صياد داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سُدسه» [متفق عليه]

انظر إلى رحمة الله كيف ضرب بسبب المثل بصلاة داود وصيامه وقيامه، أما عن دأوته للزبور الذي أنزل عليه فحدث ولا حرج وكفى من الطير في السماء والجمال الراسيات كانت تنصب لفرأعه ويرجع بترجيعة قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (١٨) والطير مخشورة كُلُّ لَهْ وَأَوَابٍ﴾ [ص ١٨، ١٩]، قال: «وذلك أنه كان قد وهبه الله تعالى الصوت الجميل بحيث إنه كان إذا ترنم بقراءة كتابه يقف الطير في الهواء يرجع بترجيعة ويسبح بتسبيحه وكذلك الجبال تجيبه وتسبح معه كلما سبّح بكرة وعشياً، صلوات الله وسلامه عليه» اهـ

وكما ضرب النبي ﷺ المثل بصلاة داود وصيامه فقد ضرب المثل بحسن صوته ودأوته. ففي صحيح البخاري أن النبي ﷺ أنشأ على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لحسن صوته بالقرآن، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا موسى لقد أوتيت زمزماً من زمزماير آل داود».

أخرجه البخاري برقم ٢٥٠٤٨

توحيد الله في الأطوار والصلوة

بقلم: محمد بن عبد الله بن محمد

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول

الله وبعد

إن التوحيد الذي هو شعار الإسلام هو

مفتاح دار السلام

ومهما كان السائل الذي يسأل المسلم فإله

أكبر وأعظم من كل كبير وعظيم. وإذا تأملنا

كلمات الأذان وجدنا نعم المنهج لهذه

الحقيقة

ففي نفوس البشر جوعة وفي أرواحهم
نهممة ولوعة لا يشفي ذلك كله سوى
الانطراح على عتبة العزيز الوهاب. قال
الله: ﴿وَمَنْ أَمَّا اللَّيْلُ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ
النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠].

فإنفس لمن يرضيها شيء إن فاتها
التسبيح أثناء الليل وأطراف النهار حتى لو
حصلت كل متاع الدنيا وزخرفها، قال الله
تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾
[طه: ١٢٤].

وفرعون وهامان وقارون كانوا في
حضيض الشقاء الأدنى وإن ظن بعض
الفارغين من الجهال أن القوم كانوا نماذج
للسعادة والسعداء.

إن الحل لهذا الإشكال يكمن في أن متاع
الدنيا ومباهج الحياة هي في الحقيقة من
جنود الله، فمن أطاع مولاه كانت في خدمته
وطوع بنائه ورهن إشارته، ومن شغل بها
عن مولاه وهو نفسه مسديها ومأنحها
ومهديها، تمنى الماء إغراقه، وتمنت النار
إحراقه، وتمنى الهواء أن يخنقه، ويود
ضوء النهار أن يعميه، ويود نسيم الليل
العليل البليل لو صار عليه عاصفاً قاصفاً.
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ
مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ
الرَّيْحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

وأما اشتغال الأذان على الشهادتين
فحكمته - والله أعلم - تذكير أهل القبلة بأن
قصدهم الله وحده فيعبودونه، وأن قدوتهم
الرسول ﷺ وحده فيقتفون أثره ويقفون
به - أي أن صلاتهم لله وطريقتهما على
منهج رسول الله - وهذه الحقيقة قد تخفى
للأسف لفرط ظهورها.

أضف إلى ذلك أنك تسمع التذكير بها في الإقامة وهي النداء الثاني ثم تتلفظ بها في دعاء الاستفتاح: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك - غناك - ولا إله غيرك، ثم في منتصف الفاتحة - وهي ركن الصلاة -: تنشق أذن القلب بأسلوب القصر والحصر العجيب: إياك نعبد وإياك نستعين، فهي أيضاً تعني: أن لا نعبد إلا هو وأن لا نستعين على عبادته إلا باتبين رسوله، أعبد خلقه وخاتم رسله عليه الصلاة والسلام، فإذا توسطت الرباعية والثلاثية، ذكرت التوحيد مرة أخرى في التشهد الأول قبل أن تصدع به صخرة هواك في آخر الصلاة فتشهد مرة أخرى أنه لا إله إلا الله متلبساً باثر ذلك في عملك وهو نفس تلك الصلاة فحفظك من صلاتك حفظك من شهادتك.

ثم أعجب العجب أن ذلك التوحيد ليس فقط في الالفاظ الظاهرة، بل تتضمنه وتستلزمه كلمات التكبير والتحميد والبسملة والتسبيح، فإذا قلنا: الله أكبر، قصدنا أنه وحده أكبر والكل أصغر، وإذا قلنا: بسم الله عنيأ باسمه وحده المبتدا والمنتهي فهو مصدر البركات وأصل الرحمات، وإذا قلنا: الحمد لله، أي الحمد كله والثناء والمدح له وحده، وأما حمده هو جل شأنه فواجب لذاته المتصفة بالكمال المطلق فله الحمد المطلق، وإذا قلنا: الرحمن الرحيم، فمعناه أيضاً: الرحمن: وحده، والرحيم وحده، وكذلك التسبيح في الركوع والسجود يتضمن الوجدانية أكمل تضمن، فإذا قلنا: سبحان الله فنحن نعي بكل انتباه ويقظة سبحانه وحده فهو ربنا وحده وهو العظيم وحده

وهو الأعلى وحده علواً مطلقاً علو الدات وعلو الصفات فلا نقول ما يقول المعطل: علو مكانة لا علو مكان، بل علو غير مقيد بقيد ولا محدود بحد، ثم لا نثبت لفظ مكان ولا ننفيه لتضمنه معنى صحيحاً وآخر فاسداً، فالصحيح أن يعتقد الموحّد أن الله في العلو المطلق، فوق السماوات على العرش العظيم، فمن سمى هذا الفوق مكاناً قلنا: قصدت معنى صحيحاً فعبر عنه بلفظ صحيح.

وأما المعنى الفاسد فاعتقاد مكان محدود معقول ومشهود ومحاط - بتصوره - تعالى ربنا عن ذلك.

ثم تكرر لفظ لا إله إلا الله في الصلوات والنداء إليها، هذا التكرار باللفظ الظاهر والتضمن والالتزام، ليتقرر - والله أعلم - فإنه إن أذن القلب تذكره - انتفش اللفظ الطاهر المطهر في سويداء الفؤاد.

وفي قوله عز من قائل: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ما في البسملة والتحميد والتسبيح من التوحيد كما في قوله: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أي إنه مالك يوم الجزاء والحساب وحده وهو ما تقتضيه وتستلزمه ربوبيته للعالمين بما تعنيه الربوبية من الغلبة والعزة والقهر والسيادة المطلقة والعدل الذي لا تشوبه شائبة ظلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

فهو إذاً رب العالمين لا شريك له في ربوبيته، كما أنه مالك يوم الدين لا شريك له في ملكه.

فتامله فإنه هام لو تعلم والله أعلى وأعلم.

فمهما انخب الإنسان وتاخرت توبته فإن الله يقبلها ويفرح بها متى اتاب واتاب.

لكن على الإنسان أن لا يعتمد ذلك التأخير والتسويق في التوبة وإنما عليه المبادرة بها لأنه لا يدري متى يفجاء الموت، فربما مات قبل أن يتوب، فالتوبة مقبولة ما لم تصل الروح إلى الحلقوم بالغرغرة عند الموت، فإذا وصلت الروح الحلقوم فلا توبة، قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التُّوبَةُ

لَّذِينَ يَمُوتُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُ الْمَوْتُ قَالِ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ

النساء: ١٨

ومن حب الله

للنوبة والنواص

قيل توبة ماعز

الاسلمي وكان قد اعترف

بالزنا عند رسول الله ﷺ

فرجحه النبي ﷺ وقال بعد رجحه: والذي

نفسى بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة

بنفس فيها. [صحيح ابن حبان ٢٤٥/١]

وكذلك قبل سبحانه توبة الغامدية التي

جاءت بنفسها وطلبت من النبي ﷺ أن

يرجمها ويظهرها من الزنا فرجمها ﷺ

وقال: «والذي نفسى بيده لقد تابت توبة لو

تابها صاحب مكس لغفر له». [مسلم ١٣٢٣/٣]

والمكس: أحد أنواع الكسب الخبيث.

فاللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من

المتطهرين

قال الله سبحانه

وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

[البقرة: ٢٢٢]

وقال رسول الله ﷺ: «الله أفرح

بتوبة عبده» [متفق عليه] وفي رواية مسلم:

«الله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه

من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة،

فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه قايس

منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها

وقد آيس من راحلته، فبينما هو

كذلك إذ هو بها قائمة عنده

فاخذ بخطامها ثم قال من

شدة الفرح: اللهم أنت عبدي

وأنا ريك، أخطأ من شدة

الفرح.

وفي هذا الحديث دليل

على فرح الله عز وجل بنوبة

عبده، وأنه يحب ذلك سبحانه

محبة عظيمة، ولكن ليس لأجل

حاجته إلى أعمالنا وتوبتنا؛ فهو غني

عنا، ولكن لمحبتة سبحانه للكرم فإنه يحب

أن يعفو وأن يغفر أحب إليه من أن ينتقم

ويؤاخذ، ولهذا يفرح بتوبة الإنسان، فهنا

يحب الله التوبة وهو في مصلحة العبد.

ولأن الله تعالى يحب التوبة فهو

سبحانه: «... يبسط يده بالليل ليتوب مسيء

النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء

الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»

مسلم عن أبي هريرة [فمن تاب قبل

أن تطلع الشمس من مغربها

تاب الله عليه،

[مسلم عن أبي هريرة]



وسماهم الظالمين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].
لأنهم يصرون على المعاصي ويجاهرون بها وينتهكون حرمة الله ويستهنون بها.
كما أخبر تعالى في سورة النساء ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾

[النساء: ١٤٨]

لأن الله عز وجل يكره ذلك ويمقتنه ويعاقب عليه ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن كالشتم والقذف والسب

فكل ذلك منهي عنه وما يبغضه الله عز وجل

وفى الصحيحين من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال اكل

امسى معافى إلا المجاهرين. وإن من المجاهر أن يعمل الرجل العمل بالليل ثم يصبح وقد ستره

الله عليه فيقول: يا فلان: عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره الله عليه ويصبح يكتشف ستر الله عنه. [البحاري (٤٨٦/١٠)]

فلا ينبغي للمسلم أن يتهاون بستر الله تعالى عليه وحلمه عنه وإمهاله إياه ولا يدري أن ذلك قد يكون مقتا ليزداد بالإمهال إثماً، وقد يستهين بعض العباد مما يظنونهم من الصغائر إذا اجتنبوا الكبائر فإن من

تجرا على الصغائر يوشك أن يتجرا على الكبائر ومن تورع عن الصغائر كان عن الكبائر أروع وأبعد.
عن عائشة: أن النبي ﷺ قال لها: يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا.

[السائي وابن ماجه وصححه ابن حبان]
وقال ابن بطلال: «المحقرات إذا كثرت صارت كباراً مع الإصرار، وقد أخرج أسد بن موسى في الزهد عن أبي أيوب الأنصاري قال: إن الرجل ليعمل الحسنة فيسوق بها وينسى المحقرات، فيلقى الله وقد احاطت به، وإن الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقاً حتى يلقي الله أمناً».

[اختصار من الفتح (٣٢٩/١١)، (٣٣٠)]

فكثرة الذنوب تضعف في القلب تعظيم الذنوب فيرى ما هو كبير صغيراً، وقد قال انس رضى الله عنه: «إنكم لتعملون أعمالاً هي

أدق في أعينكم من الشعر، وقال ابن مسعود رضى الله عنه: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا».

قال بلال بن سعد رحمه الله: لا سطر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت.

المعرضين عن التوبة

إعداد التحرير

ومجانبة كل منزه لا يذهب إليه
هؤلاء العلماء

الشريعة بالهري



قطوف من الحكمة

عن ميمون بن مهران قال: التودد إلى
الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف
العلم

وعن عثمان بن حكيم الأودي قال: اصحب من
هو فوقك في الدين، ودونك في الدنيا
وعن أيوب قال: الرجال ثلاثة: عاقل، واهمق،
وفاجر. فالعاقل إن كلم أجاب وإن نطق أصاب
وإن سمع وعي، والاهمق إن تكلم عجل، وإن
تحدث وهل، وإن خمل على القبيح فعل
والفاجر إن التمتعه خاند وإن حادقته ضايق،
وزاد في غيه، وإن استكتمته سراً لم يكتمه عليك،
تاريخ العلماء

من ورع السلف

عن صفوان بن يحيى عن سحر شماس بن محمد
عن الخليل قال: هو يسأله عن عبد الله بن عبد الله
بن مسعود يسأل أحده فقال: في يسمى من
له من في بيت الله
فلم يخرج حرج في الرد فقال له: لا
خرجت فسمي حجة فقال له: سأله حوائج
أدب حوائج: أحده فقال له: حوائج
الدين فقال له: سأله في سأل من يذهب
سأل من لا يذهب منه سمع

من آثار المعصية

عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه قال: جزاء المعصية
الوهن في العبادة، والضييق في
المعيشة، والمقص في اللذة، قيل:
وما المقص في اللذة؟ قال: لا
ينال شهوة حلال إلا جاءه ما
يفضه إياها. [تاريخ العلماء]



من نور كتاب الله

بادروا بالأعمال قبل يوم السؤال
قال تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
امْتُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا
يَنفَعُ فِيهِ وَلَا خَلَلٌ﴾ [إبراهيم: 31]

من حديث رسول الله

عن ثوبان أن النبي ﷺ قال: «صيام شهر
رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعده
بشهرين فذلك صيام السنة» [مسند الجامع ص 386]

من دلائل نبوة المصطفى ﷺ

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «مَنْ حَرَّمَ نَفْسَهُ فِي سَبْعِ
شَوَاطِئَ فَمَرَّ بِمَنْ أَحْبَبَ وَشَرَّ فَمَرَّ
بِمَحْرُومٍ وَلَا حِلَّ إِلَّا قَالِ: الصَّلَاةُ كَلْبٌ لَا يَزِيلُ
إِلَّا بِسَبْعِ

الاسلام - السمات الأولى

عن واصل أن امرأة يقال لها: عائذة، قالت:
رايت ابن مسعود يوصي الرجال والنساء ويقول:
من أدرك منكم من امرأة أو رجل فالسمت الأول
السمت الأول: فإننا على الفطرة
قال عبد الله: السمت الطريق. [سنن الترمذي]

من درر العلماء

قال محمد بن الحسين: علامة من أراد الله عز
وجل به خيراً: سلوك هذه الطريق: كتاب الله عز
وجل، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن
أصحابه رضي الله عنهم ومن
تبهم بإحسان رحمة الله تعالى
عليهم، وما كان عليه أئمة المسلمين
في كل بلد إلى آخر ما كان من
العلماء، مثل الأوزاعي وسفيان
الثوري ومالك بن أنس والشافعي
وأحمد بن حنبل والقاسم بن سلام،
ومن كان على مثل طريقهم.

من كلمات العرب في الطول والقصر

رهن الخيل الخيل في القصر
مخبر ومخبر ما رهن في حد
فمن مسند في حد
مخبر مسند في حد
في شرق الساسي

مخالفات تقع فيها النساء

تكليف الزوج شراء ما لا يطبق من كماليات
وملابس وهدايا لا تترك
شهر ما يدور بين الزوجين من احاديث
وخلافات واسرار، خصوصا المتعلقة بالمعاشرة.
- صيام التطوع دون إذن الزوج، والرسول
ﷺ يقول: (لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها
شاهد إلا بإذنه، او ان تاذن في بيته إلا بإذنه)
المخاري: (صحة صوم)

من تواضع السلف

قال ابن كثير قال رجل قال من قال
فقال لا حسنة قال رجل من حسنة
من كذا وكذا لا حسنة فيها
رجعت الى كذا وتوصف بحسنة
لا حسنة

من أمثال العرب

الصمت حكمة وقليل فاعله
والحكمة الحكمة، ومنه قوله تعالى: (واتقوا
الحكم صبيها) ومعني المثل: استعمال الصمت
حكمة، ولكن قل من يستعملها

جميع الامثال من ٢٢٩

من فضائل الصحابة

عن ابي ذر قال: قال ﷺ: «إن
الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه». (فضائل الصحابة للإمام احمد)



من سير الخلفاء

وقال عطاء بن ابي رباح:
حدثني فاطمة امرأة عمر بن عبد
العزيز انها دخلت عليه وهو في
مصلاه تسبل دموعه على لحيته،
فقال: يا امير المؤمنين الشئ حدث قال:
يا فاطمة اني تفلنت من امر امة محمد ﷺ
اسودها واحمرها، فتفكرت في الفقير البائع،
والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم
المقهور، والغريب الاسير، والشيخ الكبير، وذي
العيال الكثير والمال القليل، واشامهم في اقطار
الارض واطراف البلاد، فعلمت ان ربي سائلني
عنهم يوم القيامة، فخشيت ان لا تثبت لي حجة،
فبكيت. [تاريخ الخلفاء].

من درر النفسير

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ من سورة الاعراف: فلتناس
في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس هذا موضع
بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف
الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد
والشافعي واحمد واسحاق بن راهويه وغيرهم
من ائمة المسلمين قديما وحديثا وهو إمرارها كما
جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل
والظاهر المتبادر إلى اذهان المشبهين منفي عن
الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثله شيء
وهو السميع البصير بل الأمر كما قال الأئمة
منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري، قال:
من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله
به نفسه فقد كفر وليس فيما
وصف الله به نفسه ولا رسوله
تشبيه، فمن اثبت لله تعالى ما
وريت به الآيات الصريحة
والاخبار الصحيحة على الوجه
الذي يليق بجلال الله ونفى عن
الله تعالى القائص فقد سلك
سبيل الهدى. [تفسير ابن كثير]

العِيد أَحْكَام وآدَاب

بقلم / معاوية محمد هيك

أما المعنى الإنساني في العيد، فهو أن يشترك أعداء لا حصر لها من أبناء الشرق والغرب بالفرح والسرور في وقت واحد، فإذا بالامة تلتقي على الشعور المشترك بالغبطة، وإذا بابناء الامة الواحدة على اختلاف ديارهم يشتركون في السراء كما يشتركون في الضراء، ففي العيد تقوية لهذه الروابط الفكرية والروحية التي يعقدها الدين بين أبنائه من مختلف اللغات والأقوام. [أحكام الصيام مصطلح السباعي

من معاني العيد

العيد: هو كل يوم فيه جمع، واشتقاقه من: عاد يعود، كأنهم عادوا إليه، ويقال: عيد المسلمون: شهدوا عيدهم، قال ابن الأعرابي: سُمِّيَ العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد. [لسان العرب ٢/٢١٩] قال ابن عابدين: «سُمي العيد بهذا الاسم لأن الله تعالى فيه عوائد الإحسان، أي أنواع الإحسان العائدة على عباده في كل يوم، منها: الفطر بعد المنع عن الطعام، وصدقة الفطر».

[حاشية ابن عابدين ٢/١٦٥]

أعيادنا وتحقيق الهوية

عن انس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، فقال: «قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم النحر، ويوم الفطر»، [صحيح أخرجه أحمد وأبو داود

لقد تميزت أعياد المسلمين عن غيرها من أعياد الجاهلية بأنها قريبة وطاعة لله عز وجل، وفيها من تعظيم الله تعالى وذكره ما لا يخفى كالتكبير في العيدين وحضور الصلاة في المصلى مع جماعة المسلمين وتوزيع صدقة الفطر والتقرب إلى الله تعالى بالأضاحي مع إظهار الفرح والسرور على نعمة العيدين ونعمة إتمام الصيام في الفطر

كما أنها مرتبطة بعبادات عظيمة، فعيد الفطر يأتي تنويجا لشهر الصيام والقيام، وعيد الأضحي يتخلل شعيرة الحج العظيمة وقبله يوم عرفة أفضل الأيام، فكل العيدين يرتبط ركن من أركان الاسلام، بينما أعياد الكفار ترتبط باوثانهم التي معبدونها من دون الله، كما في أعياد المشركين وأعياد العرانة وأعياد اليونان والرومان، أو ترتبط بمفاهيم خاطئة وعقائد فاسدة كما في أعياد أهل الكتاب وأعياد المندعة من رافضة وصوفية وعبرهم.

التجمل في العيد

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ عمر جبة من استبرق، تناع في السوق، فآخذها، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، اتبع هذه، تجمل بها للعيد والوفود، فقال له رسول الله ﷺ: «إنما هذه لباس من لا خلاق له»، فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث، ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبة يبياج، فاقبل بها عمر، فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك قلت: «إنما هذه لباس من لا خلاق له»، وأرسلت إلي بهذه الجبة، فقال له رسول الله ﷺ: «تبعها أو تصيب بها حاجتك»، [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والسنائي وأحمد

قال الإمام السندي: «منه علم أن التجميل يوم العيد كان عادة متقرة بينهم، ولم يكرها النبي ﷺ، فعلم بقاؤها،

حاشية السندي على السنائي ١٢/١٨٦

وكان ابن عمر: «يلبس أحسن ثيابه في العيدين»، [فتح الباري ٢/٣٩٠]

الاغتسال يوم العيد قبل الخروج

عن خافع: «أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على سيد الانام، خير من صام وخير من قام، وبعد:

فالعيد هو موسم الفرح والسرور، وإفراح المؤمنين في نبياتهم وأخراهم إنما هي بفضل مولاهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]

والعيد شعيرة من اعظم شعائر الاسلام، ومظهر من أجل مظاهره، يتجلى فيه من المعاني الاجتماعية والإنسانية ما ينشرح له الصدر، ففي العيد تتقارب القلوب على الود، وتجتمع على اللفة، ويجتمع الناس بعد افتراق، ويتصافون بعد كثر.

وفي العيد تذكير أبناء المجتمع بحق الضعفاء عليهم حتى تشمل الفرحة بالعيد كل بيت، وتعم النعمة كل اسرة، وإلى هذا المفزى الاجتماعي العظيم يرمز تشريع «صدقة الفطر» في عيد الفطر. ففي تقديم صدقة الفطر ليلته إطلاقاً للأيدي الخيرة، فلا تشرق شمس العيد إلا والبسمة تعلو شفاه الناس جميعاً.

يغزو إلى المصلي.

أخرجه الإمام مالك، ورواه أيضا الساعبي وعبد الرزاق وصححه صحيح
قال الإمام سعيد بن المسيب: «سنة الفطر ثلاث:
المنهي إلى المصلي، والأكل قبل الخروج، والاعتسال».

إرواء الغليل ١٠٤٦

الخروج إلى المصلي

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان
رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلي،
فأول شيء يبدأ به الصلاة». [رواه البخاري ومسلم والسائي]
فالسنة في صلاة العيدين أن تؤدي في المصلي،
وبذلك قال جمهور العلماء.

قال البيهقي في «شرح السنة»: «السنة أن يخرج
الإمام لصلاة العيدين، إلا من عذر، فيصلي في المسجد».
قال ابن الحجاج في «المدخل» (٢٨٣): «والسنة
الماضية في صلاة العيدين أن تكون في المصلي؛ لأن
النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف
صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام». ثم هو مع هذه
الفضيلة العظيمة خرج النبي ﷺ إلى المصلي وتركه».

خروج النساء إلى المصلي

عن أم عطية: «أمرنا رسول الله ﷺ أن تخرجهن في
الفطر والأضحى: العواتق، والحائض ونوات الخدور،
فأما الحائض فليعتزلن الصلاة وفي لفظ المصلي
وبشهادته الخبر ودعوة المسلمين». [رواه مسلم]

والسنة خروج النساء إلى المصلي لصلاة العيدين،
بل ذهب كثير من أهل العلم إلى الوجوب، ومنهم
الصنعاني والشوكاني، وصديق حسن خان، وهو ظاهر
كلام ابن حزم، ومال إليه ابن تيمية في «اختياراته»، عن
أبي بكر المصديق رضي الله عنه قال: «حق على كل ذات

صلاة الخروج إلى الصلاة في عيد الفطر والعيد

حكمه صلاة العيد في المصلي

قال الألباني رحمه الله عن حكمه الصلاة في
المصلي: «إن هذه السنة - سنة الصلاة في الصحراء -
لها حكمه عظيمة بالغة: أن يكون للمسلمين يومان في
السنة، يجتمع فيها أهل كل بلدة، رجالا ونساء
وصبياناً يتوجهون إلى الله بقلوبهم، تجمعهم كلمة
واحدة، ويصلون خلف إمام واحد ويكسرون ويهللون،
ويدعون الله مخلصين، كائهم على قلب رجل واحد، وقد
أمر رسول الله ﷺ بخروج النساء لصلاة العيد مع
الناس ولم يستثن مهن أحدًا، حتى أنه لم يرخص لمن
لم يكن عندها ما تلبس في خروجها، بل أمر أن تستعير
توبًا من غيرها، وحتى أنه أمر من كان عندهن عذر
يمنعهن من الصلاة، بالخروج إلى المصلي، ليستشهدن
الخير ودعوة المسلمين».

ومفصل آخر قول الدهلوي: «إن كل أمة لابد لها من
عرضة يجتمع فيها أهلها لتظهر شوكتهم ويعلم
كبرتهم، ولذلك كان النبي ﷺ مخالف في الطريق بها
وأبانا لتطلع أهل الطريق على شوكة المسلمين

[أما رسالة صلاة العيدين في المصلي في السنة للألباني رحمه الله]

تسبب في التكبير

ثبت أن النبي ﷺ «كان يخرج يوم الفطر فيكبّر
حتى يأتي المصلي، وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى
الصلاة قطع التكبير».

رواه ابن أبي شيبة في المصنف وصححه الألباني في المصنفة (١٧٠١)

قال البيهقي: «ومن السنة إظهار التكبير ليلتي
العيدين مقيمين وسفرًا في منازلهم ومساجدهم
واسواقهم وبعد الغدو في الطريق، وبالمصلي إلى أن
يحضر الإمام، كان ابن عمر رضي الله عنه يغزو إلى
المصلي يوم الفطر إذا طلعت الشمس فيكبّر حتى يأتي
المصلي ثم يكبر بالمصلي حتى إذا جلس الإمام ترك
التكبير».

[أخرجه الحاكم والنسفي وصححه الألباني، أما إرواء الغليل ٦٥٠]

وكان ابن المسيب وعروة وأبو سلمة وأبو بكر
يكبرون ليلة الفطر في المسجد يجهرن بالتكبير.

صنع التكبير

«الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله
أكبر، والله الحمد». [رواه ابن أبي شيبة وصححه
الألباني].

«الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله
أكبر، الله أكبر، والله الحمد».

رواه ابن مسعود، وأبو عيسى بن مسعود

«الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرًا».

رواه عبد الرزاق بن سعد صحيح عن سلمان

«الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد، الله
أكبر وأجل، الله أكبر على ما هذان».

رواه البيهقي وصححه إسماعيل الألباني عن ابن عباس

حكمه التكبير في العيدين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «في تكبير الأعياد
جمع بين القريتين، فجمع بين التكبير والتهليل
والتهميد: لقوله تعالى: «ولتكبروا الله على ما هداكم
ولتعلمن شكرن» [البقرة: ١٨٥]، فإن الهداية أفضت
التكبير عليها، فصم إليه فريضة وهو التهليل، والنعمة
أفضت السطر عليها، فصم إليه أيضا التهميد».

فهكذا نكر الأعياد اجتمع فيه التعظيم والنعمة،
فجمع بين التكبير والحمد: فالله أكبر على ما هذان،
والحمد لله على ما أولانا. ولذلك فإن حكمه التكبير في
العيد مضادة المشركين فيما كانوا يفعلونه من التعظيم
لأوثانهم، خاصة الذبح لها، لذا كان التكبير متأكدًا في

عيد الأضحى وأيام التشريق. [أما مجموع العماد: ٢٥، ٢٦]

قال الخطابي رحمه الله تعالى حكمه التكبير في
هذه الأيام أن الجاهلية كانوا يذبحون لطوائفهم فيها،
فتدفع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح له

وعلى اسمه عز وجل. [أما مجمع البحار: ٢١، ٢٢]

متى يأكل في العيدين

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ لا

يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات. [رواه البخاري].
قال المهلب: الحكمة في الأكل قبل الصلاة: أن لا يظن
ظان لزوم الصوم حتى يصلي العيد، فكأنه أراد سد
هذه الذريعة. [فتح الباري ١٤٧/٢]

وعن بريدة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ لا
يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم النحر لا ياكل حتى
يرجع فياكل من نسكته. [حسن رواه الترمذي وابن ماجه]

لا يصلي قبل العيد شيئا

عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يوم الفطر ركعتين،
لم يصل قبلها ولا بعدها. [رواه البخاري]

قال ابن حجر في «الفتح» (٤٧٦/٢): «والحاصل أن
صلاة العيد لم يثبت لها سنة قبلها ولا بعدها، خلافاً
لن قاسها على الجمعة».

وعن أبي سعيد الخدري: «كان رسول الله ﷺ لا
يصلي قبل العيد شيئاً، فإذا رجع إلى منزله صلى
ركعتين». [رواه احمد وابن ماجه وحسنه الألباني]

حكم صلاة العيدين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولهذا رجحنا أن
صلاة العيدين واجبة على الأعيان، كقول أبي حنيفة
وغيره، وهو أحد أقوال الشافعي، وأحد القولين في
مذهب احمد، وقول من قال: لا تجب، في غاية البعد؛
فإنها من أعظم شعائر الإسلام، والناس يجتمعون لها
أعظم من الجمعة، وقد شرع فيها التكبير، وقول من
قال: هي فرض على الكفاية لا ينضبط».

[مجموع الفتاوى ١٩١/٢٣]

قال العلامة صديق حسن خان في «الروضة الندية»
(١٤٢/١): «من الأدلة على وجوبها أنها مسقطة للجمعة
إذا اتفقتا في يوم واحد، وما ليس بواجب لا يسقط ما
كان واجباً، وقد ثبت أنه ﷺ لازمها جماعة منذ شرعت
إلى أن مات، وانضم إلى هذه الملازمة الدائمة أمره
للناس بأن يخرجوا إلى الصلاة».

وقت صلاة العيد

عن عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ أنه خرج
مع الناس يوم فطر أو أضحى، فأتكر إبطاء الإمام،
وقال: إنا كنا قد فرغنا ساعتنا هذه، وذلك حين
التسبيح. [البخاري موطأ ووصفه ابو داود وسنده صحيح] أي وقت
صلاة النافلة إذا مضى وقت الكراهة.

قال ابن القيم: «يؤخر صلاة عيد الفطر، ويعجل
الأضحى».

لا أذان ولا إقامة للعيدين

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: صليت مع
رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان
ولا إقامة. [رواه مسلم]

وعن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم قالوا: «لم
يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى». [رواه البخاري]
قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٤٤٢/١): «وكان ﷺ
إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة من غير أذان،

ولا إقامة، ولا قول: الصلاة جامعة، والسنة أنه لا يفعل
شيء من ذلك».

قال الصنعاني في «سبل السلام» (٦٧/٢): «وهو
دليل على عدم شرعيتها في صلاة العيد فإنها بدعة».

كيفية صلاة العيد

عن عائشة رضي الله عنها «إن رسول الله ﷺ كان
يكبر في الفطر والأضحى: في الأولى سبع تكبيرات،
وفي الثانية خمساً سوى تكبيري الركوع».

[رواه ابو داود وابن ماجه واحمد والبيهقي بإسناد صحيح]

ولم يصح عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه مع
تكبيرات العيد. [رواه العليل ١٠٨٣-١١٢]، لكن قال ابن القيم:
«وكان ابن عمر مع تحريه للاتباع يرفع يديه مع كل
تكبيرة». [زاد المعاد ٤٤١/١] قال الإمام مالك: «أرفع يديك مع
كل تكبيرة»، وهذا قول عطاء.

ولم يصح عن النبي ﷺ ذكر معين بين تكبيرات
العيد، ولكن ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه
قال: «بين كل تكبيرتين حمداً لله عز وجل، وثناء على
الله». [رواه البيهقي وجوه إسناده الإيساري].

وفيه أيضاً عن ابن مسعود أنه قال: «يحمد الله
ويثنى عليه، ويصلي على النبي ﷺ». [صححه الألباني]

ومن فاته صلاة العيد جماعة، يصلي ركعتين:
قال البخاري رحمه الله «باب إذا فاته العيد يصلي
ركعتين، وهو قول عطاء ومذهب الشافعي».

الخطبة بعد الصلاة

السنة في خطبة العيد أن تكون بعد الصلاة، عن
ابن عباس قال: «شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وأبي
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فكلهم كانوا
يصلون قبل الخطبة». [رواه البخاري ومسلم واحمد]

وخطبة العيد كسائر الخطب، تفتتح بالحمد
والثناء على الله عز وجل.

قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٤٤٧/١-٤٤٨):
«وكان ﷺ يفتتح خطبه كلها بالحمد لله، ولم يحفظ عنه
في حديث واحد أنه كان يفتتح خطبتي العيد بالتكبير،
وإنما روى ابن ماجه في سننه عن سعد القرظ مؤذن
النبي ﷺ أنه كان يكثر التكبير بين أضعاف الخطبة،
ويكثر التكبير في خطبتي العيدين، وهذا لا يدل على
أنه كان يفتتحها به».

قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٤٤٨/١): «ورخص
ﷺ لمن شهد العيد أن يجلس للخطبة أو أن يذهب».

الجنة بالعيد

قال جابر بن نفير: «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا
التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا
ومنك». [فتح الباري ٤٤٦/٢]

تقبل الله منا ومنكم

والحمد لله رب العالمين.

نصائح وتحذيرات بعد شهر الخير والبركات

بقلم: صلاح عبد المعبود

فإن الله ينظر إليك ومطلع عليك، ألا تستحي منه؟ وقد خلقك ورزقك، وأطعمك وكسأك، وأعطاك وأغناك، أعطاك السمع والبصر والفؤاد والجوارح، وجعلك في أحسن تقويم، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

واحذر مما حذرنا الله منه ورسوله...

احذر الشرك بالله فإن الشرك ظلم عظيم، وخطر جسيم وهو الخطر الأكبر والذنب الذي لا يغفر: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾، لا تخف إلا من الله، ولا ترجو إلا الله، لا تدعو إلا الله، ولا تدعو أحداً من دون الله كاصحاب القبور والأضرحة.

واحذر الرياء فإنه محيط للعمل، مغضب للرب: «من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه». [رواه مسلم] وأخلص النية لله في أقوالك وأفعالك.

واحذر أكل الحرام، فلا تدخل جوفك إلا ما كان حلالاً، وقد ذكر النبي ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام يقول: يا رب، يا رب، فاني يستجاب له.

واحذر الرياء فهو حرب من الله ورسوله على من تعاطاه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ تُمْ تَعْلَمُوا فَسَأَدْنَا

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده... وبعد:

فلقد مضى شهر القرآن والتقوى

والصبر والجهاد والرحمة والمغفرة

والعتق من النيران، فما الأثر الذي صار

في قلوبنا؟

لقد كان رمضان مدرسة إيمانية روحية نتزود منها لبقية العام بل لبقية العمر، فمتى نستفيد ونعتبر؟

مكتنا شهر رمضان ونحن به مسرورون وسرعان ما ودعنا ومضى ونحن لفراقه محزونون، وفي وداعه لابد لنا من بعض النصائح والتوجيهات:

اتق الله، اتق الله، اتق الله...

اتق الله... في نفسك فالزمها بما يرضي الله.

اتق الله... في أهلك فكن عند حسن ظنهم.

اتق الله... في أبنائك فإن صلاحك صلاح لهم، وطاعتك صيانة لهم.

اتق الله... في وقتك فلا تصرفه في اللهو والعبث والضياع، فانت مسئول عنه.

اتق الله... في مالك فلا تنفقه في الحرام، ولا تضيعه في ما يغضب الله فانت مسئول عنه.

اتق الله... وابتعد عن المعاصي والسيئات

بحرْبِ مَنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وقال ﷺ: «إِنْ أَبَوَا
الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا أَدْنَاهُ كَالَّذِي يَأْتِي أُمَّهُ
فِي الْإِسْلَامِ» [السلسلة الصحيحة: ١٨٧١].
وقال: «لَعَنَ اللَّهُ أَكْلَ الرِّبَا، وَمَوَكَلَهُ، وَشَاهِدَهُ،
وَكَاتِبَهُ» [صحيح الجامع: ٥٠٨٩]. واحذر الزنى
فإنه من أقيح الأمور، وأعظم الشرور. قال
تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ يورث الفقر والمرض، ويؤنس
بالسخط والعصب، ويعرض للمقت والهلاك.
قال ﷺ: «إِذَا ظَهَرَ الزَّانِي وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ فَقَدْ
أَحْلَا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ» [صحيح الجامع:
٦٧٩] وقال أيضا: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي
وَهُوَ مُؤْمِنٌ» [سنن أبي داود: ٤٦٨٩، وسنن
النسائي: ٤٨٧٠].

واحذر الخمر والمسكرات فإنها خراب
الدين، ودمار العقل، وإتلاف الصحة، بغیضة
إلى الرحمن. رجس من عمل الشيطان في الدين
والإيمان. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجِسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾.
وقال النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا
وَسَاقِبَهَا وَبَانِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا
وَمَعْنَصَرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكَلَ
نَمْنَهَا» [صحيح الجامع: ٥٠٩١].

واحذر من حب الكفار والمشركين أو
الإعجاب بهم. ولا يخدعك ما تراه فيهم من
حضارة أو فن أو زينة أو بهرج. قال تعالى:
﴿فَلَا تَحِبُّكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة]

واحذر من أن تدمر أسرتك بيدك، فتسافر
بأبنائك وبناتك إلى الأماكن المتحللة من
الفضيلة المجردة من الحياء ظنا منك أنك
تسعى إلى تملكهم وترمهمهم. وانت إما

تسعى في ضياعهم وتدميرهم، فلا تذهب بهم
إلى أماكن الفساد والانحلال، كالقري
السياحية والشواطئ والبحار والتي يجتمع
روادها على المنكرات، وإذا أريت أن تُروح
عنهم فليكن ذلك في الأماكن التي تعينك وإياهم
على الطاعة، وتحفظ عليك أخلاقهم وأديهم
وسلوكلهم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
قُولُوا لَأَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَتُؤْثِرُوا النَّاسُ
وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ كَلَامٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ
اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾. إنهم
أمانة في عنقك. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا
أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. وقال ﷺ: «كفى
بالمرء إثما أن يضيع من يقوت» أي: يعول.
[أخرجه مسلم].

وأخيرا أخي في الله، الله الله في الصلاة
فإنها عمود الإسلام، والركن الثاني منه، الله
الله في الصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء
والمنكر. وهي أول ما يُسأل عنه المرء، قال
تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ﴾. وهي الفارق بين المسلم والكافر. قال
ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن
تركها فقد كفر» [صحيح الجامع: ٤١٤٣]. وهي
التي تكفر الذنوب وتذهب الخطايا وتطهر
القلوب وتركي الأنفس. قال ﷺ: «رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ
نَهْرًا بَيْنَ بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ
مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ» [رواه البخاري
ومسلم]. ولقد كنت حريصا على البعد عن
معصية الله في رمضان فلتحرص على
الاستقامة والتفات على الدين في كل حين، فلا
تدري متى ياتيك الموت فاحذر أن ياتيك وانت
على معصية.

ومعنى الله وإياك لما يحب ويرضى

أحكام الوتر والقنوت

اعداد: **أبي بكر الحبيلي**

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في روضة الطالبين (٣٢٨/١): الوتر سنة ويحصل بركعة، وثلاث، وبخمس، وبسبع، وبتسع، وبأحدى عشرة فهذه أكثره على الأصح وعلى الثاني: أكثره ثلاث عشرة، ولا يجوز الزيادة على أكثره على الأصح، فإن زاد لم يصح وتره.

وأما القنوت في الوتر فقد قال الشيخ صالح البليهي في السلسل في معرفته الدليل: ١٣٩١، سس القنوت في جميع السنة على الصحيح من المذهب، وبه قال أبو حنيفة، وقال مالك والشافعي: لا يسن إلا في النصف الأخير من رمضان.

وقال بالقنوت في السنة كلها أربعة من أئمة الشافعية. أبو عبد الله الزبيري، وأبو الوليد اليسابوري، وأبو الفضل عبد الله، وأبو منصور بن مهران.

ويصح أن يحجب في القنوت

القلحين والتطريبات والتعطيط، أما حسن الصوت فمرغوب فيه.

جلب ادعية مخترعة، فيها إغراب في صيغتها وسجعها وتكلفها.

التطويل بما يتفق على المأمومين.

وعن علي رضي الله عنه قال: الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة ولكن سن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله وتر يحب الوتر، فاوتروا يا أهل القرآن»، رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

ومن فقه الحديث: صلاة الوتر ليست واجبة، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى القول بوجوب صلاة الوتر للأمر بها، ويكفي في الرد عليهم هذا النص الصريح من علي رضي الله عنه أنها ليست كالصلوات المكتوبة وإنما هي سنة، ولقد علم بالضرورة أن الصلوات المفروضة خمس.

وفي الحديث حض على قيام الليل مطلقاً، فلذلك خص الخطاب أهل القرآن.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «من كل الليل قد أوتر الرسول من أول الليل، ومن أوسطه، ومن آخره، وانتهى وتره إلى السحر»، متفق عليه.

فقه الحديث: الوتر يجوز في أي وقت من الليل.

الوتر لا يكون في النهار.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده.

الوتر: سنة مؤكدة حث عليه الرسول

ﷺ ورغب فيه، ويجوز من بعد صلاة

العشاء إلى طلوع الفجر وهو في الثلث

الأخير من الليل الفضل؛ لأنه ثبت في

الصحيحين من حديث عائشة رضي الله

عنها أن الرسول ﷺ أوتر من أول الليل

وأوسطه وآخره فأنتهى وتره إلى

السحر.

ويستحب تعجيل الوتر أول الليل

لمن خشى أن لا يستيقظ آخره، كما

يستحب تأخيره إلى آخر الليل لمن ظن

أنه يستيقظ آخره.



«اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا». متفق عليه.
فقه الحديث: يستحب أن يجعل المصلي
آخر صلاته بالليل وترًا.

زعم بعضهم أن الأمر للوجوب، وتعقب بأن
صلاة الليل ليست واجبة فكذا آخره، وأن
الأصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن
النبي ﷺ قال: «أوتروا قبل أن تصبحوا». رواه
مسلم.

فقه الحديث: يستحب أن يوتر المسلم قبل
أن يصبح.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ
كان يصلي صلاته وهي معترضة بين يديه فإذا
بقي الوتر أيقظها فأوترت. رواه مسلم. وفي
رواية له: فإذا بقي الوتر قال: «قومي فأوترني
يا عائشة».

فقه الحديث:

جواز اعتراض المرأة أمام الرجل في
صلاته إذا ضاق المكان، وأن هذا لا يبطل
الصلاة.

المرور هو الذي يقطع الصلاة والاعتراض
غير المرور.

جواز اتخاذ الرجل الجالس سترة إذا لم
يجد المرأة ما يجعله سترة له.

استحباب أن يوقظ الرجل أهل بيته لصلاة
الليل فيحضهم على ذلك.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي
ﷺ قال: «باروا الصبح بالوتر». رواه مسلم.

فقه الحديث: الحث على المبادرة إلى صلاة
الوتر قبل الصبح وذلك بتوقعه قبل دخول
وقته.

وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول
الله ﷺ: «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل،
فليوتر أوله، ومن لمع أن يقوم آخره فليوتر
آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك
أفضل». رواه مسلم.

فقه الحديث:

يجوز إيقاع صلاة
الليل في أوله
وأخره.

من خشي ألا
يقوم من آخر الليل
فيستحب له إيقاع
صلاة الوتر في
أوله.

من غلب على ظنه أن يقوم آخر الليل
فيستحب له تأخير صلاة الوتر إلى آخره وذلك
أفضل.

بيان فضل صلاة الليل وانها تشهدا
الملائكة المقربون.

سئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله في
«مجموعة دروس وفتاوى الحرم المكي»: هل
تجوز الزيادة على ما علمه النبي ﷺ للحسن
بن علي بن أبي طالب أو لا تجوز. فأجاب: إن
الزيادة على ذلك لا بأس بها لأنه إذا ثبت أن
هذا موضع دعاء ولم يجز هذا الدعاء بحد
ينهى عن الزيادة عنه فإن الوارد هو الأولى
فنقدم الوارد، وإن شئنا أن نزيد فلا حرج
ولهذا ورد عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم
كانوا يلعنون الكفرة في قنوتهم مع أن هذا لم
يرد فيما علمه النبي ﷺ الحسن بن علي بن
أبي طالب، وحينئذ لا يبقى في المسألة إشكال.

على أن لفظ الحديث: «علمني دعاء» ادعوا به
في قنوت الوتر. هذا وقد يقال إن ظاهره أن
هناك دعاء آخر سوى ذلك؛ لأنه يقول: «دعاء»
ادعوا به في قنوت الوتر. وعلى كل فإن
الجواب: أن الزيادة على ذلك لا بأس بها أن
يدعو الإنسان بدعاء مناسب بما يهم المسلمين
في أمور دينهم ثم إننا نسمع في دعاء الوتر:
«اللهم اهدنا فيمن هديت»، فما المراد بالهداية
هنا؟ هل المعنى دلنا على الحق فيمن دللت أو
أن المعنى دلنا على الحق ووفقنا لسلوكه؟
الجواب هو الثاني: أن المعنى دلنا على الحق
ووفقنا لسلوك الحق، وذلك لأن الهداية التامة
النافعة هي التي يجمع الله فيها للعبد بين
العلم والعمل، لأن الهداية بدون عمل لا تنفع بل
هي ضرر لأن الإنسان إذا لم يعمل بما علم
صار علمه وبالاً عليه.

ومثال الهداية العلمية بدون عمل قوله
تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا
الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: ١٧]، ومعنى
هديناهم أي بينا لهم الطريق وأبلغناهم العلم
ولكنهم والعياذ بالله: ﴿اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى
الْهُدَى﴾.

ومن ذلك أيضاً: من الهداية التي هي التكلم
وبيان الحق قول الله تبارك وتعالى للنبي ﷺ:
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ معنى:
«تهدي، أي تدل وتبين وتعلم الناس، فعندما
تقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أن
يستحضر العبد أنه يسأل ربه العلم والعمل،

فالعلم الذي هو الإرشاد، والعمل هو التوفيق، وهذا فيما أظن والعلم عند الله أنه يعيب عن نال كثير من الناس عندما يقول: «أهدت الصراط المستقيم»

وقوله تعالى للنبي ﷺ: «وإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»، هذه هداية إرشاد وبيان، لكن قوله: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ»، فهذه الهداية هداية التوفيق للعمل.

فالرسول ﷺ لا يستطيع أن يوفق أحدا للعمل الصالح أبداً، ولو كان يستطيع ذلك لاستطاع أن يهدي عمه أيا طالب، وقد حاول معه حتى قال له عند وفاته: يا عم، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله، ولكن قد سبقته له من الله عز وجل الكلمة بأنه من أهل النار والعياد بالله، فلم يقل لا إله إلا الله وكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب، ولكن الله سبحانه وتعالى أنزل رسول الله ﷺ أن يشفع له؛ لأنه عمه، ولكن لأنه قام بسعي مشكور في الدفاع عن النبي ﷺ وعن الإسلام، فشفع النبي ﷺ في عمه فكان في ضحضاح من نار وعليه نعلان يغلي منهما دماغه وإبه لأهون أهل النار عذاباً، قال النبي ﷺ: «ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

أقول: إذا قلنا في دعاء القنوت: «اللهم اهدنا فيمن هديت، فأبنا نسأل الهدايتين هداية العلم وهداية العمل».

وقوله: «فيمن هديت، ما الذي جاء بها في هذا المكان؟ أي لو اقتصر الإنسان فقال: «اللهم اهدنا، حصل المقصود، لكن لماذا جاءت «فيمن هديت» ليكون ذلك من التوسل بنعم الله عز وجل على من هداه أن ينعم علينا نحن أيضاً بالهداية أي أننا نسالك الهداية فإن ذلك من مقتضى رحمتك وحكمتك ومن سابق فضلك، فإنك قد هديت أناساً آخرين فأهدنا فيمن هديت».

«وعافنا فيمن عافيت، هل المعافاة هنا من أمراض البدن أو من أمراض القلوب ومن أمراض الأبدان»

وما الذي يتبنار إلى انهانكم إذا دعونكم الله بهذا الدعاء: «وعافنا فيمن عافيت»، الظاهر أن العافية من أمراض البدن، لكن الذي ينبغي لك أن تستحضر أن يعافيك الله من أمراض البدن والقلب لأن أمراض القلوب هي المصائب، ولذلك نقول في دعاء القنوت: «ولا تجعل

مصيبتنا في ديننا»، فاما امراض الأبدان فمعروفة، لكن ما هي امراض القلوب تعود إلى شيئين:

الأول: أمراض الشهوات ومنشؤها الهوى، فإن الإنسان يعرف الحق لكن لا يريده، فله هوى مخالف لما جاء به النبي ﷺ

الثاني: إلى أمراض الشبهات ومنشؤها الجهل، فإن الإنسان الجاهل يفعل الباطل ويظنه حقاً، وهذا مرض

فانت تسأل الله العافية من أمراض الأبدان وأمراض القلوب التي هي أمراض الشبهات وأمراض الشهوات، وعندما تقول أمراض الشهوات فلا تظن أننا نريد أمراض الشهوات الجسدية وهي شهوة النكاح؛ ولكننا نريد كل ما يريده الإنسان بما يخالف الحق فإنه شهوة بمعنى أنه اشتهى أن يبتدع في دين الله أو اشتهى أن يحرف نصوص الكتاب والسنة لهواه أو اشتهى أن يسرق، أو أن يشرب الخمر أو يزني وما أشبه ذلك.

وقولنا: «فيمن توليت»، ومعنى: «تولنا» أي: كن ولياً لنا، والولاية الخاصة للمؤمنين: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ»، «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ».

فقولنا: «فيمن توليت» نسأل الله الولاية الخاصة التي تقتضي العناية بمن تولاه الله عز وجل، أما الولاية العامة فهي تشمل كل أحد، فالله ولي كل أحد: «حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ»، وهذا عام لكل واحد، «ثُمَّ رُثُوا إِلَى اللَّهِ فَوَلَاهُمْ الحق»، أي الولاية العامة.

لكن عندما نقول: «اللهم اجعلنا من أوليائك، أو اللهم تولنا، فأبنا نريد بها

الولاية الخاصة، والولاية الخاصة تقتضي التوفيق والنصرة والصد عن كل ما يغضب الله عز وجل. وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.



في ظلال التوحيد

اعداد

جمال عبد الرحمن

وقال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

فمن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن ابنتي أصابتها الحصبة، فتمزق شعرها - تقصف وسقط - وإني زوجتها، أفأصل فيه؟ فقال ﷺ: «لعن الله الواصلة والموصولة» - متفق عليه. والموصولة هي صاحبة الشعر، والواصلة هي التي تصله لها وتركيبه في رأسها، من باروكة وضافر صابغة وغيره.

فهذه البنت عروس وقد زوجها أمها وجاء زوجها ليطلبها فارأيت أن تهينها لزوجها لكنها سألت رسول الله ﷺ قبل أن تفعل شيئاً، فرفض رسول الله ﷺ مبيناً أن فعل ذلك الوصل من الشعر يوجب لعنة الله تعالى.

فأين بيوت كثير من المسلمين من هذا الهدى السيئ: ومن هذا الانضباط السيئ عند السلف امرأة أخرى جاءت تسأل معلم البشرية وخير البرية رسول الله ﷺ عن كيفية غسل الشعر عند الاغتسال، فتقول: يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي - أي أجعله ضفائر - أفأنقضه للجناية؟ تقصد هل تحتاج إلى فك ضفائرها، فقال لها رسول الله ﷺ: «إنما يكفيك أن تحثي عليه ثلاث حثيات من ماء ثم تقيضي على سائر جسك، فإذا أنت قد طهرت» - مسلم.

ومن عظيم الأسئلة التي وجهت للنبي ﷺ وتحمل الدلالة على الفقه والحسن الديني: هذا السؤال:

«وفيه أن اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين كلهن يقلن بقولي، وعلى مثل رأيي. إن الله بعثك إلى الرجال والنساء فأمننا بك واتبعناك، ونحن

قصرنا في شرائعه وأحكامه»

هل زاد الإيمان في القلب بقدر يكفي للاستمرار في دعاء الله وسؤاله ورجاء ما عنده لنواله؟ وهل جمعنا ووعينا من التسليم ما يدفعنا للاستقامة على أمر الله كما أمرنا؟ هل زانت لله الخشية وكان فيه الرجاء ومنه الرهبة؟ أين حقوق التوحيد ولوازم التسليم لرب العبيد، أين العمل الصالح الذي أخذ صفة الدوام وإن كان قليلاً؟ فخير العمل ما داوم عليه صاحبه وإن قل.

الزوجة شريكة في المسئولية

وإن ما يقال للرجل يقال لامرأته في كثير من المسئوليات، فكما قال نبينا ﷺ: «المرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها».

ولكي تباشر المرأة مسئوليتها بنجاح فينبغي لها أن تكون عالمة بالأسس التي تقوم عليها مسئوليتها، من ذلك تربية أولادها على الإسلام وعلى السلوك الشرعي والأداب الإسلامية، وتعليمهم التوحيد الخالص وتحقيق ذلك التوحيد في واقع حياتهم، ولن يتيسر لها ذلك كله إلا بالعلم الشرعي، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وعلى الزوج أن يهيئ لامرأته سبل العلم بالشرع، سواء كان ذلك عن طريق تلقينه إياها مما سمعه من مجالس العلم في المساجد أو توفير المحاضرات والدروس التي يمكنها متابعتها داخل بيتها، أو باصطحابها إلى المساجد لتلقي العلم.

وإذا نظرت المرأة إلى سلفها الصالح وجدت من ذلك الشيء الكثير، والسلوك المثير، فقد جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك - أي سمعوه وتعلموه - فأجعل لنا من نفسك يوماً نأتي فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال ﷺ: «اجتمعن يوم كذا وكذا» فاجتمعن، فجاء عليه الصلاة والسلام فعلمهن مما علمه الله.

[مسلم: ج ٤ ص ٢٦٣٣].

وهذه بعض النماذج لنساء السلف تحققت فيها فريضة الله تعالى على عباده الموحدين بطلب العلم حيث قال: ﴿فاسألوا أهل الدُخُر إن كنتم لا تعلمون﴾ [الأنبياء].

وعليك يا صغيرنا أن ترد تحيتي إليك لتنفذ في ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ [النساء].

طفلنا المارك: هل فكرت يوما أن تكون عالما من علماء المسلمين؟ وهل أملت مرة أن تكون داعية إلى الله تامل بالمعروف وتنهي عن المنكر

إن كثيرا من شبابنا لا يفكر إلا في أن يكون طبيبيا أو مهندسا أو تاجرا أو صاحب أموال، لكن قل أن نسمع ممن يرصد فكره وعلمه ووقته وماله لأن يكون إماما للناس في العلم الشرعي، والذي يريد ذلك يجب أن يهتم به من الصغر، فتلك هي أفضل فترة يمكن أن يحفظ فيها الصبي الكثير من العلوم الشرعية بعد القرآن الكريم.

• وهذا ابن قدامة رحمه الله عالم الإسلام المعروف وإمام الجامع دمشقي، كان بحرا في العلم ومن أذكى العالم بفضل الله ثم بتحصيل العلوم الشرعية.

كيف تحقق له ذلك؟ لقد اعتنى به أهل بيته وأقاربه فحفظ القرآن وله عشر سنين، ولزم الاشتغال بالعلم من صغره، وكتب الخط الملبح، وكان رجل في طلب العلم إلى بغداد هو وابن خاله الجافظ عبد الغني في أول سنة إحدى وستين من الهجرة النبوية الشريفة. قال عنه ابن النجار: كان ثقة حجة نبيلًا عزيز الفضل نزهًا ورعًا عابدا على قانون السلف، عليه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال عنه عمر بن الحاجب: هو إمام الأئمة ومفتي الأمة، خصه الله بالفضل الوافر، والظاهر الماطر والعلم الكامل. طنت بذكره الأمصار، وضنت بمثله الأعصار، أخذ بمجامع الحقائق العقلية والعقلية، إلى أن قال: وله المؤلفات الغزيرة، صنف المغني: عشرة مجلدات، والكافي أربعة، والمفنع مجلداً، والعمدة مجليداً، [سير أعلام النبلاء ١٦٥/٢٢].

فتأمل أيها الشاب الصغير إلى ما بلغه هذا العالم البحر، وإلى العلم الذي ورثه عنه العلماء وطلبة العلم وسيبقى يؤجر عليه في قبره ما وجد في الأرض متعلما، وكل هذا كان سببه العناية به، وله من العمر عشر سنين، فالبسه الله تعالى لباس النور والوقار، وصار من أذكى العالم بما ناله من بركة القرآن والعلم.

فهل لك يا صغيري أن تشفق، إلى أن تحمل على الأعناق، في خير تنافس وسباق، يصل بك إلى جنة الكريم الرزاق؟ وإلى لقاء إن شاء الله.

معسر النساء مقصورات مخدرات في الحدر وهو السُّتْر) قواعد بيوت، وإن الرجال فُضِّلُوا بالجمعات، وشهود الجنائز، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم، وربينا أولادهم، افتشركهم في الأجر يا رسول الله. فالتقت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال: «هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها من هذه؟» قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «انصرفي يا أسماء وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت». فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشارا بما قال لها عليه الصلاة والسلام. [الاستيعاب لابن عبد البر ٢٢٣/٤].

فلماذا فرحت أسماء رضي الله عنها؟ لأنها رأت فضل الله تعالى وهو القائل: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾. فالأجر الذي تناله المرأة في ترتيب مسكنها وتربية أولادها ورعاية بيت زوجها وماله يعدل أجر المجاهد في جهاده، ويعدل شهود الرجل الجمع والجماعات كما بين ذلك خير البريات.

• وأخرى تطلب العلم ونسأل عن حقوق الزوج لتجنب غشه وخيائنه.

فعن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه القبلتين، وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار، قالت: جئت رسول الله ﷺ فبايعته في نسوة من الأنصار، فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفترية بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصي في معروف، قال: «ولا تغشش أزواجكن». قالت: فبايعناه، ثم انصرفنا، فقلت لامرأة منهن: أرجعي فسلي رسول الله ﷺ ما غش أزواجنا؟ قال: «تأخذ ماله فتحابي به غيره». رواه أحمد وأرواه ثقات وانظر مجمع الزوائد (٣٨/٦).

الم بان للأخت المسلمة أن تتعلم دينها لتنجو بنفسها من نيران الجهل وظلماته ثم بعد ذلك ينفع الله بها تربيتها؟ هذا ما نرجوه إن شاء الله.

طفلنا المسلم:

ولدي.. قرة عيني وفلذة كبدي احبيك بتحية الإسلام المباركة لتتعلمها.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقد كان نبينا ﷺ يسلم على الصبيان كما قال عنه انس رضي الله عنه: «جاء النبي ﷺ فسلم على الصبيان وهم يلعبون». [رواه أحمد وإسناده صحيح].

وقد مر عليهم وهم يلعبون فقال: «السلام

من أحكام التداوي

إعداد المستشار / أحمد السيد

يعافيك، فقالت: أصبر. قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها. فالتخيير بين الصبر على المرض وبين التداوي بدعائه ﷺ يدل على عدم وجوب التداوي، إذ الواجب لا تخيير فيه، بل مطلوب فعله على وجه الحتم والإلزام.

٢- مضت السنة على عدم الإنكار على من ترك التداوي وعدم تأنيمه شرعاً والمعروف أن الواجب هو ما يثاب فاعله ويعاقب ويذم تاركه. وبالرغم من أن الأصل في التداوي الإباحة إلا أنه تعتبره بقية الأحكام على التفصيل الآتي:

١- التداوي الواجب

قد يكون التداوي واجباً وذلك إذا قرر الطبيب أن المريض إذا لم يتناول الدواء فسيهلك أو يتلف أحد أعضائه

الدليل على ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا بِيَدَيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [سفرة ١٩٥]، فحفظ النفس واجب والتداوي سيؤدي في هذه الحالة إلى حفظ النفس والقاعدة، تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». فيبطل التداوي في هذه الحالة واجباً، ومن ثم يترتب على ذلك أن من ترك التداوي في هذه الحالة يكون أثمًا، فإن انقطع شريان لإنسان ورفض الذهاب إلى المستشفى للعلاج ووقف الزيف قادي به إلى الوفاة فهو أثم لترك الواجب وهو حفظ النفس الذي هو من الضروريات الخمس.

٢- التداوي الحرام

يكون التداوي حراماً إذا تداوى الإنسان بالمحرمات التي حرّمها الله عز وجل في كتابه أو في سنة رسوله ﷺ.

الدليل على ذلك:

١- عن ابن مسعود رضي الله عنه «إن الله لم يجعل شفاعكم فيما حرم عليكم». رواه البخاري. وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجعفي أنه سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهاه أو كره أن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول

الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فالتداوي من الأمور المشروعة والتي ورد الدليل بشرعيتها إلا أنه يعتبره الأحكام الخمسة، كما أن له ضوابط معينة وسنذكر ذلك - بعون الله - بشيء من التفصيل:

أولاً: الأحاديث الدالة عليه:

١- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنها عن النبي ﷺ أنه قال: «كل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برا بإذن الله عز وجل». [رواه مسلم].

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء». [رواه البخاري].

٣- وعن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبي ﷺ وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الله، انتدأوي فقال: «نعم يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً غير داء واحد». قالوا: ما هو؟ قال: الهرم. [أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني].

٤- وعن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً علمه من علمه وجهله من جهله». [أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني].

ثانياً: حكم التداوي:

الأصل في التداوي الإباحة بمعنى أنه يستوي فعله وتركه، والأحاديث الواردة فيه لا تفيد الوجوب: إذ القاعدة أن كل أمر للوجوب ما لم تات قرينة تصرفه عن الوجوب إلى الاستحباب أو الإباحة، والأمر الوارد بأحاديث النبي ﷺ مثل قوله: «تداووا» مصروف عن الوجوب بالآتي:

١- ما ورد من الأحاديث يبين تخيير النبي ﷺ بين التداوي والصبر على المرض مثل ما جاء في الصحيحين عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال له: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: «إني أصرع وأتكشف فادع الله لي، فقال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله تعالى أن

يصنعها، فقال: إنما اصنعها للدواء، فقال: إنه ليس بدواء ولكنه داء. [رواه مسلم]

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي: «أن طبيباً نكر ضفدعاً في دواء عند رسول الله ﷺ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتله». [أخرجه أبو داود وصححه الألباني]. وفي السنن عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث. [أخرجه أبو داود وصححه الألباني]

تحريمه من تحريمه

لخصها ابن القيم رحمه الله في الآتي:

أ- إن الله عز وجل حرم على هذه الأمة ما حرم لخبثه، وتحريمه له حماية لهم وصيانة عن تناوله، فلا يناسب أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل، فإنه وإن أثر في إزالتها لكنه يعقب سقماً اعظم منه في القلب بقوة الخبث الذي فيه، فيكون المداوي به قد سعى في إزالة سقم البدن بسقم القلب.

ب- تحريمه يقتضي تجنبه والبعد عنه بكل طريق وفي اتخاذه دواء حصاً على الترغيب فيه وملايسته وهذا ضد مقصود الشارع.

ج- لأنه داء كما نص عليه صاحب الشريعة فلا يجوز أن يتخذ دواء.

د- يكسب الحسد والروح صفة الخبث.

هـ- في إباحة التدوي به، ولا سيما إذا كانت النفوس تميل إليه، ذريعة إلى تناوله للشهوة واللذة. اهـ.

وقد اعترض البعض على هذا الرأي وقالوا بجواز التدوي بالمحرم، واستدلوا على ذلك بأحاديث مثل إباحة النبي ﷺ للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف لباس الحرير من حكة كانت بهما والذهب والحرير حرام على الذكور

والجواب عن ذلك أن القاعدة تقول: «ما حرم لسد الذرائع فإنه يباح عند الحاجة والمصلحة الراجحة وما حرم لذاته لا تباحه إلا الضرورة». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «تحريم الحرير إنما كان سداً للذريعة لما فيه من السرف والفقر والخيلاء ولهذا أبيع للنساء لحاجتهن إلى التزين به، فالحاجة إلى التدوي به أولى. اهـ.

٢- التدوي المستحب

يستحب التدوي إذا تناول الإنسان الدواء ليعينه على طاعة الله، فمن كان حاله قيام الليل وصيام النهار ثم مرض فاخذ الدواء ليعينه على الطاعة كان تدويته مستحباً، ومن هنا قرر العلماء أنه يجوز للمسلمة أن تأخذ دواء لتأخير نزول دم الحيض أثناء أداء مناسك الحج لإتمام الحج.

٤- التدوي المكروه

يكون التدوي مكروهاً إذا طلب الإنسان من غيره أن يكويه أو يرقيه وذلك لأن من طلب من غيره أن

يرقيه أو يكويه خرج من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

الدليل على ذلك: قوله ﷺ عن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب: «هم الذين لا يسرقون ولا يكتبون ولا ينظيرون وعلى ربهم يتوكلون». [رواه البخاري ومسلم]

ذلك بعض من حكمة التدوي

١- التدوي من قبيل الأخذ بالأسباب مع اعتقاد أن الأسباب لا تنفع أو تضر بذاتها، فالشافعي هو الله، فقد قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: «وإذا مرضت فهو يشفين» [الشعراء: ٨٠]، وقال: «اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

رواه البخاري.

وقال أيضاً: «لكل داء دواء فإن أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل». ومن ثم فقد يتدوى المريضان مرضاً واحداً بدواء واحد فيؤثر في أحدهما ولا يؤثر في الآخر، فلو كان الدواء هو الشافي لشفاهما معاً، ومن ثم يتبين لنا الخطأ الذي يقع فيه بعض الناس للاعتقاد في الدواء، فإذا أصيب أحدهم بمرض فتناول دواء ولم يأت بنتيجة سخط وقال: تناولت الدواء ولم ينفعني، فإن اعتقد المريض أن الدواء يشفي من دون الله فقد أشرك بالله.

٢- بعض أنواع التدوي قد يكون حراماً رغم عدم استخدام دواء محرم فيه وذلك مثل عمليات التجميل غير الضرورية والتي تدخل تحت قوله تعالى: ﴿وَلَا تُرْهِقُوا فِيغَيْرِ خُلُقِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]، أما ما كان لضرورة فلا حرج فيه، فقد أصيب أنف عرفة بن أسعد يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفاً من فضة فانتن، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب. [أخرجه أبو داود وحسنه الألباني].

٣- الوقاية خير من العلاج، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «لا يورد ممرض على مصح». رواه مسلم وقال: «فر من المجنوم فرارك من الأسد». رواه البخاري. فإذا مرض الإنسان فلا يقول عدائي فلان لنهي النبي ﷺ عن ذلك بقوله: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر». أخرجه البخاري ومسلم.

٤- قد يكون ترك التدوي مستحباً، وذلك إذا كان الترك لا يؤثر في الإنسان، وتركه بنية رفع الدرجة عند الله لحديث: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها».

[أخرجه أحمد وصححه الألباني]

والله الموفق

الإيمان بالبعث والنشور

إعداد: أحمد يوسف

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على المبعوث

رحمة للعالمين، وبعد:

فإن مما لا يكتمل الإيمان إلا به الإيمان بالبعث والنشور والقيام من القبور وهو أمر ما
أهوه على الله تعالى، قال سبحانه: «وهو الذي ببدأ الخلق ثم نعيدنه وهو أهون عليه».

[الروم]

وقال سبحانه: «ما خلفكم ولا يفتنكم إلا كفوس واحدة إن الله سميع بصير» [العمان

٢٨]، كما أشار القرآن الكريم في كثير من آياته إلى إثبات هذه القضية التي يجب الإيمان

بها كقوله تعالى: «ثم نفتح فيه أخرى فإذا هم قبادة يظفرون» [الروم: ٦٨]، وقوله تعالى:

«ونفتح في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون» [يس: ٥١]

الله

١ احياء الله تعالى الارض بعد موتها

إن من رحمة الله بعباده أن ساق لهم الآلة
الدائمة التي لا يبقى معها شك ولا ريب في أنهم
مبعوثون من قبورهم، ومن ذلك ما ذكره ابن كثير
رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: «كذلك يحيي
الله الموتى» قال: نبه الله تعالى بإحياء الأرض
بعد موتها على إعادة الأجسام بعد صيرورتها
رميما.

وبين سبحانه أن من آياته

الدالة على قدرته إحياء الأرض
الميتة وكيف تدب فيها الحياة
وتخرج أنواع الزروع: «وإية لهم
الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا
منها حبوباً فممن يأكلون» [يس:
٣٣]، فسأله الذي شق الأرض
لأخراج الزروع هو سبحانه الذي



وقوله سبحانه: «وإذا القبور بُعْثِرَتْ»

[التكوير: ٤]، غير أن كثيراً من الناس ارتابوا في

هذا الأمر وتعجبوا منه وقالوا كما حكى القرآن

عنهم: «وقالوا إذا كنا عظاماً ورُفُاشاً أننا

لمُبْعُوثُونَ خَلْقاً جديداً» [الإسراء: ٤٩]، وقوله

تعالى: «بل قالوا مثل ما قال الأولون» (٨١) قالوا

أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أننا لمُبْعُوثُونَ»

[المؤمنون: ٨١-٨٢]، وفي سورة «ق» قال سبحانه:

«بل عجبوا أن جاءهم مُنْذِرٌ مُنْهُمْ فقال الكافرون

هذا شيءٌ عجيب» (٢) وإذا متنا

وكنا تراباً نلك رجح بعيد» [ق: ٢

٣]، بل أقسموا زوراً وبهتاناً على

معتقدهم الفاسد: «وأقسموا بالله

جهداً أيمانهم لا يبعث الله من

يَمُوتُ بلى وغداً عليه حقا ولكن

أخسر الناس لا يعلمون» [النحل:

٣٨]، أدلة الإيمان بالبعث في كتاب

يشق الأرض لإخراج الأموات، قال سبحانه: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿عن: ٢٤-٢٦﴾.

وقال سبحانه: ﴿يَوْمَ تَشْهَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]، وقد ورد في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قوله ﷺ: «أنا أول من تشق عنه الأرض» وفي سورة الأعراف قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وفي سورة الروم إشارة إلى رحمة الله في إحياء الأرض بعد موتها ولفت أنظار العباد إلى أن ذلك دليل على البعث: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْطِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَدَلِيلٌ عَلَى الْبَعْثِ﴾ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يخطي الأرض بعد موتها إن ذلك لمخفي الموتى وهو على كل شيء قدير ﴿[الآية: ٥٦]، ولقد جاء ذلك مفصلاً في سورة فصلت في قوله سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْطِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩]، ولأن البعث ليس لطائفة دون أخرى نادى الله الناس جميعاً فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ رِبِّ مَرِّ الْبَعْثِ فَبِأَنَّى خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ثَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ...﴾ [الحج: ٥].

٢ آية النوم

ومن الأدلة التي ساقها القرآن الكريم على البعث آية النوم حيث سمي القرآن الكريم النوم وفاة وسمى اليقظة منه بعثاً، قال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام].

٣ آيات الله في حياة موسى في هداية الحيا

ولقد ازداد التدليل على إحياء الموتى بفعل ربنا سبحانه ذلك أمام الناس، كما في قصة بقرة بني إسرائيل حيث قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا

فَإِذَا رَأَتْهُ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرَوْهُ بِغَضَبِهَا كَذَلِكَ يُخْطِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿[البقرة: ٧٢، ٧٣] قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية: جعل تبارك وتعالى ذلك الصنيع حجة لهم على المعاد.

كما تحدث القرآن الكريم عن قصة إحياء الله تعالى الموتى في قصة العزيز كما هو المشهور عند أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وفي سورة البقرة قصة إحياء الله تعالى لأربعة من الطيور في الإجابة على سؤال الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْطِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وفي قصة أصحاب الكهف إشارات عديدة إلى أن القصة دليل على البعث، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]، وقوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ...﴾ [الكهف: ١٩].

وقوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٢١]، وإذا عدنا إلى سورة البقرة وجدنا أن القرآن الكريم ذكر لنا أن الله تعالى أحيا الألفا من البشر بعد أن ماتوا ليكونوا دليلاً على البعث، قال سبحانه: ﴿الَّذِي تَرَى إِلَى الْذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ...﴾ [البقرة: ٢٤٣].

فالله إنا نسالك أن تجعلنا من المؤمنين بالبعث العاملين له، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

يسأل القاري: محمد أحمد الزغبى: الوادى الجديد: الداخلة عن
درجه هذا الحديث:
١- لا تفتشوا التمر؟

الجواب بحول الملك الوهاب: اما الحديث الاول فممنكر. أخرجه ابو بكر الأبهري محمد بن عبد الله في «الفوائد والغرائب الحسان» (١/٣٤٠ - مجموع ٤٦) قال: حدثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «لا تفتشوا التمر» وهذا إسناد وإمجداً، ومحمد بن مروان هو المعروف بالسدي الصغير، ساقط مطروح، قال البخاري وأبو حاتم: «لا يكتب حديثه البتة». زاد أبو حاتم: «ذهب الحديث، متروك». وقال صالح بن محمد جزرة: «كان يضع الحديث»، وكذبه ابن نمير، وتركه النسائي وغيره.

وقد وقفت له على طريق آخر، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٨٣) قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد بن الحسين الأنماطي، ثنا محمد بن بكر، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن قيس بن الربيع، عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر، أنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يشق النمره عما فيها، وأخرجه الطبراني في «الكبير»، كما في «مجمع الزوائد» (٤٢٥) وقال: «فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والنوري». وضعفه يحيى القطان، وبقيّة رجاله ثقات، وأخرجه البيهقي أيضاً (٥٨٨٥) من طريق داود بن الزريقان عن عمه أبي حفص الكندي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نذهن إلا غيباً، وأن نقرن بين التمرتين، أو نشق عما فيهما. وهذا إسنادٌ ماقطٌ، وداود بن الزريقان تالف، تركه أبو زرعة، ويعقوب بن شعبة، وأبو داود. وضعفه ابن المديني جداً، بل كذبه الجوزجاني وأظنه بالغ. وقال ابن عدي مع توسطه: «عامّة ما يرويه عن كل من روى عنه مما لا يتابعه أحدٌ عليه». وينظر حال عمه أبي حفص الكندي، وصحّ الحاكم في «المستدرک» (٢٠٩/١) سماع حبيب بن أبي ثابت من ابن عمر، وكذلك قال العجلي، ولكن قال ابن خزيمة وابن حبان: «كان مدلساً»، وقد ورد ما يدلّ على نكارة هذا المتن. فقد أخرج أبو داود (٣٨٣٢) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٨٨٦) قال: حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، وابن ماجه (٣٣٣٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (ص ٢٢١) عن أبي بشر بن بكر بن خلف قال: ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، عن همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: أتى النبي ﷺ سمير عتيق فجعل يفسسه: يخرج منه السوس. وسلم من قتيبة وثقه أكثر النقاد، وتكلم فيه أبو حاتم، وقد خالفه محمد بن كثير العبدي، فقال: أخبرنا همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن النبي ﷺ فذكر معناه. فأرسله.

أخرجه أبو داود (٢٨٣٣) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٨٨٧) قال: حدثنا محمد بن كثير بهذا. قال البيهقي: «وهذا مع إرساله أصح من حديث قيس بن الربيع وداود بن الزريقان». فكان البيهقي يذهب إلى ترجيح المرسّل على الموصول، ولا يظهر لي ذلك لأن محمد بن كثير العبدي



ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س

ر
س
س
س



ر
س
س
س

(٣٤٧٦)، والبيهقي (٣١٥/٩)، والخطيب في تاريخه (٢٧٨/٧) كلهم عن أبي داود الطيالسي وهذا [في مسنده ٢٧٤٥]، قال: حدثنا أبو عوانة بسنده سواء، ورواه سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة بهذا. أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٢/ رقم ١٢٩٩٤) من طريق سويد بن عبد العزيز، عن سفيان بن حسين بهذا، وسويد ضعوفه. قلت: هكذا رواه شعبة، وأبو عوانة، وسفيان بن حسين ثلاثهم عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، وخالفهم إسماعيل بن مسلم، فرواه عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، فجعل شيخ الحكم «مقسما» بدل «ميمون» أخرجه ابن أبي عمر العدني في «مسنده» كما في «المطالب العالقية» (٢٣٥٤) - قال: حدثنا مروان بن معاوية، ثنا إسماعيل بن مسلم بهذا، وهذه مخالفة وأهية. وإسماعيل بن مسلم هو المكّي ضعيف، بل لعله وأمه وقد تركه جماعة من النقاد.

قلت: هكذا رواه أبو بشر والحكم بن عتيبة، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس. وخالفهما علي بن الحكم، فرواه عن ميمون بن مهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فزاد في الإسناد: «سعيد بن جبير».

أخرجه أبو داود (٣٨٠٥)، وابن ماجه (٣٢٣٤)، وأبو يعلى (٢٦٩٠)، والبيهقي (٤٩٩٩ - البحر) عن محمد بن أبي عدي، والنسائي (٢٠٦/٧) عن بشر بن المفضل، وأحمد (٣٣٩/١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٨٩٣) عن روح بن عبادة، وأحمد أيضا (٣٣٩/١) قال: حدثنا محمد بن جعفر. والطحاوي في «الشرح» (١٩٠/٤)، وفي «المشكّل» (٣٤٧٩) عن خالد بن الحارث كلهم عن سعيد بن أبي عروبة، عن علي بن الحكم بهذا. قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن ميمون بن مهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس إلا علي بن الحكم، وقد

رواه أبو بشر والحكم عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، ولم يذكر سعيد بن جبير بين ميمون بن مهران وابن عباس. انتهى.

فنظر أهل العلم في هذا الاختلاف. فقد أورد عبد الحق الأشبيلي هذا الحديث في «الأحكام الوسطى» (٧٨/٧) فتعقبه ابن القطان في «الوهم والإيهام» (٤٥٠/٢) قائلا: «كذا ذكره وسكت عنه، ولم يضع فيه نظرا لما كان من عند مسلم وهو من أفراد مسلم، ولم يخرج البخاري... قال: ولم يسمعه ميمون بن مهران من ابن عباس، بل بينهما فيه سعيد بن جبير، ثم قال: وعلي بن الحكم ثقة أخرج له البخاري ومسلم، وممن وثقه النسائي رحمه الله». انتهى.

قلت: وليس في يد ابن القطان دليل على الانقطاع إلا وجود الواسطة، وهذا ليس بكاف، وإنما هو اشارة حسب، لاحتمال أن يسمع الراوي الحديث بواسطة عن شيخ، ثم يسمعه من هذا الشيخ، وهذا الاحتمال مؤيد بعشرات بل مئات الأمثلة، هذا أولا.

وثانيا: فإن مسلما لم يخرج لعلي بن الحكم البناني شيئا.

وثالثا: فقد خولف ابن القطان في حكمه هذا، فخالفه مسلم إذ صحح رواية ميمون بن مهران عن ابن عباس دون واسطة، وخالفه أيضا: الخطيب البغدادي، فنقل المزي في «الأطراف» (٢٥٣/٥) أن الصحيح في هذا الحديث أنه: «ميمون، عن ابن عباس»، وخالفه أيضا: الحافظ ابن حجر، فقال في «المكت الظراف» (٢٥٣/٥) وقال البزار: تفرد علي بن الحكم بإدخال سعيد بن ميمون وابن عباس، وعلي بن الحكم قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، ووثقه جماعة، وضعفه أبو الفتح الأزدي، وخالفه الحكم بن عتيبة، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية، فلم يذكر سعيد بن جبير، وهما أحفظ من علي بن الحكم، فروايته شاذة، وتابعهما جعفر بن برقان. غيره، فلماذا حذر الخطيب بإدخال رواية علي بن الحكم من المزيد، انتهى.

ولم أر أحداً تابع أبا الفتح الأزدي على جرح علي بن الحكم، والصواب في ذلك عندي هو صحة الروایتين جميعاً، وعلي بن الحكم وثقه سائر النقاد، ثم رأيت ابن أبي حاتم ذكر حديث علي بن الحكم في «العلل» (١٥٠٦) ونقل عن أبيه أنه قال: «وهو عندي محفوظ، فدلّ هذا على صحة الروایتين جميعاً، ولا يظهر من كلام أبي حاتم أنه يرجح حديث علي بن الحكم على حديث أبي بشر والحكم بن عتيبة، وإلّا لقال: وهو المحفوظ. والله أعلم.

ولا يعل قول شعبية في رواية لأحمد
(٢٨٩/١): «رفعه الحكم». قال شعبية: وأنا أكره
أن أحدث برفعه. قال شعبية: وحدثني غيلان
والحجاج - يعني ابن أرقطة - عن ميمون، عن
ابن عباس لم يرفعه. انتهى. فقد رواه أكثر
من نفس عن شعبية وصرح برفعه، فكانه كان
يتهيّب أحياناً أن يرفعه. ثم إن سفيان
الثوري رواه عن حجاج بن أرقطة وجعفر بن
برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس،
قال أحدهما: نهى رسول الله ﷺ، وقال
الأخر: نهى. كذا ذكر المزي في «الأطراف»،
(٢٥٣/٥).

وله طريق أخرى عن ابن عباس، يرويه
مجاهد عنه قال: نهى رسول الله ﷺ يوم
حنين عن بيع الغنائم حتى تقسم، وعن
الحبالي أن يوطئن حتى يضعن ما في
بطنهن، وقال: «اتسقى زرع غبرك»، وعن
أحوم الحمير الإنسية وعن كل ذي ناب من
السباع. أخرجه النسائي (٣٠١/٧)،
والدارقطني (٦٨/٣ - ٦٩)، قال: حدثنا أبو
بكر النيسابوري، والحاكم (٥٦/٢، ١٣٧) عن
محمد بن محمود، والطبراني في الأوسط،
(٦٩٨٩) قال: حدثنا محمد بن علي المورزي
قال أربعتهم: ثنا أحمد بن حفص بن
عبدالله، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان
عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب،
عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن
عباس، قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث

عن عمرو بن شعيبه إلا يحيى بن سعيد، ولا
عن يحيى إلا إبراهيم بن طهمان، تفرد به:
عقوص بن عبد الله. كذا قال، ولم يتفرد به
حفص، فتابعه أزهري بن سليمان قال: ثنا
إبراهيم بن طهمان بهذا أخرجه الحاكم
(٥٥/٢). وانظر ما كتبت في «تنبيه
الهاجد» (٢٠٤٠). وقال الحاكم: «صحیح
الإسناد»، ورواه عبد الرحمن بن الحارث
المخزومي، عن مجاهد عن ابن عباس فذكره.
أخرجه الطحاوي في «شرح المعاني»
(١٩٠/٤، ٢٠٤) قال: حدثنا يونس بن عبد
الأعلى، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن
عبد الله بن سالم، عن عبد الرحمن بن
الحارث المخزومي، عن مجاهد، عن ابن
عباس، فذكره.

قلت: هكذا وقع في «كتاب الطحاوي»:
«عبد الرحمن بن الحارث، عن مجاهد»،
والصواب أنه: «عبد الرحمن بن الحارث
وهو ابن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن
أبي نجيح، عن مجاهد». هكذا أخرجه أبو
يعلى (٢٤١٤) قال: حدثنا مصعب الزبيري،
ثنا المغيرة بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن
محمد كلاهما عن عبد الرحمن بن الحارث
بهذا. واستبعد أن يكون اختلافا في الإسناد
لوجود مثل هذا السقط من مطبوعة «كتاب
الطحاوي». والله أعلم.

وعبد الرحمن بن الحارث متكلم فيه،
ولكنه متابع كما رأيت.

واخرجه احمد (٢٢٦/١)، وابو يعلى (٢٤٩١)، قال: حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالوا: ثنا يحيى بن آدم، ثنا شريك، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره. وشريك ضعيف الحفظ، والأعمش مدلس.

واخرجه عبد الرزاق (٨٧٠٧)، وعنه أحمد (٣٣٢/١) قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن رجل، عن ابن عباس به، وضعفه ظاهر.

وفي الباب عن أبي ثعلبة الخشني في
الصحيحين. وعن أبي هريرة عند مسلم.
والله أعلم.

تحذير الداعية من القصص الروائية

ولا من قصة: روي عن جابر بن عبد الله: أن فتى من الأنصار يقال له: ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم فكان يخدم النبي ﷺ، يعنه في حاجة فمر بباب رجل من الأنصار، فرأى امرأة الأنصاري تغتسل، فحذر النظر إليها، وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ، فخرج هارباً على وجهه، فأتى جبلاً بين مكة والمدينة فولجها، ففقد رسول الله ﷺ أربعين يوماً، وهي الأيام التي قالوا ودعه ربه وقل: ثم إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: إن الهارب من بين هذه الجبال يتعوذ بي من ناري. فقال رسول الله ﷺ: يا عمر ويا سلمان انطلقا فتانيان بثلعة بن عبد الرحمن، فخرجا في اتقاب المدينة فلقبهما راع من رعاء المدينة يقال له «ذفاقة»، فقال له عمر: يا ذفاقة: هل لك علم بشباب بين هذه الجبال؟ فقال له «ذفاقة»: لعك تريد الهارب من جهنم. فقال له عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم؟ قال: لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعاً يده على رأسه وهو يقول: يا ليتك قبضت روحي في الأرواح وجسدي في الأجساد، ولم تجردني في فصل القضاء. قال عمر: إياه نريد، قال: فانطلق بهما ذفاقة فلما كان في جوف الليل، خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعاً يده على أم رأسه وهو يقول: يا ليتك قبضت روحي في الأرواح وجسدي في الأجساد ولم تجردني لفصل القضاء. قال فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال: الأمان الخلاص من النار. فقال له عمر: أنا عمر بن الخطاب، فقال: يا عمر: هل علم رسول الله ﷺ بذنبي؟ قال: لا علم لي إلا أنه ذكر بالأسس، فبكى رسول الله ﷺ فارسلني أنا وسلمان في طلبك. فقال: يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو يصلي ويلا يقول: قد قامت الصلاة قال: «فعل». فاقبلأ به إلى المدينة، فوافقوا رسول الله ﷺ وهو في صلاة الغداة، فبدر عمر وسلمان الصف قلما سمع قراءة رسول الله ﷺ خرم مغشياً عليه، فلما سلم رسول الله ﷺ قال: يا عمر، ويا سلمان، ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن؟ قالوا: هو ذا يا رسول الله، فقام رسول الله ﷺ فقال: ثعلبة! قال: ليبيك يا رسول الله، فنظر إليه فقال: ما غيبك عني؟ قال: ذنبي يا رسول الله، قال: أقلأ أدلك على آية تكفر الذنوب والخطايا: قال: بلى يا رسول الله. قال: قل اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قال: ذنبي أعظم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «بل كلام الله أعظم، ثم أمره رسول الله ﷺ بالانصراف إلى منزله، فمرض ثمانية أيام، فجاء سلمان إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله، هل لك في بعلي نأته لما به، فقال رسول الله ﷺ: قوموا بنا إليه، فلما دخل عليه أخذ رسول الله ﷺ رأسه فوضعه في حجره فآزال

قصة توبة ثعلبة

بن عبد الرحمن

القصص الروائية

نواصل في هذا التحذير تقديم البحوث العلمية الحديثة للقارئ الكريم حتى يقف على حقيقة هذه القصة التي اشتهرت على السنة الوعظ والخطباء والقصاص، ولقد اشتهرت هذه القصة على لسان واعظ اشتهر اسمه ووعد ببغداد والشام ومصر كما سنبين للقارئ الكريم مما أدى إلى زيوع قصة توبة ثعلبة بن عبد الرحمن واشتهارها، كزيوع واشتهار قصة ثعلبة بن حاطب التي حذرنا منها في سلسلة تحذير الداعية من القصص الروائية في الحلقة (١٥)، وإلى القارئ الكريم تخريج هذه القصة وتحقيقتها:

إعداد / علي حبيب

المواعظ، سئل أبي عن منصور بن عمار فقال ليس بالقوي صاحب مواعظ.

٤- قال الحافظ العقبلي في كتابه «الضعفاء الكبير» (١٧١/١٩٣/٤): منصور بن عمار القاص لا يقيم الحديث وكان فيه تجه من مذهب جهم. اهـ.

ثم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، ومحمد بن زكريا قالا: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وحدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أبو بكر أيضاً قالا: كنا عند ابن عيينة فجاء منصور بن عمار فسأله عن القرآن فزيره^(١) وأشار عليه بالعكاز وانتهره، فقبل له: يا أبا محمد إنه رجل عابد ناسك، فقال: ما أراه إلا شيطانا. اهـ.

١- قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨٦٥/٤٠٦/٨): قرئ على العباس بن محمد الدوري قال: سألت يحيى بن معين عن المنكر بن محمد بن المنكر فقال: ليس بشيء.

ثم قال: سألت أبي عن المنكر بن محمد بن المنكر فقال: كان رجلا صالحا لا يقيم الحديث كان كثير الخطأ، لم يكن بالحافظ لحديث أبيه.

ثم قال: سئل أبو زرعة عن المنكر بن محمد فقال: ليس بالقوي.

٢- قال النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين رقم (٥٧٩): منكر بن محمد بن المنكر ليس بالقوي.

ونقل عنه الذهبي في «الميزان» (٨٨٠٣/١٩١/٤) أن النسائي قال: ضعيف.

٣- قال ابن حبان في «المجروحين» (٢٤/٣): المنكر بن محمد بن المنكر قطعته العبادة عن مراعاة الحفظ والتعاهد في الإتيان فكان يأتي بالنسب الذي لا أصل له عن أبيه توهمًا فلما ظهر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره اهـ.

٤- قال الإمام ابن القيم في المنار المنيف فصل (٦): «ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا فقال في فصل (٢٢): ومنها ما يقرن بالحديث من القرائن التي يعلم بها أنه باطل». قلت: وهكذا يتبين من قول الحافظ ابن حجر في الإصابة (٩٤٥/٤٠٥/١): «وفي السياق ما يدل على وهن الخبر لأن نزول ما ودعك ريك وما قلى، كان قبل الهجرة بلا خلاف. اهـ.

قلت: بهذه العلل يتبين أن القصة واهية. وهذا ما وفقتي الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

رأسه من حجر رسول الله ، فقال له رسول الله : لم أزلت رأسك عن حجري قال: إنه من الذنوب ملآن، قال: ما تجد قال: أجد مثل دبب النمل بين جلدي وعظمي. قال: فما تشتهي قال: مغفرة ربي. قال: فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ، فقال: إن ريك يقرأ عليك السلام ويقول: لو أن عبيد هذا لقيني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة، فقال له رسول الله : «أفلا أعلمه ذلك» قال: بلى، فاعلمه رسول الله : بذلك فصاح صيحة فمات، فامر رسول الله : بنفسه وكفنه، وصلى عليه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على أطراف أنامله، فقالوا: يا رسول الله، رأيناك تمشي على أطراف أناملك قال: والذي بعثني بالحق نبيا ما قدرت أن أضع رجلي على الأرض من كثرة اجتناع من نزل لتشبيعه من الملائكة.

هذه القصة أخرجها أبو نعيم في «الحلية» (٣٢٩/٩)، وابن قدامة في كتاب «التوابين» (ص ٧٢) من طريق سليم بن منصور بن عمار قال: حدثني أبي عن المنكر بن محمد بن المنكر عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري به.

٥- قال ابن حجر في الإصابة (٩٢٥/٤٠٥/١) ثم قال: قال ابن منده بعد أن رواه مخصرا: «تفرد به منصور».

ثم قال الحافظ ابن حجر: قلت: وفيه ضعف وشيخه أضعف منه، وفي السياق ما يدل على وهن الخبر لأن نزول ما ودعك ريك وما قلى، كان قبل الهجرة بلا خلاف. اهـ.

قلت: يتبين من قول ابن منده أن هذه القصة عربية لتفرد منصور بها.

ويتبين كذلك من قول الحافظ ابن حجر أن في القصة ثلاث علل: اثنتين منها في السند والثالثة في المتن.

١- قال الإمام الذهبي في «الميزان» (٨٧٩٠/١٨٧/٤): «منصور بن عمار الواعظ أبو السري، خرساني ويقال بصري، زاهد شهير، وإليه كان المنتهى في بلاغة الوعظ وترقيق القلوب، وتحريك الهمم وعظ ببغداد والشام ومصر، وبغد صيته واشتهر اسمه».

ثم نقل عن الدارقطني قوله: «يروى عن ضعفاء احاديث لا يتابع عليها. اهـ.

٢- قال الإمام الحافظ ابن عدي في «الكامل» (٣٩٣/٦) (١٨٨١/٢٦٠): منصور بن عمار أبو السري منكر الحديث.

٣- قال ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» (٧٧٧/١٧٦/٨): منصور بن عمار صاحب

(١) زمره بزمره. المضم: عن الأسر بهاء واشتهره لسر العرب (٣١٥ ٤)

فتاوى

بشرط طهارة الجبهة والسرور بالبركة والادام

الحكمة بالسلطة

سؤال من سرور طهارة الجبهة:

الجواب: حتى تكون الصلاة صحيحة لابد من الإتيان بشروطها وأركانها وواجباتها، أما القبول الذي يترتب عليه الأجر والثواب فيلزم له مع ما سبق الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله ﷺ، والخشوع، وعلى قدر هذه الثلاثة الأخيرة يكون الأجر والثواب.

حكم الجهر بالسلطة

سؤال من حكم الجهر بالسلطة في

الصلاة

الجواب: الجهر بالسلطة في الصلاة خلاف السنة، عن أنس قال: «صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم» [متفق عليه].

فالسنة أن يقرأ بها في نفسه سرا ثم يجهر بالحمد لله رب العالمين.

نكاح اليد

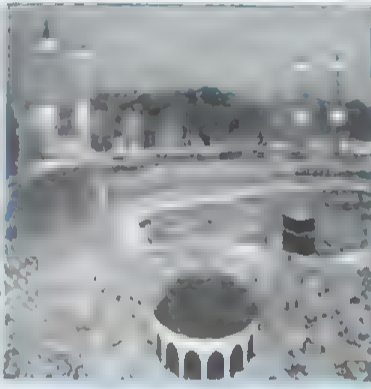
سؤال من حكم

نكاح اليد

جواب: نكاح اليد وهو ما يسميه الشباب العادة السرية حرام، لأنه ابتغاء غير ما أحل الله، والله تعالى يقول:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَفْرُوجُهُمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَوُثِّقَ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾، فنانكح يده باغ، عاد، ملوم، ولهذه العادة أضرار صحية خطيرة جداً، ومن أعظم أضرارها أنها قد تتسبب في ضعف العضو وعجزه عن الاستمتاع بالحلال بعد الزواج.

فيا أيها الشاب: إذا هممت بهذه العادة السيئة فاعلم أن الله يراك، فاستح من الله حيائك من الناس.



الثياب الطويلة

سؤال من حكم

الثياب الطويلة

الثياب الطويلة بالنسبة للرجل، التي تستر كعبه لا تجوز؛ لأنها من الإسبال، وهو حرام، كما قال النبي ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: المسبل، والمثنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» [رواه مسلم وغيره] فلا يجوز للرجل أن يلبس الثياب الطويلة في الصلاة ولا في خارج الصلاة، لكن لو صلى فيها فصلاته صحيحة، وليست باطلة، وعليه إنم الإسبال.

من فتاوى اللجنة الدائمة

الحلف في البيع والشراء

سؤال: هل يجوز الحلف في البيع والشراء إذا كان صاحبه صادقا؟

الجواب: الحلف في البيع والشراء مكروه مطلقا، سواء كان كاذبا أو صادقا، فإن كان كاذبا في حلفه فهو مكروه كراهة تحريم، وذنبه أعظم وعذابه أشد، وهي اليمين الكاذبة، وهي وإن كانت سببا لرواج السلعة، فهي تمحق بركة البيع والربح، ويدل لذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلف منقعة للسلعة، ممحقة للبركة». أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وهذا لفظ البخاري، انظر فتح الباري (ج ٤ ص ٣١٥).

ولما ورد عن أبي نر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم». قال: فقراها رسول الله ﷺ ثلاث مرار، قال أبو نر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب». أخرجه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١٠٢)، وأخرجه الإمام أحمد نحوه في مسنده.

أما إن كان الحلف في البيع والشراء صادقا فيما حلف عليه، فإن حلفه مكروه كراهة تنزيه؛ لأن في ذلك ترويجا للسلعة، وترغيبا فيها بكثرة الحلف، وقد قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ» [آل عمران: ٧٧]، ولعموم قول الله تعالى: «وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ» [المائدة: ٨٩]، وقوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ»، ولعموم ما رواه

شبهة

سؤال: ما حكم الشرع في حضور جنازة الكفار، الذي أصبح تقليدا عليه؟

الجواب: إذا وجد من الكفار من يقوم بدفن موتاهم فليس للمسلمين أن يقولوا دفنهم، ولا أن يشاركونوا الكفار ويعاونوهم في دفنهم، أو يجاملوهم في تشييع جنازتهم: عملا بالتقاليد، فإن ذلك لم يعرف عن رسول الله ﷺ، ولا عن الخلفاء الراشدين، بل نهى الله رسوله ﷺ أن يقوم على قبر عبد الله بن أبي بن سلول، وعلل ذلك بكفره، قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَأْوَاهُمُ فَاسْفُونٌ﴾ [التوبة: ٨٤]، وأما إذا لم يوجد منهم من يدفنه دفنه المسلمون كما فعل النبي ﷺ بقتلى بدر.

الترحم على قاتل نفسه

سؤال: هل يجوز شرعا عزاء أهل قاتل نفسه، وهل يجوز الترحم عليه؟

الجواب: يحرم على المسلم قتل نفسه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (٢٩) ومن يفعل ذلك غداؤا وظلما فسوف نُصَلِّيه نارا وكان ذلك على الله يسيرا [النساء: ٢٩، ٣٠]، وثبت أن النبي ﷺ قال: «من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة». [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

ومن أقدم على قتل نفسه فهو مرتكب لكبيرة من الكبائر، ومتعرض لعذاب الله، ولكن يجوز أن يترحم عليه، وأن يدعى له، كما يجوز تعزية أهله وأقاربه؛ لأنه لم يكفر بقتل نفسه.

للبحوث العلمية والإفتاء

الأذان نكح المسلمين

سؤال: إذا دخلت المسجد للصلاة مع الجماعة ووجدتهم قد صلوا وأنا لم اسمع الأذان هل أؤذن أم أصلي بإقامة فقط؟

الجواب: يكفي أذان مؤذن المسجد لتلك الصلاة؛ لأن الأذان من الواجبات الكفائية التي إذا قام بها البعض سقطت عن الباقي، وعليه فإنك تصلي صلاتك بإقامة فقط.

الأذان سنة

سؤال: الأذان سنة للصلوات المفروضة، وما حكمه بالة التسجيل إن كان المؤذنون لا يتقنونه؟

الجواب: الأذان فرض كفاية بالإضافة إلى كونه إعلاناً بدخول وقت الصلاة ودعوة إليها، فلا يكفي عن إنشائه عند دخول وقت الصلاة إعلانه مما سجل به من قبل، وعلى المسلمين في كل جهة تقام فيها الصلاة أن يعينوا من بينهم من يحسن أداءه عند دخول وقت الصلاة.

تسجيد الأذان

سؤال: إذا غلط المؤذن بالأذان كالنقص مثل التكبير أو: «حي على الصلاة» وعلم المؤذن بذلك بعد نهاية الأذان من المصلين فهل يعيد الأذان أم ماذا؟

الجواب: نعم يعيد الأذان؛ لأن الأذان الذي وقع منه مخالف للمشروع من جهة نقصه لكن إذا انتبه للنقص أو نبه عليه في الحال قبل طول المدة أتى بما ترك وما بعده.

أبو قتادة الأنصاري السلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحوق». [رواه مسلم].

النساء في ملابسهن

سؤال: ما حكم الإسلام فيمن يتجر في ملابس النساء المختلفة؟

الجواب: ليس في الملابس ما يحرم لبسه على النساء في كل حال سوى ما فيه تشبه بالرجال أو الكافرات، وما فيه صور لذوات الروح، وما عدا ذلك فيجوز لها لبسه مع زوجها، ويحرم لبس بعضه مع غير زوجها ومحارمها؛ كالقصير الذي يظهر منه ساقها وما يظهر منه شعرها أو رقبتها ووجهها ونحو ذلك.

وعلى هذا فما كان محرماً لبسه عليها في حال دون حال فلتتاجر أن يتجر فيه، وعليها أن تستعمله فيما يحل دون ما يحرم، وما كان لبسه محرماً عليها في كل حال فليس للتاجر أن يتجر فيه، وليس لها أن تلبسه.

عدد الأذان في المسجد

سؤال: هل من الواجب الأذان في جميع المساجد بمكبرات الصوت في حي واحد مع العلم أن أذان مسجد واحد يسمعه جميع المسلمين؟ وهل يكفي الأذان في مسجد واحد من مساجد الحي؟

الجواب: الأذان فرض كفاية، فإذا أذن مؤذن في الحي وسمع سكانه أجزاءهم، ويشرع لأهل كل مسجد أن يؤذنوا لعموم الألة.

وظائف الرسل

اعداد / أسامة حبيب

دخل الجنة اكل ما فيها. [رواه البخاري].

تفكر دعوه الرسل بالتبشير والإنذار. يقول عز وجل ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ...﴾ [الكهف: ٥٦]. وبمفسر الرسل وإنذارهم دنيوي وآخروي. يقول عز وجل ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ دُونِ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً...﴾ [النحل: ٩٧]. فهذا المفسر الديني، أما الآخروي منه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُخْذِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣]، وبمطالعة دعوة الرسل نجد أن دعوتهم قد اتصفت بالتبشير والإنذار، وقد جاءت الآيات والأحاديث تؤكد هذا المعنى. يقول سبحانه: ﴿وَاصْحَابَ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧].

ويقول جل شأنه: ﴿وَاصْحَابَ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]. وهذا يرد على هؤلاء الذين لم يفقهوا دين الله وهم يعيبون على الدعاة دعوتهم إلى الله بالتبشير والإنذار.

١. صلاح النفوس وتركها

لقد أرسل الله الرسل ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الكفر والشرك والجهل إلى نور الإسلام والحق، يقول جل شأنه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ بِالْجَمْعِ...﴾ [الجمعة: ٢]. ويقول سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ...﴾ [البقرة: ١٢٩].

٢. إقامة الحجة

لا أحد حب البعد العذر من الله تعالى يقول سبحانه: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ...﴾ [النساء: ١٦٥] والله عز وجل يجمع الأولين والآخرين ويأتي بكل أمة برسولها ليشهد عليها يقول سبحانه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾ [النساء: ٤١]. ويقول سبحانه: ﴿كَلَّمَ لَوْ فِيهَا فَوْجٌ سَالَهُمْ خَزَائِنُهَا...﴾ [الملك: ٨] وعندما بصطح أهل النار معها تقول لهم الخزنة: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَسُولٌ نَسْتَكُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَلَا يُلِي قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠].

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا

نبي بعده وبعد

فيا الله عز وجل أرسل الرسل وأمر الحب لعل

يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وهما يلي

نهاد الرسل والأسماء التي كتبه الله بها

١. البلاغ

إن مهمة الرسل الأولى هي تبليغهم الرسالة التي تحملوها إلى عباد الله، يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ [المائدة: ٦٧] وهم في سبيل قيامهم بتلك المهمة يتصفون بالشجاعة وعدم خشية الناس، يقول عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ...﴾ [الأحزاب: ٣٩].

والبلاغ يكون بتلاوة النصوص الموحى بها من غير زيادة ولا نقصان كما يكون بيان الوحي بالأقوال والأفعال، يقول سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾ [النحل: ٤٤] وليس على الرسل إذا أعرض القوم إلا البلاغ، يقول سبحانه: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ...﴾ [آل عمران: ٢٠].

٢. الدعوة إلى الله

لا تقف مهمة الرسل عند البلاغ وإنما عليهم دعوة الناس إلى الحق الذي جاءوا به، يقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ ادْعُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...﴾ [النحل: ٣٦].

وفي سبيل تلك الدعوة يبذلون الجهد العظيم، وكفى أن نقرأ عن نوح عليه السلام أنه دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا... فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٥-٦].

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: بوايت في المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً، فقال: اسمع سمعت أمك، وأقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمك كمثل ملك اتخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولاً يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فإله هو الملك والدار الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن

التوحيد

رحيل علم من أعلام الأمة

فقدت الكويت واحدا من ابرر رجال الدين واحد دعائها الاسلاميين. هو الشيخ عبد العزيز صالح الهدد، الذي حمل على عاتقه نشر الاسلام وفق المنهج الوسطي المعقول. بانذا العنف والنطع في الدين الاسلامي والشيخ عبد العزيز الهدد من مواليد عام ١٩٥٧. وهو خريج كلية الحديث والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٩٨٤م. وشغل الشيخ الهدد الكثير من المراكز والمناصب الدعوية اثناء حياته. منها رئيس فرع جمعية احباء التراث الاسلامي بالجهرلاء. ورئيس لجنة الدعوى والإرساد في الفرع. وعضو لجنة الافتاء في جمعية احباء التراث الاسلامي بدولة الكويت. بالإضافة الى انه كان كانا صحافيا في جريدة الانباء الكويتية، ويكتب في زاوية «زبدة الحجى». رحم الله الشيخ عبد العزيز الهدد وجماعة انصار السنة المحمدية عامة ومجلة التوحيد خاصة تدعو الله العلى القدير ان يرحم الشيخ وان يسكنه واسع جناته وان يعوض المسلمين عنه خيرا وانا لله وانا اليه راجعون

كتبه / علاء الدين مصطفى

البقاء لله

تحتسب جماعه انصار السنة المحمدية بمشناه النكاري بالهرد عند الله تعالى واحدا من خبرة اسائها وهو الاخ سيد طه فتح الباب والذي كانت له إسهامات بارزة في دعم اعمال الخير ووجود البر وقد وافاه الاجل ليلة الاثنين ١١ رمضان ١٤٢٥هـ.

فاللهم انا نسالك ان تجعله ممن كتب له العتق من النار وان تخلفنا فيه خيرا.

احمد يوسف عبد الحميد
مدير العلاقات العامة

انا لله وانا اليه راجعون

بالامس الغريب بلغنا بنا وفاد والده الاخ المكرم الشيخ محمد العفيل الملحق النفاقي بسفارة خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة وجماعة انصار السنة المحمدية عامة ومجلة التوحيد خاصة ندعو الله سبحانه ان يجعلها مع البين والصديقين والشهداء والصالحين وان يرفع درجاتها في المهددين وان يرحمها رحمة واسعة. وان يسكنها فسيح الجنة ويحرم جسدها على النار. وان يلهم ابناعها واهلها الصبر، ويخلفهم في مصابهم خيرا.

جمال سعد حاتم
رئيس التحرير

إشهار

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالدقهلية أن جمعية / أنصار السنة المحمدية بالظهرية مركز شربين.

قد تم قيدها تحت رقم ١١٢٩ بتاريخ ١١/٩/٢٠٠٤م طبقا للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م.

بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية والألحقة التنفيذية لذلك القانون

قال ابن الأثير: هي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا وأساعوا، وقطع الرحم ضد ذلك. [لسان العرب (١١/٧٢٨)].

وصلة الرحم تكون بأمور عديدة؛ فتكون بزيارتهم، وتفقد أحوالهم، والسؤال عنهم، والإهداء إليهم، وإنزالهم منازلهم، والتصدق على فقيرهم، والتلطف مع غنيهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم وضعفتهم، وتعاهدهم بكثرة السؤال والزيارة- كما مر- إما أن يأتي الإنسان إليهم بنفسه، أو يصلهم عبر الرسالة، أو المكالمة الهاتفية. وتكون باستضافتهم، وحسن استقبالهم، وإعزازهم، وإعلاء شأنهم، وصلة القاطع منهم.

وتكون أيضاً بمشاركتهم في أفراحهم، ومواساتهم في أتراحهم، وتكون بالدعاء لهم، وسلامة الصدر نحوهم، وإصلاح ذات البين إذا فسدت بينهم، والحرص على توطيد العلاقة وتثبيت دعائمها معهم.

وتكون بعبادة مرضاهم، وإجابة دعوتهم.

وأعظم ما تكون به الصلة، أن يحرص المرء على دعوتهم إلى الهدى، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وهذه الصلة تستمر إذا كانت الرحم صالحة مستقيمة أو مستورة.

أما إذا كانت الرحم كافرة أو فاسقة فتكون صلتهن بالعظة والتذكير، وبذل الجهد في ذلك.

فإن أعيتته الحيلة في هدايتهم- كان يرى منهم إعراضاً أو عناداً أو استكباراً، أو أن يخاف على نفسه أن يتردى معهم، ويهوي في حضيضهم- فلينا عنهم، وليهجرهم الهجر الجميل، الذي لا أذى فيه بوجه من الوجوه، وليكثر من الدعاء لهم بظهر الغيب، لعل الله أن يهديهم ببركة دعائه.

ثم إن صادف منهم غرة، أو سئحت له لدعوتهم أو تذكيرهم فرصة فليقدم وليعد الكرة بعد الكرة.

ومما يحسن ذكره في دعوة الأقارب، ونصحهم أن ينبئه على مسألة مهمة في هذا الباب، ألا وهي إحسان التعامل مع الأقارب، والحرص على دعوتهم باللين، والحكمة، والموعظة الحسنة، ولا يدخل

صلة

الرحم

وفضائلها

إعداد الشيخ / محمد بن إبراهيم الحمد

مر بنا الحديث عن القطيعة، وأضرارها،

وذكر شيء من الأسباب التي تحمل عليها.

فإذا كان الأمر كذلك فما أجدد العاقل أن

يحذر قطيعة الرحم، وأن يتجنب الأسباب

الداعية إليها، وما أحراد أن يصل الرحم،

وأن يبذلها ببلاها، وأن يعرف عظيم شأن

الرحم، ويتحرى أسباب وصلها، ويرعى

الآداب التي ينبغي مراعاتها مع الأقارب.

فما صلة الرحم، وبأي شيء تكون، وما

فضائلها

ورجاحة في العقل، ومضاء في العزيمة، فتكون حياته حافلة بجلائل الأعمال.

ب- أن الزيادة على حقيقتها؛ فالذي يصل رحمه يزيد الله في عمره، ويوسع له في رزقه.

ولا غرو في ذلك؛ فكما «أن الصحة وطيب الهواء، وطيب الغذاء، واستعمال الأمور المقيمة للأبدان والقلوب من أسباب طول العمر - بتقدير الله - فكذا صلة الرحم جعلها الله سبباً ربانياً، فإن الأسباب التي تحصل بها المحسوبات الدنيوية قسمان: أمور محسوسة تدخل في إبراك الحواس، ومدارك العقول. وأمر ربانية إلهية قدرها من هو على كل شيء قدير، ومن جميع الأسباب وأمر العالم منقاداً لمشيئته».

[بهاة غلو الأبرار ص ٧٤، ٧٥]

وقد يشكل هذا الأمر على بعض الناس فيقول: إذا كانت الأرزاق مكتوبة، والأجل مضمرة لا تزيد ولا تنقص، كما في قوله تعالى: «ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» [الأعراف: ٣٤] فكيف نوفق بين ذلك وبين الحديث السابق.

والجواب: أن القدر قدرا:

أحدهما: مثبت، أو مبرم، أو مطلق، وهو ما في أم الكتاب- اللوح المحفوظ- الإمام المبين- فهذا لا يتبدل ولا يتغير.

والثاني: القدر المعلق، أو المقيد، وهو ما في صحف الملائكة، فهذا هو الذي يقع فيه المحو والانساء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والأجل أجلان: مطلق يعلمه الله وحده، وأجل مقيد، وبهذا يتبين معنى قوله: من سره أن يبسط له في رزقه، وينسا له في أثره فليصل رحمه». فإن الله أمر الملك أن يكتب له أجلا، وقال: إن وصل رحمه زدته كذا وكذا، والملك لا يعلم أيزداد أم لا، لكن الله يعلم ما يستقر عليه الأمر، فإذا جاء الأجل لا يتقدم ولا يتأخر.

[مجموع الفتاوى: ٥١٧/٨]

وقال في موطن آخر عندما سئل عن الرزق: هل يزيد أو ينقص، فأجاب: «الرزق نوعان: أحدهما: ما علمه الله أن يرزقه، فهذا لا يتغير،

معهم في جدال إلا في أضيق الحدود وبالنسبة هي أحسن؛ لأنه يلحظ على كثير من الدعاة قلة تأثيرهم في أسرهم وقبائلهم.

ونلك يرجع إلى عدة أسباب، ومنها أن الدعاة أنفسهم لا يؤثرون هذا الجانب اهتمامهم، ولو بحثوا في السبل المثلى التي تعين على ذلك لأفلحوا في دعوة أقاربهم ولأثروا فيهم إما تأثير.

ولعل من أهم تلك السبل أن ينواضعوا لأقاربهم، وأن يولوهم شيئا من الاهتمام، والصلة، والاعتبار، ونحو ذلك، مما يحببهم إلى الأقارب، ويحبب الأقارب إليهم.

كما أن على الأسرة أو القبيلة أن ترفع من شأن دعايتها، وعلمائها، وأن تجلهم، وتصيخ السمع لهم، وأن تحذر كل الحذر من تحقيرهم، والخط من شأنهم.

فإذا سارت الأسر على هذا النحو كان جريا بهم أن يرتقوا في مدارج الكمال، ومراتب الفضيلة.

فضائل صلة الرحم

أما فضائل صلة الرحم فحدث ولا حرج، ففضائلها كثيرة، وفوائدها جمة. وهذه الفضائل تنتظم خيري الدنيا والآخرة، ونصوص الكتاب والسنة في ذلك متظاهرة، وكذلك أقوال العلماء والحكماء، فمن تلك الفضائل ما يلي:

١- صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه». [البخاري ٦١٣٨]

٢- صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسا له في أثره فليصل رحمه».

[البخاري ٥٩٨٦، ومسلم ٢٥٥٧]

ومما قاله العلماء في معنى زيادة العمر، وبسط الرزق الواردين في الحديث ما يلي:

١- أن المقصود بالزيادة أن يبارك الله في عمر الإنسان الواصل، وبهذه قوة في الجسم،

والثاني: ما كتبه، وأعلم به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب». [مجموع الفتاوى: ٥٤٠/٨].

ثم إن: «الأسباب التي يحصل بها الرزق هي من جملة ما قدره الله وكتبه: فإن كان قد تقدم بأن يرزق العبد بسعيه واكتسابه الهمه السعي واكتساب، وذلك الذي قدره له بالاكتساب لا يحصل بدون الاكتساب، وما قدره له بغير اكتساب كموت مورثه- يأتيه بغير اكتساب».

[مجموع الفتاوى: ٥٤٠، ٥٤١]
«فلا مخالفة في ذلك لسبق العلم، بل فيه تفيد المسببات بأسبابها، كما قدر الشيع والري بالاكل والشرب، وقدر الولد بالوطء، وقدر حصول الزرع بالبذر، فهل يقول عاقل بأن ربط المسببات بأسبابها يقتضى خلاف العلم السابق، او يفاقيه بوجه من الوجود».

نسبه الاصل للشوكاني ص ٣٢
٣- صلاة الرحم تجلب صلة الله للواصل: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، اما ترصين أن اصل من وصلك، وأقطع من قطعك» قالت: بلى، قال: فذلك لك». [البخاري: ٥٩٨٧، ومسلم: ٢٥٥٤].

٤- صلة الرحم من أعظم أسباب دخول الجنة:

فعن أبي أيوب الأنصاري- رضي الله عنه- أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، فقال النبي ﷺ: «تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم».

[البخاري: ١٣٩٦، ومسلم: ١٣]

٥- صلة الرحم طاعة لله عز وجل، فهي وصل لما أمر الله به أن يوصل.

قال تعالى- مثنيًا على الواصلين: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

٦- وهي من محاسن الدين: فالإسلام دين الصلة، ودين البر والرحمة، فهو يأمر بالصلة، وينهى عن القطيعة، مما يجعل جماعة المسلمين مترابطة، متألّفة، متراحمة، بخلاف الانظمة

الأرضية التي لا ترقى ذلك الحق، ولا توليه اهتماماً.

٧- وهي مما اتفقت عليه الشرائع، فالشرائع الإلهية كلها أمرت بالصلة، وحذرت من ضدها، وهذا يدل على فضلها، وعظم شأنها.

٨- صلة الرحم مدعاة للذكر الجميل، فهي مكسبة للحمد، مجلبة للمثناء الحسن، حتى إن أهل الجاهلية ليتمدحون بها، ويتنون على أصحابها! فهذا الأعشى يمدح الأسود بن المغيرة بن زبد اللخمي فنقول:

عنده الحزم والتقى وأسى الصرع

وجمل لمضلع الانتقال

وصلات الأرحام قد علة الناس

وإذا استبرأ من الاعتقال

٩- أنها تدل على الرسوخ في الفضيلة، فهي دليل كرم النفس، وسعة الأفق، وطيب المنبت، وحسن الوفاء، وصدق المعشر. ولهذا قيل: «من لم يصلح لأهله لم يصلح لك، ومن لم يذب عنهم لم يذب عتك».

[ابن النجاشي والبيهقي للماوردي ص ١٥٣]

١٠- شيوخ المحبة بين الأقارب: فبسببها تشيع المحبة، وتسود الألفة، ويصبح الأقارب لحمة واحدة، وبهذا يصفو عيشهم، وتكثر مسراتهم.

١١- رفعة الواصل: فإن الإنسان إذا وصل أرحامه، وحرص على إعزازهم- أكرمه أرحامه، وأعزّوه، وأجلّوه، وسوّوه، وكانوا عوناً له.

ولم أرَ عزّاً لامرئٍ كعزيرة

ولم أرَ دلاً مستلًى عن الأهل

١٢- عزّة المتواصلين: فالأرحام المتواصلون، المتوادون المتالفون- يعلو قدرهم، ويرتفع نكرهم، فيكون لهم شأن، فلا يتجرأ أحد أن يسومهم خطة ضيم، أو يمسهم بلفحة من نار ظلم، فيظلمون باعزّ جوار، وأمنع ذمار.

بخلاف ما إذا تقاطعوا، وتدابروا، فإنهم يذلون ويسترنلون، فيلقون هواناً بعد عزّ، وضعة بعد رفعة، ونزولاً بعد شمم.

واحمد لله رب العالمين

رَبِّ رَمَضَانَ

هُوَ رَبِّ

سَائِرِ الْعَامِ

أعداد

متولى البراجيلى

الحمد لله وحده،
والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده، وبعد:
الليل والنهار خزانان
فانظروا ماذا نضعون
فيهما
ليل سلّمنا الى نهار،
ونهار سلّمنا الى ليل،
واعوام نمر، وصفحات
نطوي، واحال نغرب

ومجيء رمضان ومضيه يصيب المرء دائماً بالحيرة،
ويجعله يتعجب من سرعة مرور الأيام والليالي، فبالأمس كنا
نستقبله وتحشد أنفسنا لقدمه، واليوم نودعه ونعزّي أنفسنا
برحيله.

وان ياتي عليك رمضان، فتلك نعمة من الله تعالى، فمن
ادى شكر هذه النعمة بطاعة الله، صياماً وقياماً وقربات
مختلفة، فقد ربح. ولا شك انه مبتهج بما قدم، ويسأل الله
القبول، وإن أصابه الأسى على رحيل الشهر.

وأما من كانت بضاعته التسويف والتفريط- بثست
البضاعة- فقد ضيع هذه النعمة، وهو مسكين لا يشعر بقيمة
ما فقد.

وفي الحديث: «رغم أنف عبد دخل عليه رمضان ولم يغفر
له».

فالحمد- سبحانه وتعالى- امتن علينا في رمضان بمنن
كثيرة، الم يصفد لنا الشياطين؟ الم يفتح لنا أبواب الجنة
ويغلق أبواب النار؟ الم يضاعف لنا الثواب؟ الم يستجيب
للدعاء؟ الم يعتق في كل ليلة من ليالي رمضان عتقاء من
النار؟ الم يجعل فيه ليلة هي خير من ألف شهر؟ الم يسر لنا
فيه صلاة التراويح؟

من تساعد على الانطلاق والطاعة، ومن قصر فلا يلومن
إلا نفسه، فلطائعين وغيرهم، نقول: إن رب رمضان هو رب
سائر العام، فإن أطعته في رمضان ثم عصيته بعده، فهذه عار
عليك، فالحمد تعالى لم يامر بطاعته شهراً فقط في العام. ﴿إن
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق
السموات والأرض﴾ [التوبة: ٣٦].

بل امر بلزوم طاعته في كل الأزمنة والأمكنة وجميع
الأحوال. ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين﴾ [الأنعام: ١٦٢].

والنبي ﷺ يقول: «اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» [صحيح الجامع].
والله تعالى يحب أن يطاع ويكره أن يعصى، فكن حيث
أمرك وائته عملاً ذكراً.

ولا تتبع سنوات عمرك بالبخل، فتعبد نفسك وبوبها،
وفي الحديث: «اغتنم خمسين قبل خمس، شبابك قبل هرمك،
وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك،
وحيايتك قبل موتك» [شرح السنة وهو في صحيح الجامع منجوه]

ولك في النبي ﷺ الأسوة الحسنة، فكان إذا فرغ من عبادة
سارع إلى غيرها ممثلاً أمر ربه تعالى: ﴿فإذا فرغت
فانصت﴾ [الشرح: ٧].

فعلياً أن نسارع إلى الله عز وجل، من أول يوم من أيام
شوال، كما كنا في رمضان وأكثر، كالتالي:

أولاً: الاستغفار والتوبة من الذنوب والمعاصي:

فالذنوب سبب بوار الدنيا، وهي ثورث النل والهوان، عن
ابن جبير، عن أبيه قال: لما فتحت قبرص مر بالسبي على أبي

الرداء فبكي، فقلت: تبكي في مثل هذا اليوم الذي اعز الله فيه الإسلام وأهله، قال: يا جبير، بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذ عصوا الله فلقوا ما ترى، ما أهون العباد على الله إذا هم عصوه. (سير الأعلام).

ولا تخزن لك ناج من الذنوب، فلا عصمة إلا للنبي، بل كان النبي ﷺ يتوب إلى الله في المجلس الواحد أكثر من سبعين مرة، وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

يقول ابن واسع: لو كان للذنوب ريح ما جلس إلى أحد.

ولا تستصغر ذنباً، قال الفضيل بن عياض: بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله.

وفي الحديث: يا عائشة، إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله عز وجل طالباً. (أحمد وغيره).

فلنسارع بدفع هذه الذنوب بالتوبة النصوح، والاستغفار، والأعمال الصالحة، والصبر على المصائب الدنيوية، والدعاء.

ثانياً: المسارعة إلى الخيرات:

كن عجولاً في الطاعة بطيئاً في المعصية، فر إلى الله تعالى بصنوف الطاعات، وعش طاعة الوقت، وبادر إليها، كما قال الشاعر

لجسر في كل حسنة وار

تنهبها صنائع الإحسان

فإذا مكث فبادر إليها

حذراً من بعير الإحار

فصم الستة من شوال، متتابعة أو متفرقة، والأفضل التتابع، وفي الحديث يقول الرسول ﷺ: «من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر». (مسند وغيره).

فصيام شعبان قبل رمضان، وشوال بعده، كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الغرض من خلل ونقص، وأكثر الناس يكون في صيامه للفرض خلل ويقص فيحتاج إلى ما يجبره.

وصيام الست بعد رمضان علامة من علامات قبول صيام رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد وفعه لطاعة بعده، وصيام رمضان نعمة عظيمة من الله، فهي تحتاج إلى الشكر، والشكر يكون من جنس ما أدبته فريضة عليك، وصيام الست دليل على محبة الصيام ورمضان ومحبة تكاليف الله تعالى

ثم لما أحرم نفسك من الأجر، وقد علمت فضل الصوم وأنه لا مثل له، وأن صيام اليوم الواحد

يباعد بينك وبين النار سبعين خريفاً. وبعد الست من شوال اجعل لك نصيباً من صيام: الإثنين والخميس، كما كان النبي ﷺ يصوم ويقول: «إن أعمال العباد تعرض يوم الإثنين والخميس». (صحيح أبي داود)، فإن لم تستطع فتلافة أيام من كل شهر.

وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «صم من كل شهر ثلاثة أيام فإن الحسنه بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر».

متفق عليه

واجعلها في أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، كما حدث النبي ﷺ، أبا ذر: يا أبا ذر، إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة. (صحيح ابن ماجه).

ثالثاً: ديومة العمل:

كان النبي ﷺ إذا عمل عملاً أثبته وداوم عليه، وسئلت عائشة هل كان النبي يخصص يوماً من الأيام، فقالت: لا، كان عمله ديمماً. (بخاري)

فلم يكن يقوم الليل في رمضان فقط - وإن خص العشر الآخر بقيامها كلها - بل كان يقوم الليل طوال العام.

وفي الحديث تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة. (متفق عليه)

وكان إذا ترك القيام بوجع أو غيره، قضاه من النهار، كما بالحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة. (مسلم)

وحدث النبي ﷺ على ذلك فقال في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حربه من الليل، أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتبت له كما قرأه من الليل». (مسلم)

وذم النبي ﷺ تارك قيام الليل بعد قيامه، ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل

متفق عليه

وقال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الرؤيا التي راها: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلاً. (بخاري) وقيام الليل شرف المؤمن كما بالحديث. فعن رسول الله ﷺ قال: اتاني جبريل فقال: يا محمد عش

ما ثبتت فانك ميت، واحبب من شئت فانك مفارقة، واعمل ما شئت فانك مجزي به، واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس.

[السلسلة الصحيحة]

وكذلك القرآن لما لا تحافظ على تلاوته بورد يومي طوال العام، فوالله لهو الخير كله، بركته تحل عليك في الدنيا والآخرة، تكتسب منه حسنات مضاعفة يومية، ففي الحديث قال ﷺ: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن الف حرف، ولا م حرف وميم حرف. [صحيح سنن الترمذي].

والقرآن يجعلك طيب المظهر والمخبر، ففي الحديث: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة (١) ريحها طيب وطعمها طيب. [متفق عليه]. والقرآن كلام الله، فهل تهجر كلامه وأنت تدعي محبته؟

فعليك بمداومة ما كنت عليه في رمضان، ولك في السلف قدوة، وانظر إلى جارية ماذا فعلت مع من بيعت لهم، فقد باع قوم من السلف جارية، فلما قرب شهر رمضان، رأتهم يتأهبون له ويستعدون بالأطعمة وغيرها، فسألتهم فقالوا: ننتهي لصيام رمضان، فقالت: وأنتم لا تصومون إلا رمضان؟ لقد كنت عند قوم كل زمانهم رمضان.

وباع الحسن بن صالح جارية له، فلما انتصف الليل قامت فنادتهم: يا أهل الدار، الصلاة، الصلاة، قالوا: طلع الفجر، قالت: وأنتم لا تصلون إلا المكتوبة، ثم جاءت إلى الحسن، فقالت: بعثني على قوم سوء لا يصلون إلا المكتوبة، ردني، ردني. لله درهما من امرأة بالف رجل من أشباه الرجال.

رابعا: مراقبة النفس ومحاسبتها؛

ما أحوجنا أن نراقب أنفسنا في السر والعلن، ونحاسبها على التقصير والتفريط، ولنعلم أن الله يراقبنا ولا تخفى عنه خافية: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحج: ٤] فالله تعالى معنا بعلمه، وهو مستقر على عرشه بائن من خلقه. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [ال عمران: ٥].

وقد علم النبي ﷺ ابن عباس أن يراقب ربه تعالى في كل عمله، ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم

يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف. [صحيح الترمذي].

واعلم أن الله تعالى يغار، كما قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى يغار، وغيرة الله تعالى أن يأتي المرء ما حرم الله عليه». [متفق عليه].

والعاقل هو من حاسب نفسه أولاً بأول، وفي الحديث: قال النبي ﷺ: «الْكَيْسُ (٢) مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ». [رواه الترمذي].

والحديث وإن كان فيه ضعف إلا أن أصول الشريعة ومقاصدها تشهد له.

قال ميمون بن مهران: لا يكون الرجل تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، وحتى يعلم من أين ملبسه ومطعمه ومشربه.

ويقول حاتم الأصم: تعاهد نفسك في ثلاث: إذا عملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت، فاذكر سمع الله منك، وإذا سكت، فاذكر علم الله فيك.

ويقول موسى بن إسماعيل التبوذكي: لو قلت لكم: إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً لصدقت، كان مشغولاً؛ إما أن يحدث، أو يقرأ، أو يسبح، أو يصلي، قد قسم النهار على ذلك. [سير أعلام النبلاء].

خاتمة:

رب رمضان هو رب سائر العام، وبئس القوم عبدوا الله شهراً، ثم عصوه باقي العام، أو أهملوا طاعته، تركوا المباحات في رمضان ثم عادوا للمحرمات بعده، فشمر يا أخي عن ساعد الجد، وغادر شهوة التفلت، وأقبل على الله يقبل عليك، واحبه يحبك، واصدقه يصدقك.

وفي الحديث: وما زال عبيد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه.

واعلم أن راحة المؤمن في طاعة ربه، وإن عمله لا ينقضي حتى ياتيه أجله.

قال الحسن: إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت، ثم قرأ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

هوامش:

- (١) الأترجة: فاكهة حلوة الطعم والرائحة والمنظر كالنفاخ.
- (٢) الكيس: العاقل الفطن.

طوبى للمصلحين

إعداد/ عاطف التاجوري

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُخْلِطُونَ﴾ (هود: ١١٧). والإصلاح هنا بمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من أنواع الإصلاح:

إصلاح ذات البين ومعنى ذات البين صاحبة البين، والبين يأتي في كلام العرب على وجهين متضادين: فيأتي بمعنى الفراق والفرقة ويأتي بمعنى الوصل. وإصلاح ذات البين على المعنى الأول يكون بمعنى إصلاح صاحبة الفرقة بين المسلمين، وإصلاحها يكون بإزالة أسباب الخصام أو بالتسامح والعفو، أو بالتراضي على وجه من الوجوه، وبهذا الإصلاح يذهب البين وتنحل عقدة الفرقة. أما إصلاح ذات البين على المعنى الثاني، فيكون بمعنى إصلاح صاحبة الوصل والتحاب والتالف بين المسلمين، وإصلاحها يكون بإزالة ما تصدع منها، وإزالة الفساد الذي دب إليها بسبب الخصام والتنازع على أمر من أمور الدنيا.

الإصلاح في السنة:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة».

[رواه أبو داود والترمذي وقال هذا حديث صحيح]

وعن زيد بن ملحثة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدين ليارز إلى الحجاز كما تارز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل، إن الدين بدا غريباً ويرجع غريباً، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي» [رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح] ويقول ابن تيمية في كتاب الحسبة:

وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر، فالتعاون والتناصر على جلب منافعهم، والتناصر لدفع مضارهم، ولهذا يقال: الإنسان مدني بالطبع، فإذا اجتمعوا فلا بد لهم من أمور يفعلونها يحتكئون بها المصلحة، وأمور يجتنبونها لما فيها من المفسدة، ويكونون مطيعين للأمر بتلك المقاصد، والناهي عن تلك المفسد، فجميع بني آدم لابد لهم من طاعة أمر ونه.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

كانت هذه الوظيفة موجودة في المجتمعات الإسلامية سابقاً تحت اسم الحسبة والمحتسب.

الإصلاح والحسبة في اللغة:

قال ابن منظور: الإصلاح تقيض الفساد: وأصلح الشيء بعد فساد أقامه وأصلح الذابة أحسن إليها فصلحت، والصلح تصالح القوم بينهم: والصلح: السلم. وقد اصطالحوا وصالحو وصالحو واصلحوا واصلحوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً وادغموها في الصاد بمعنى واحد.

وقال عن الحسبة: الحسبة: مصدر احتسابك الأجر على الله، تقول: فعلته حسبة، واحتسب فيه احتساباً، والاحتساب: طلب الأجر.

والحسبة، هي الأجر والاحتساب أيضاً: البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر.

قال وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]. يكفيك الله ويكفي من اتبعك.

وقال الطبري في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

المعنى فإن تولى يا محمد هؤلاء الذين جنتهم بالحق فادبروا عنك ولم يقبلوا ما اتيتهم به من النصيحة في الله فقل: حسبي الله يعني يكفيني ربي لا إله إلا هو ولا معبود سواه، عليه توكلت وبه وثقت وعلى عونه اتكلت، وإليه وإلى نصرته استندت لأنه ناصرني ومعيني على من خالفني وتولى عني منكم ومن غيركم من الناس وهو رب العرش العظيم.

الإصلاح في القرآن الكريم:

وقد ورد الإصلاح في القرآن الكريم في مواضع متعددة منها قوله تعالى على لسان موسى - عليه السلام - يوصي أخاه هارون ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] وهو هنا بمعنى الرفق.

ومنه قوله تعالى على لسان نبي الله شعيب عليه السلام ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨] وهو هنا بمعنى الإحسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥]. قال المفسرون: الإصلاح هنا الطاعة، ضد الإسداء وهو المعصية، ومنه



تعليق مجلة التوحيد



عن وجود مجلدات مجلة التوحيد للبيع، وقد تقرر أن يكون سعر المجلد لأي سنة داخل مصر للأفراد والهيئات والمؤسسات ودور النشر ١٨ جنيهاً مصرياً. وفروع أنصار السنة ١٥ جنيهاً مصرياً. ويتم البيع للأفراد خارج مصر بسعر ١٠ دولارات أمريكية. والهيئات والمؤسسات ودور النشر ٨ دولارات أمريكية.

• لأول مرة تقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على ٣٠

مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٠ سنة كاملة.

• ٥٥٠ جنيه للكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات

داخل مصر.

• ١٢٥ دولاراً لمن يطلبها خارج مصر بخلاف سعر

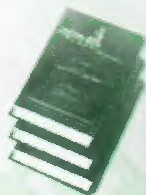
الشحن.

• ٧٥ دولاراً للشحن.

مفاجأة

كبيرة

علماً بأن منفذ البيع الوحيد في المركز العام هو الدور السابع بمقر مجلة التوحيد



جماعة أنصار السنة المحمدية

إدارة
المشروعات

ندعوكم للمساهمة في

مشروع الصداقة الجارية

للاستفسال

يرجى الاتصال

بإدارة المشروعات

بالمركز العام ٨ شارع

قولة - عابدين - القاهرة

فاكس: ٢٩١٦٠٢٤

تليفون: ٣٩١٥٤٥٦ - ٣٩١٥٧٥٦

يرجى إيداع التبرعات بالحساب

رقم / ٢١٨٨٠

ببنك فيصل الإسلامي فرع القاهرة

وارسال صورة إيصال الإيداع

على الفاكس رقم: ٢٩١٦٠٢٤

أو عمل حوالة بريدية باسم / مدير إدارة

المشروعات على مكتب بريد عابدين على

نفس العنوان.

﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ
مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ
اللَّهِ هُوَ خَيْرًا
وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾

